

ن المسيح العسّالي

1521

حرية المديثة

تأليف : براين فرايل ترجمة وتقديم : خالدحسب ربه مراجعت : د . طه محمود طه

أولي مايو ١٩٩٠

تصدرعن وزارة الاعـلام الكويت





من المشرح العسّالي

حُربية المدينكة

تألیفت: برایب فرایل ترجمة وتقدیم: خالدحسب ربه مراجعت: د. طهمحمود طه



مقدمة بقلم المترجم

أسهم الايرلنديون اسهاما جليا في اثراء الحركة المسرحية الانجليزية منذ القرن السابع عشر وحتى يومنا هذا، أبرزهم وليم كونجريف (١٩٧٠ - ١٧٢٩) في القرن السابع عشر والثامن عشر، وريتشارد برينسلي شريدان (١٧٥١ - ١٨١٦) في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وأوسكار وايلد (١٨٥٤ - ١٩٠٠) في التصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويكفى، بالطبع، ذكر اسم وائد المسرح في انجلترا في القرن العشرين، بونارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠).

غير أن تأسيس المسرح الايرلندي عام ١٨٩٩ على يد الشاعر والكاتب المسرحي ولیم بتلر بیتس (۱۸۲۵ – ۱۹۳۹)، ولیدی جریجوړی (۱۸۵۲ – ۱۹۳۲)، وادوارد مارتن (١٨٥٩ - ١٩٣٤)، قد مهد الطريق لمسرح ايرلندي جديد، يكتب عن ايرلندا، ولها. ومع تأسيس مسرح الآبي (الدير) عام ١٩٠٤، أصبح الأمل في وجود مسرحي ابرلندى حقيقة واقعة، عندما نشر مؤسسو الحركة الايرلندية الجديدة (المانفستو) رغم انهم كانوا يواجهون تقليدية مسرحية قوية (١). هذا المسرح الجديد كتب لـه سنج (١٨٧١ – ١٩٠٩) أعاله المسرحية التي تصور الواقع الايرلندي في لغه شاعرية، واحساس شفاف، وأبرزها في الغرب المخال. وجاء شون اوكيسي (١٨٨٤-١٩٦٤) ليضيف رصيدا فنيا يعيد الريادة للمسرح الايرلندي في المسرح العالمي بأعال من أهمها جونو والطاووس، والحواث والنجسوم، وهي أعال عبرت عن الفترة العصبية التي مرت بها ايرلندا ، أما الجيل التالي بعد ذلك فن أبرزهم المسرحي العالمي الذي ينسب الى الحركة المسرحية الانجليزية والايرلندية ، وهو صامو بل بيكيت) الذي كتب مسرحيات عديدة للمسرح، والتلفزيون، والسبنها ، والراديو ، باللغتين الانجليزية والفرنسية . وتعتبر مسرحيته في التظار جمودو من أهم مسرحيات القرن العشرين. ومن المنتسين أيضا الى مدرسة المسرح الايرلندي ببول فنسنت كارول (۱۹۰۰–۱۹۲۸)، ودينيس جونستون (۱۹۰۱–۱۹)، وبراندان بيهان (١٩٢٣ – ١٩٦٤) ، وغسيرهم ..

Ann Suddlemyer, "The Irish School," in English Drama, edited by Stanley Wells (Oxford: Oxford University Press, 1975), p. 248.

أما في ايرلندا الشهالية ، فقد حدثت حركة موازية ولكن بنتاج أقل ، تأثرت بالنشاط المسرحي في دبان خلال هذا القرن ، كما وصفها سام هانابيل في كتاب المسرح في الهيسستو. أكثر المسرحيين انتاجا لحركة الهيستر المسرحية كان روينور فورد ماين ، وجيرالد ماكنهارا ، ثم جورج شيلز (١٨٨٦ - ١٩٤٩) ، وجوزيف تومليني (١٩١١ -) ، واللذان أسها بعدد كبير من المسرحيات لمسرح الآلي ، ومع أثمال سام توميسون (١٩١٦ - ١٩٦٩) في المستينات ، سمع صوت جديد في الشهال ، ومنذ وقاته قان مسرحيات بواين فوايل (١٩٢٩ -) تمثل جزءا من أهم ما قدم على خشبة المسرح في السنوات الأخيرة (١١).

براين فرايل ، الآن هو واحد من أشهر كتاب ايرلندا الشهائية في المسرح والقصة القصيرة. ولد في داوسيسج عمقاطعة تايرون عام ١٩٢٩. تلق تعليمه في كلية سانت كوليب في ديرى، ثم في كلية سانت جوزيف للمعلمين في بلفاست. اشتغل بالتدريس في مدارس ديرى لمدة عشر سنوات قبل أن يدرك أن وظيفته الحقيقية هي الكتابة : فتخل عن التدريس عام ١٩٦٠ ، وكرس وقته كله لكتابة القصة القصيرة ، والمسرحة (٢)

أعال براين فرايل عديدة فقد صدرت له جموعتان قصصيتان ، الأولى (١٩٥٩) بمنوان صحن القبرة ، والثانية (١٩٦٦) تحت عنوان الذهب في البحصر. كتب مسرحيات للراديو: نوع من الحسرية (١٩٥٨) ، ألى هذا البيت الشاق وطراميات كاس ما كجاير (١٩٦٦) ، ولأعضاء المؤسسون (١٩٦٨) وطراميات كاس ما كجاير (١٩٦٦) . ومن أعاله على خشبة المسرح: العسلو في المائس (١٩٦٣) ، وأول نجاح مسرحي له (١٠) . وسرحية فيلادلفيا ها أنا المائس (١٩٦٣) ، والتي عرضت لأول نمرة في ٢٨ سبتمبر ١٩٦٤ على مسرح بايق ، وقد انتقلت من دبان لتحقق تجاحا ملحوظا على مسرح البرودواى في نيويورك ولندن ، وكريستال نيويورك ولندن ، وكريستال

⁽²⁾ Ibid., p.254.

⁽³⁾ Francis Crowe (ed.) Iriah Short Stories (London: longman, 1980), p. 131

⁽⁵⁾ Third.

وفوكس (١٩٦٨)، وللهبان (١٩٧٠) وهما مسرحيتان من ذات الفصل الواحد ، احدهما تحت عنوان الواجعان ، والأعرى بعنوان المخطاصران ، في نيربورك ولندن ، وقد تم عرضها في دبلن ، وعلى خشبة البرودواي في نيربيرك على مسرح الفورنشن في لندن الحيان في المسرحية الأولى وإبحان لأنها شابان ، أما في الثانية المطاون لأنها تفطيا وبيع العصر . ثم الجزيرة الوقيقة في دبلن (١٩٧١) ، وفي لندن (١٩٧١) ، وحرية المدينة (١٩٧٩) في دبلن ولندن وشبكاغو، وفي نيربيرك (١٩٧١) ، وللتعلوصون (١٩٧٥) في دبلن ومداوي الايحان (١٩٧٦) في نيربورك ، ووتبعسات (١٩٨١) . هذه المسرحية الأخيرة قلمتها لأول مرة فرقة فيلد داي المسرحية في المبرية المن المسرحية عندما صدرت كونها براين فوايل نفسه مع ستيفين ري ، صديقه الذي أهداه المسرحية عندما صدرت عن دار نشر فيبر وفيبر وليبر (١٩٨١) ، ثرجمسات مي أول عن دارنشر فيبر وفيبر وليبر (١٩٨١) ، ثم اعيد طيمها (١٩٨٢) ، ترجمسات مي أول المبسئيد ، كما قدمها المسرح القومي .

لاقت أعال براين فرايل تقديرا من النقاد ، واعتبروه واحدا من أهم كتاب المسرح المعاصرين في ايرلندا الشيالية . وقد كتب عنه دى . اى . سى . ما كسويل كتابا نقديا يممل اسمه : بواين فوايسلى ، في سلسلة باكنل للكتاب الايرلنديين ، لويسبرج ، يعمل اسمح على مسرحياته نقاد المسرح المعروفون . كتب تاشر مسرحيته كريستالي وفوكس يقول :

و عرضت مسرحة براين فرايل فى دبلن عام ١٩٦٨ . وهى تدور حول عرض ايرلندى متجول ، وفيها كل عناصر الابهار والفكاهة والتعاطفية التي تعتبر جزما من تقليدية هذا العالم. فوكس ماليركى ، وكريستال حالك العقار وزوجته – قد صورا فى اطار بديسع وحيوى. فها الى جانب الشخصيات الأخرى فى المسرحية (بابا) ، (ايل سد) و، (تانيسا) و (بدور) – يؤكدون أيضا قدرة براين فرايسل على كتابة مسرحية مفعسة بالتعاطفية المؤرة العميقة والتى تختلف تماما غن الروابات المفرطة فى الشفشة ه.

وهن مسرحيته فيلادلفيها ها أنها أتيت | التي لاقت نجاحا كبيرا على خشبة المسرح في ايرلندا وأمريكا ، كتب لينون في والجارديان، معلمًا:

ة شعر بالملل من دورة الحياة الكثيبة في بوبللبيج مع والده المتحفظ، ووظيفته المتواضعة في محل بقالة والله ، مع حبه المحبط لكائي دوجان ، التي تزوجت شابا يفوقه ثراء ونجاحا ، ومع الانعدام الكامل للمأمول ، والفرص في استمرارية الحياة في الوطن، فإن جاريث أودنيل يقبل دعمة عمته للذهاب الى فيلادلفيها. غير أنه لايشعر عشية رحيله بالسعادة لتركه بوبالبيسج. ورغم أحلامه بالنجاح ، والثروة ، وعلاقات الحب التي لاتنتهي ، والتي ستكون من نصيبه بمجرد وصول الى أمريكا ، فإن كلمة ود واحدة من والله ، أو من كائي ، كلمة تفاهم حقيقية من أحد أصدقائه كفيلة بأن تدفعه الى التراجع ... خمس دقائق بعد ازاحة الستار عن فيلادلفيها ها أنا أتيت! لبراين فرايسل، كان واضحا أن هنا على الأقل، صوتا أصيلا... ان السيد فرايل يغوص، بعذوبة عالية وسخرية بعيدة عن الضجر، داخل الظروف التي جعلت الأمر حتميا بالنسبة لشاب ايرلندي أن بهاجر... لقد أخرج الصوت غير الخاطىء الناس الحقيقيين الذين يتكلمون مع بعضهم البعض. وفي هذه الحالة فاتهم موجودون عبر لحظة مهمة في حياتهم .

وكتب عنها سي . اى . بيجسمي :

و ان مسرحية براين فرايسل الجديرة فيلادلغيها ، ها أنا أليب ! والتي قدمت على مسرح الفيستغيال ، في دبلن عمام ١٩٦٤ ، تتمان صوريا بضغوط تدفيع شابا ايرلنديا الى الشعوربالياس من ظروف ، ويفكر مليا في المجرة . ان جاريث أودنيل ، والذي فشل في حبه ، يرى نفسه قد وقع في فخ وظيفة دنيا في متجر والده ، وقد انقطع عن أى عاطفة نرى وجهى جاريث أودنيل ، العام والخاص ، واللذين يقوم بادائهما بالفعل بمثلان مختلفان . ومعظم فكاهة المسرحية نابعة من التفاعل المتبادل بين الاثنين ، كما تتبع من التعليقات التي تقوم بها المشخصية الذائية غير المرثية عن الشخصيات الأعرى . لكن هذا تغلفه لمسة عاطفية ، تلك المست التي تميز كلا من قصصه القصيرة ، وسرحانه ».

وعن مسرحية ترجمات ، كتب الناشر يـفــول :

و تجري احداث هذه المسرحية في الأيام ا: الأخيرة من أغسطس ١٩٣٣ في مدرسة من الدرجة الثالثة في بلدة بيل ببيسج ، وهي مجتمع بتحدث الايرلندية في مقاطعة دونجال القائمون بالتدريسي يشكلون قسها متباينا من المجتمع الحسلى ، من المزارع الشاب شبه المتعلم ، الى العجوز المتعدد اللغات والذي علم نفسه ، ويقرأ ويقتبس هومبر في النص الأصلى وعلى مقربة ، هناك محسكر ميداني وصلت اليه مؤخرا تجريدة البريطانية في عمل أول مسح فلمعدات ، وللأغراض الخرائطية (١١) البريطانية في عمل أول مسح فلمعدات ، وللأغراض الخرائطية (١١) خلابد من أن تسجل أسحاء المكان الغيل (١١) الخل وتنقحس (١١) –أو تترجم – الى الانجليزية . في دراسة تأثيرات هذه العملية على حياة بحبوعة صغيرة من الناس ، ايرلنديين وانجليز، قان براين فرايسل بكشف ، بههارة ، التأثيرات الذاتية والحضارية بعيدة الأثر وغير المتوقعة بيدو للوحلة الأولى انه اداري بخت ولا يسبب ضروا .

وبينها يظل مخلصا لذوات وعلاقات اولئك الناس في ذَّلك الوقت ، فانه يقدم عرضا ثريا موحيا عن الناريخ الأيرلندي – الانجليزي ه .

وعن نفس المسرحية كتب مايكل كوفينى فى • الفايننشال تايمز • يقول : • ليست فقط أحسن مسرحية رأيتها طيلة العام ، ولكن أكثر مسرحية ايرلندية تأثيرا ، وأكثرها اصداء ، وأكثرها أهمية ، .

وقال عنها اریفنج واردیل ، فی التایمز ، ان موضوعها و موضوع عدد ، هادی ، و یعکس مأساة بلده ه . وقد حازت هذه المسرحیة علی جائزة ایوارت - بیجر التذکاریة لعام ۱۹۸۱ من مجلة فواصا ، بیجر التذکاریة لعام ۱۹۸۱ من مجلة فواصا ، نوجلة مسرحیات وعظون : کیا فازت بجائزة هسارف ، کتب بیجسی عن فوایل یقول :

⁽١) الخرالطية : علم أر فن رسيم الخرالط .

⁽٧) فيسلى : متعلق بالغيلين أو لغتهم . والغيلية هي لغة السليتين في أبرلندا .

 ⁽A) بنقل حروف ثغة الى حروف ثغة أخرى .

و مذكراً في بعض الأوجه بأعال وليم سوريان وثورنتون وايلدر ، فان مسرحياته تتسم بلهفة حلوة مرة ، حيث ترسم الشجن ، وكذلك الجهود المؤثرة للانسان ليوائم استجاباته العاطفية تجاه عالم يبدو أنبه مصمم لاحياط رغبته في الجال والسعادة غير العسيرة . أن فرايل يقتضي أثر هذا الصراع غير المتكاف، من حب المراهقة الحيوى في الحبسان ، حيث بغرق فيه شابان ، الى الخلوة اليائسة لوهم عجوز خاب أملها في حباة لاتتناسب مطلقا وروعة أحلامها في غواهيات كاس ماكجابو. وسواء كان فوكس ، ف كريستال وفوكس ، الذي يسعى بانفعال حاد لاسترجاع بساطة وسعادة شبابه على حساب اولئك الذين يتطلعون البه للمساعدة والتشجيع في الحاضر، أوكان جاريث أودنيل، الذي يحاول أن بذكر والده بلحظة مودة مشتركة في الماضي، والتي ربما أو ربما لا، تكون حدثت، فنحن نواجه بأفراد ينكشون في رماد حياتهم سعيا وراء جذوة ، والتي يمكن أن تذري في اللهب كون أنه ينجع في أن يقوى الاحساس المثير للشفقة لأقصى حد دون أن يسقط فى الحد الأسوأ للعاطفية ، فهذا هو التزامه ؛ كون أن عمله فى أفضله يطمح الى غنائية شعرية ومع ذلك، يقف عند حد الابتذال فهذا دليل شعوره الحقيقي للغة وحساسيته للنعمة والايقاع – حس بالمزج اللحبي، والذي هو عاطني مثلها هو لفظمي .

ان فكاهة قرايل ليست شريرة على الاطلاق. رغم انها في بعض الأحيان تعرى اللاكفاية البشرية، والخداع، ورغم انها تصل الى حافة هجائية بديعة، انها أخيرا اشارة الى علم انهزامية الروح الانسانية، أكثر منها وسيلة للاستهزاء بالطموحات الذائية. بالنسبة للشخصيات أنفسهم، فإن نكتة تصبح حيلة دفاعية، دون أن تفقد شجاعتها ووقارها، ان تجربة الحياة، التي هي أحيانا مريرة ومؤلة، عادة مانصنف في اطار الاعتقاد بأن الزمن يداوى كما يجرح. أن الفوضى الوحشية في اطار الاعتقاد بأن الرئن يداوى كما يجرح. أن الفوضى الوحشية للمشهد السياسي في شمال ايرلندا، مع ذلك، كما تمسرح في حرية المدينة أن تحل متهال الرئيدا من الواقع الحلواللوجود الانساني في الحلال التصبح جزءا من الواقع الحلواللوجود الانسانية.

أما مسرحية حرية المسينة فقد عرضت أول مرة على مسرح الآيى في دينن في ٢٠ فبراير ١٩٧٣ ، وفي عرض متزامن في لندن في ٢٧ فبراير ١٩٧٣ على مسرح الرويال كورت. ونشرت الأول مرة عام ١٩٧٣ في منشورات فبير وفيير. تدور المسرحية حول مسيرة غير مصرح بها للحقوق المدتية يتم تفريقها من قبل القوات البريطانية باستخدام المناز المسيل للدموع ، والرصاص المطاطى. من بين المتظاهرين شابان وامرأة في منتصف المعمر، هي أم الاحد عشر طفلا وزوجة لرجل مريض بالدرن ، يلجأون الى قاعة استقبال العمدة في التاون هول. تسرى اشاعة بأن عددهم أربعون متمردا ، وعندما يستسلمون وفقا للتعليات الموجهة اليهم من مكبر للصوت ، وافعين أيديهم فوق رؤوسهم ، يتم اطلاق للتعليات الموجهة اليهم من مكبر للصوت ، وافعين أيديهم فوق رؤوسهم ، يتم اطلاق

موضوع المسرحية ، والتي تجرى احداثها فى بلدة فرايل ، هو موضوع ، كها هو واضح من الملخص الذى ذكرناه آنفا ، يتعلق بقضايا تنبع من الصراع الحالى فى ايرلندا الشهائية . غير أن فرايل ، ببراعة شديدة ، يخرج من المباشرة السياسية لبقدم لنا عملا مسرحيا ذا عناصر فنية بالدرجة الأولى . كتب عنها جارى أوكنر فى «الفاينتشال تايم: عاتمول :

« لقد كتب براين فرايل ، كما اعتقد ، أفضل مسرحة ايرلندية شمالية يتم عرضها حتى الآن ، منذ بداية الاضطرابات الحالية ؛ وهمى أيضا أقل المسرحيات صبغة بالدعائية أو التسيط اللذين يمكن أن يكون مثل هذا الموضوع عرضة لها ، وذلك لرغبة الكاتب المسرحى فى معالجة موضوع معاصر وملح » .

ولذا ، فان ذكرا تاريخيا سريما للوضع السياسي في ايرلندا النهائية ، ربما ساعد على فهم أكثر للمسرحية (1) . بعد هزيمة ستيوارت باربل ، الزعيم الوطنى الإيرلندى في نضاله من أجل استقلال ايرلندا ، ووفاته عام ١٩٩١ ، كانت ايرلندا تعيش حالة نودى اقتصادى وسياسي . أكثر من تأثر بهذا الوضع هو الطبقة العاملة حيث عاش أفرادها في مساكن حقيرة بعشش فيها المرض والفقر. هذا البؤس انعكس في الاعمال المسرحية – ولا سيا مسرحيات أوكيمي الذي كان هو نفسه ضحية له . في عام

^(4) انظر د. أحمد السيد النادى : مقلعة القسير في النيس الأصنفسر – المسرح العالمي -الكويت – المعد ٩٠٩ ، ١٩٧٨ .

رقتها الخصيدن زعيم جاعة المتطوعين الأبرلندين وزعيم متطوعي الستر، الملك بربطانيا وقتها الخصيدن زعيم جاعة المتطوعين الأبرلندين وزعيم متطوعي الستر، المي اجتماع، غير انه لم يسفر عن اتفاق. ثم قامت الحرب العالمية الأولى وتوقف النشاط السيامي. في عام ١٩٦٦ نشبت الحرب المعروفة بثورة القصح في دبلن . وفي عام ١٩٢١ انالت ايرئندا استقلالها وقامت دولة ايرلندا في الجنوب ، وذلك بناء على معاهدة ١٩٢١ بين بريطانيا ومندوى ايرلندا ، والتي نصت على اقامة دولة ايرلندية تمنح حكا ذاتيا تحت بريطانيا ومندوى ايرلندا ، واذا رغبت الست مقاطعات الشهالية في الانفصال عن الدولة الجنيدة فلها الحق في ذلك . وكانت مقاطعة الستر تعارض دائما قيام وحدة بين شمال ايرئندا وجنهها ، وذلك لخوفها من أن تتحكم الكنيسة الكاثوليكية فيهم وهم الغالبية البوقستانية أما حزب انشين فين ، أي نحن وحدانا ، والذي خاص قتالا داميا ضد الانجليز عامي ١٩٧٠ - ١٩٢١ ، وهو يعسرف الآن باسم الجيش الايرلندى . المهو من الجانب الآخر ، يرفض السيطرة البرطانية على الشهال الأيرلندى . السرى ، فهو من الجانب الآخر ، يرفض السيطرة البرطانية على الشهال الأيرلندى . السرى ، فهو من الجانب الآخر ، يرفض السيطرة البرطانية على الشهال الأيرلندى .

ان مسرحة حرية المدينة ، التى تتعرض للصراع الدائر فى ايرلندا الشهالة ، تثير بالمدرجة الأولى الوضع المعيشى لأولنك الأشخاص الذين يعيشون فى مجتمع و الجيئره ويكشفون عن أنفسهم وأحواهم فى اسلوب شيق لاذع . استطاع قرايل أن يتحاشى الدعائية الفجة ليصوره لنا تصويرا محسوسا ، وغير مباشر ، الأوضاع الحبائية لثلاثة مواطنين عاديين . منهم من يعانى من البطالة ، ولا يجد عملا يقتات من ورائه . منهم من لا يعرف له أسرة ، ويتجول من مكان لمكان ، ومنهم المرأة الفقيرة الأم لاحد عشر طفلا التى ترعى أطقالها وزوجها المريض بالصدر، وهى تعمل وتكد وتسكن بيتا حميرا مكونا من غرفتين فقط هى وأسرتها . ان وضع هؤلاء الافراد ازاء المجتمع المسيطر ليس مقصورا عليهم ، وانما بمتد الى قطاع اجتهاعى أوسع ، كما يقول د . دودز فى المسرحية :

 دان مشاكلهم هى أيضا مشاكل الفقراء فى تجمعات الجيتو فى نيويورك، ولندن، وباريس، ودبلن – فى الحقيقة فى كل انحاء العالم الغربى .

ان ليللى ، الشخصية النسائية الوحيدة فى المسرحية ، والتى تنسى الى مجتمع الجينو، فهى تقوم بتنظيف اليبوت ، لتنفق على أسرتها ، تكشف لنا وضعا معيشيا بائسا ، لاتحياه هى وحدها ، واتما هى جزه من كل ، فهى تقول :

و تعرف ، لوكان اليوم هو الأحد ، كنت أنا نفسى أخذت الدش . الأحد هو يومى . كل واحد منا له يوم للاستحام عند الجدة – أم الرئيس . همى عاملة لنا جدول مواعيد معلق على جدار المطبخ . وإذا ضبعت لبلتك ، تخسر دورك ه .

هذه المرأة التى تنتظرها اسرتها لعمل النشاى، بينها همى محاصرة داخل الجيلد هول، والتى تمغنق حتى فى التعرف على جهاز الراديو، لايشعر بها أحد من ذوي السلطة. عندما يدنى الشرطى ببيانات عنها الى القاضى بقوله:

كانت تعيش مع أسرتها في بيت حقير... مخزن ثم تحول الى مسكن من ٨ شقق . يرد عليه القضى :

نحن لانقوم ببحث اجتماعي ، ياكونستوبل.

ان برابن فرايل يعرض لنا مفارقة ساخرة من وجهة النظر الأحادية التي يعكسها كل من القاضى والقس، تجاه الأشخاص الثلاثة. فالقاضى من ناحبته بميل الى الاقتناع بأنهم ارهاييون، وهى وجهة نظر القانون الممارم الذى لايعرف الا الطاعة للنظام. أما القس فيراهم قد ضحوا بأنفسهم فى سبيل معتقداتهم، ومن اجل مواطنيهم، وعلى أمل أن يرث الآخرون طريقة كهة للميش. المفارقة انهم لا هؤلاء ولا أولئك، وإنما هم قد خرجوا في المظاهرة تنفيسا عن وضعهم الاجتماعي المتردى. وهنا يأتى دورد. دودز الذي يلتى الضوء على الوضع السيأقتصادى (١١) لأمثالهم من ساكنى نجمعات الفقر.

ان فرايل لا يتدخل بشكل مباشر في ابداء وجهة نظر قاطعة ، لكنه يترك لذكاء قارئه أن يترأ موقفه من بين السطور. فالقاضي ، مثلا ، يقول في حديثه (الموجه الى المشاهدين) :

وهذه، أساسا، عمكمة لتقصى الحقائق. فاهتمامنا، واهتمامنا الوحيد،

 ⁽۱۰) هذه الكلمة من تركيبنا اللغوى، ونقصه بها السياس— اقتصادى، وقد وأينا أن التعبير
 الانجليزي socio - economic يمكن نقله أيضا الى العربية بهذا الشكل.

يتعلق بتلك الفترة ، الزمنية التي جاء فيها هؤلاء الأشخاص الثلاثة معا ، واحتلوا ممتلكات مبنى مدنى ، وتحدوا عمدا قوات الأمن . ان الحقائق التي سوف بحمها في الأيام القادمة ، ربما تبين أن المتوفين كانوا ارهاييين عتاق ، خططوا لاحتلال والجيلدهول تا قبل حوادث ١٠ فبراير بأسابيع ، أو ان الحقائق ربما تظهر ان الخطط المضلل قد خطر لهم في نفس اليوم ، بينها كانوا يستمحون الى الخطب التورية ع .

اذن ، الاهتام الأساسى للقاضى ليس الوصول الى العدل المبنى على الحقيقة ، اذ يفترض مسبقا أن الأشخاص الثلاثة قد واحتلوا و الجيلد هول ، و وتحلوا عمدا و قوات الأمن ، وانهم ربما كانوا و ارهايين عناة و ، ثم والمخلط المضلل و و الخطب النورية و كلها كانت تتوجه ناحية وأى غير معلن بشكل مباشر ، لابد أن يؤدى الى أن تكون النائج التى يخلص اليها القاضى فى النهابة غير مختلفة كثيرا عن هذا الوأى الافتراضى المسبق . ان موقف القاضى ، علاوة على ما دار بينه وبين الشهود فى المبرحية ، قد انعكس بشكل بعيد تماما عن المباشرة ، كاشفا ان السلطة انحيازية ، المسرحية ، قد انعكس بشكل بعيد تماما عن المباشرة ، كاشفا ان السلطة انحيازية ، ولا تقف فى صف الفقراء ، كما قال سكنر: ان المفقراء دائما ويكون فوق طاقتهم و

أحد سكان والجينوه يلغ المعلق التلفزيوني بأنهم يحتفلون ويسقوط الباستيل و - أى الجيلد هول – اذن همى أمنية التحرر من القيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهمى حلم الحرية والاخاء والمساواة. ولكن هل هو فعلا سقوط للباستيل ؟ أن التمن الذي يدفعه سكر ومايكل وليللي، هو ثمن باهظ، ولكن تبقى قضية: وماذا بعد ؟ أن القاضي يعلن صراحة:

لابد أن أوضع أننى قد سمحت للجنود ورجال البوليس، أن يدلوا بشهاداتهم تحت أسماء مستمارة، وذلك حتى لا يعرضوا أنفسهم لخطر الانتقام.

فهؤلاء الثلاثة لا يختلفون، في نظر القاضى عن متطرفي انشين فين، الجيش الجمهورى السرى، الذي تعامله السلطات البريطانية على أنه محظور وارهالى. ان المدل على تساؤل اذا ماكانت-مهمة القاضى ليست وعكمة عدل و وانما ومجلس لتحقيق القضائى، معين من قبل الحكومة، مهمته الوحيدة تكوين وجهة نظر موضوعية للأحداثه.

وينتقل فرايل الى الانتقادية غير الباشرة للمجلس البلدى الذى هو فى واد ، والمواطنون من الطبقة العاملة فى واد آخر. ان سكتر فى حفق دم هجائية ، يؤدى دور المحدة فى اجتماع وهمى داخل الجبلد هول ، بعد أن يخرج الأوراق من مكتب العمدة ويبعثرها أمامه ، ويطرح الموضوعات التى تشغل بال أعضاء الجلس ، ما بين طلب لزيادة التبرع السنوى للجمعية الملكية للرفق بالحيوان الى دهان جميع مبافى البلدية فى لمدينة وبالقرنفلى اللميع ، ، الى منحة لنادى الريجي لزيادة رقمة ملعبه ، الى اختلاء القاعة الرئيسية لتعرض فيها جمعية ازهار ديرى معرضها السنوى ، ولا شيء عن الفقراء والمهاءات التى يعانون فيها المرض والفقر. ان ليلمى تسكن مع اسرتها فى مخزن حقير غول الى بيت يشاركها فيه نماذج من البائسين اجتماعيا واقتصاديا ، فى حين ان الجيلد هول تمثل نقيضا صارحا ؛ حيث أن صنابير المياه مصنوعة من الذهب على شكل رؤوس ممكنة . سكنر فى مخرية لاذعة يخاطب ليلمى :

نكتر : أليس عندك حنفيات ذهب، وجدران مقرمدة ؟ ليللى : هناك حنفية واحدة، وتواليت واحد تحت في . الفناء – وهما لـ ٨ عائلات .

ان مسرحية حرية المدينة ليست عملا سياسيا مباشرا، وأنما هي عمل فني يقوم على عناصرفنية ألف بينها كاتب المسرحية ببراعة لتكون اداته في الوصول الى المشاهد والتأثير فيه بعيدا عن فجاجة الدعائية .

اذن ، نتقل الى التكنيك الذى استخدمه قرايل فى المسرحية ، ونبدأ بطريقته فى رسم الشخصيات . لقد وقق قرايل فى كشفه للشخصيات اذتم ذلك عن طريق وسين وجم و بين القاضى والشرطى عن هؤلاء الثلاثة الموجودين داخل الجيلد هول . من سؤال القاضى وجواب الشرطى نعرف أن مايكل جوزيف أعزب ، عاطل ، ليس له سكن خاص به وانما يعيش مع والديه ، وان عمره اثنان وعشرون عاما . أما لبللى حدورتي فهى متروجة ، عمرها ثلاثة وأربعون عاما ، وبة بيت ، وفى نفس الوقت تعمل عاملة تنظيف ، وتعيش مع أسرتها فى بيت حقير كان مخزنا من قبل . أما سكنر واسمه الحقيق أدريان كاسبمير فيترجيرالد ، البالغ من العمر واحدا وعشرين عاما فهو أعزب ، بلا عنوان ثابت ، ليس له أقارب ، وهو عاطل ، وقد تورط فى بعض أغزب ، بلا عنوان الصغيرة والسلوك الفوضوى كما قال عنه الشرطى .

هذه الشخصيات الثلاث هي الشخصيات المحورية في المسرحية. وهناك شخصيات أخرى تكشف عن نفسها بشكل مباشر لأنها تؤدى دورا مسرحيا معينا لاغير. وهذا بالطبع مقصود، وليس عيبا من الكاتب المسرحي، فالقاضي ود. دودز وبروفسور كابيل و د. وينبورن والشرطي ، كل منهم يؤدي دورا أحاديا عن عمد لأن الحدث المسرحي لايحتمل منهم أكثر من هذا ولا يتطلبه. وهذا في الوقت ذاته يسخر لانارة كافة الزوايا الهيطة بالشخصيات المحورية الثلاث : مايكل وليللي وسكنر. غير أن فرايل لايعطينا عرضا للشخصيات دفعة واحدة ، وانما مع تطور الحدث ، يكشف لنا جوانب اخرى منهم وعنهم ، فنعرف ماضي مايكل وسكنر، ونعرف عن أولاد ليللي ورضعها الاجتماعي ، كل ذلك يتم في اطار مسرحي غير مباشر ومن خلال اتصال وثيق بالحدث المُشرعي. فتتأثر بالخُلفية الاجتماعية والانسانية التي تقدمها لنا ليللي عن وضعها المعيشي من خلال حكاياتها عن أسرتها وجيرانها ، بل وعن المسيرات التي تشترك فيها مما يضيف خيوطا جديدة تحدم موضوع المسرحية ذاته ، كحكاية ليللي عن الشاب المفلوق الرأس الذي ضربه البوليس في المسيرة فانفلقت وأسه مثل يرتقالة ، وفار الدم منها في الحال. ومن حكاياها الشيقة التي هي أقرب الى النكتة اللاذعة ، حِكَايِتها عن الملاكم الذي سرق لوري البتزين، فلم طارده البوليس، قال لهم انه فقط يبحث عن ملاية لولاعته. وعن ابنها الذي وجد (حلة) على قضبان السكك الحديدية فليسها على رأسه كأنها قبعة ، فانغرزت فيها ، وظلت محشورة في رأسه يومين، وحكاياها عن زوجها الذي تسميه بالرئيس - وهو بالقعل شخصية من شخصيات المسرحية رغم انه لايظهر مطلقا على خشبة المسرح!

ان فرايل يعرض لنا صراعا يدور بين شخصيتي مايكل وسكتر ، وهو ، في الحقيقة ، يبتعد ، عن طريق هذا الصراع ، عن الوقوع في فخ الدعائية واحلان موقف سياسي واضع ، وغم أن هذا الصراع بين الشخصيتين هو تدعيم لموقفه السياسي غير المخل ؛ فسكتر قو اللسان اللاقع الساعر ، كيا يتبين من مثل هذا الحديث :

سكنر : الم يخبرك أحد أن المسيرة كانت ممنوصة ؟

ليللسي : كنت أعرف أن المسيرة ممسوحة .

سكنر: هل كنت تتوقعين أن يقدموا لك الشاي في نهايتها ؟

سكستر هذا هو الولد الذى لسف ودار، ويفهم كيف تتعامل قوات الأمن أكثر تما يفهم مايكل، صاحب الدعوة السلمية المسالمة كما يدل على ذلك اقتباسه لمقولة غاندي وغيرها من تعليقاته المنعملة ضد سكتر الذى ينظر مايكل اليه على انه والسوريء. من هنا، فان نهاية الأفراد الثلاثة المأساوية قد تكون ردا واضحا من فرايل على أصحاب الرأى المايكل. ان مايكل أكثر الثلاثـة كرها للمنف، وثقة في أخلاقــة السلطة، ونقمة على سكــنر :

مايكل : لابد وان ابن حرام قد قعل شيئا فيضايقهم - هتف بشيء، رسى حجرا، أحرق شيئا . همجى ملعون ! واجد مثلك ، يا سكنر ! لأن اولاد الحرام أمثالك ، الملاعين ، هم الذين يُركِعوننا جميعا على ركبنا اللعبنية !

اذن المفارقة تصبح مأساوية عندما تشك السلطات في مايكل ، بعد اجراء الفحوصات على الجثث الثلاث ، في أنه أكثر الثلاثة موضعا للريب وفي أنه المذى أطلق المنار، وتتركب المفاوقة عندما يتضح أن مايكل أكثر الثلاثة اصابة بالطلقات النارية التي لايستطيع البائولوجي أن يحددها أهى ١٢ أو ١٣ أو ١٤ طلقة . عندما يمرح سكنر، مستفزا مايكل ، بقوله :

أليس الواجب أن نخرج ، ونمن نغني « سننتصر » . يرد عليه مايكــل منفـــــلا :

أنا أحلوك ، ياسكنر !

ان فرايل يكشف لنا درجة النباين حند شخصية من الشخصيات الثلاث ازاء ايهامية موقفهم تجاه السلطة من خلال الحوارات التي تشور بينهم قبل اطلاق النار عليهم. لكن المتطيق الملكي يصدر عنهم، همد موتهم للفتريض، يصمق هذا الكشف، وبحدد اطاره النبائي:

ما يكل : كنت أهرف اتهم الن يفتخوا التارم الطلاق الناويتم وفق نظام مختلف جدا المؤشياء ثم اتهمرت النيمان على الجليد عول ، وأعركت ان غلطة فظيمة قد وقيت .

ليللس : ق اللحظة التي وضمنا قِديًا تقدمنا جَارِيج الباب الأمامي ، عرفت النفي سأموت ، بالغريزة ، بالطريقة التي يعرف بها الحيوان .

اذن ما يكل ، حتى لحظة وفاته ، كان أكثر ايهاما تجاه ما تدبره لهم سلطة بينا ليللى أقل منه ايهامية ، في حين ان سكنر اقلهم ايهامية ، في هم بمنجة منها ، ان حسوبة المدينة تنتمى الى عالم الكشف المستمر للشخصيات والأفكار ، أكثر من انهائها الى الحدوته وتطورها ، الا لاتكتمل الصورة المرسومة للشخصية الا بانتهاء الحدث الدراسي ذاته . ومن هنا ، قان الشخصية هي أساس النص ، هي التي ترجهه ، لاتتوجه به ، وهذا أيضا ، خروج عن العباءة الأرسطية .

المسرحية قصلان فقط : الفصل الأول يحتل المساحة الأطول ، بينما الثاني أقصر بوضوح. هذه التقسيمة تختلف عن التقسيمة الكلاسيكية ذات الخمسة فصول، والتي رأى هوارس، الكانب والناقب الروماني، انها ضرورية لكتابة المسرحية. وهي تختلف عن التقسيمة الحديثة للمسرحية، في معظمها، حيث تتكون من ثلاثة فصول ، علاوة على مسرحية القصل الواحد. ولذلك فنحن لانتوقع من فرايل بنائية درامية تقليدية تقوم على البداية والوسط والنهاية كها جاء في فين الشعبر لأرسطو فني حرية المدينية، ليس سهلا أن نصع يدنا على بداية محددة أو نهاية محددة. الحبكة الدرامية عنده لاتقوم على أنْ كل حادثة تؤدي الى ترقب جديد حتى ينتهى بما يسميه د. جونسون ونهايمة الترقب ، تبدأ المرجية من حيث عكن أن ينتهى الحدث الدرامي، فالترقب اذن مفروغ منه. قضبة التوتر والترقب ليست هي العامل الحاسم عند الكاتب. ذلك لأن الحبكة لاتقوم على التسلسل المنطقي لمجموعة من الحوادث، فالتسلسل المنطقي مركب أكثر منه بسيط يعتمد على النوراء - الأمام النوراء. ولذلك فان حريسة المدينة تتعلب نوعية خاصة من الكسارح المجهزة تقنبا .

المسرحية تقوم على بنائية معقدة تعتمد على الفلاش باك (الترجيع الفنى) والذى يعتاج الى تقنية مسرحية عالية. وإذا كان مارتن أسلن قد عاب على وول سونيكا، المسرحي الافريق الحائز على جائزة نوبل ١٩٨٦، عاب عليه استخدام الفلاش باك مستدركا بأنه عيب ثانوى ازاء عبقرية سونيكا، فاننا، أيضا، لا نراه عيبا في حد ذاته اذا ما أحسن استخدامه.

وتعتمد حرية المدينة أيضاً على مستويين – المسرح العلوى ، والمسرح السفل . وتشكل الاضاءة عنصرا مها من عناصر العرض المسرحى ، وكذلك العصوت . ومن ثم فهى مسرحية للعرض فوق تحشية المسرح قبل أن تكون عملا ادبيا ، ولذلك فان المسرحية لم تصدر في كتاب ثم تمسرحت ، واتما العكس هو الذي حدث . ولكن رغم أن حرية المدينة مسرحية أسبقية التمثيل ، الا أنها تجمع بين متعة العرض المسرحى ومتعة القراءة .

يمثل الارشاد المسرحي جزءا هاما في مسرح براين فرايل ، ليس في حرية المدينة فقط ، وانحا في أحرات المنون فقط ، وانحا في أحرات المنون كمسرحيتي فيلادلفيا ها أما أتبت ! ووجهات . فهو يستخدمه بتوسع يذكرنا ببرنارد شو. وفي هذا تسهيل ، وان كان فيه تحديدا ، غرج المعرض . لكنه يضمن للمؤلف ثبيتة الجو الذي يريده لمسرحة عمله وفق الرؤية التي براها خادمة له . فرايل يقدم عرضا لأوصاف الشخصيات ، ديكور المكان ، المدخول براها خادمة له . فرايل يقدم عرضا لأوصاف الشخصيات ، ديكور المكان ، المدخول مستغيض لقاعة الاستقبال ذات العلواز القوطي الحديث ، الذي لا يوحى بالتفاؤل ، مستغيض لقاعة الاستقبال ذات العلواز القوطي الحديث ، الذي لا يوحى بالتفاؤل ، الاموار مزودة بشرفات مفرحة . هذا جو قابض ، غير مربع . يضاف الى ذلك المصور الذي ينير الضوء الساطح الفلاشه المسرح مع كل لقطة ، وبشكل يبعث على المخوف ، ثم وعويل سرية اسماف » ووضول ، وبط بوليس يرتدى نظارة سوداء . للمورد المهم المنفرج الى موضوع المسرحة .

ان فرايل يقرى العرض المسرحى في حرية الملعينة بالفناء (المفتى الشعبى ، والله و المفتى الشعبى ، والله ، والله و الله ، والله ، والله ، والله الموسيق المباتزية الكلاسيكية لباخ ، والمارش المسكرى ، وهناك الرقص ، الله في حرية المعينة من أهم مكونات المسرحة ، فهمى النص ، أن المنفرج ، طيلة مدة العرض المسرحى ، لابد وأن يكون انتباهه مشدودا غير متقطع للغة المنتقاة المنتفاة الكاتب يجيد اعتبار الكلمة .

اللغة في المسرحية مستويان، فلسنوى الأول الذي يتحدث به القاضي، ود.

 ⁽ ۱۱) هذه الاغنيات المثلاث ادخلها قرايل في النص بعد استئذائه دار نشر فرانسيس داى وهنر الهدودة ، وهي مقتطفات من أطنيات : «ليللي لاجونا» ، «الرجل الذي أقدهم البلك» ، و «من أبن لك بهذه الليمة» .

وينبورن وبروفسور كاييل ود. دودز وهو مستوى اللغة المثقفة ، والمستوى الثانى هو مستوى لقة الحديث اليومى غير المثقفة والتي يتحدث بها مايكل ، وسكتر ، وليللى ، الشخصيات الحوار موفقة جدا بين المسوب الحوار اليومى للثلاثة الذين يعبرون عن أنفسهم فى تلقائية شديدة ويدحلون ، من خلال الحوار ، في تفصيلات حياتية يومية بعيدا عن جو الوطنية المباشرة والخطابة المفجة ، ومع ذلك فقد نوع فوايل مستوى الحوار فها بينهم وفقا لتفاوت مابيهم من درجة التعليم وحدة اللسان .

ان فرايل قد خرج على الايهام المسرحي، فا يحرى على المسرح لا يجرى فعلا، أى أنه يقول الممهوره، بشكل غير مباشر، انهم يشاهدون عرضا مسرحيا، لا يهدف الى استغراقهم فيه باعتباره حدثا فعليا يتم فى مكان وزمن العرض. يحمني آخر فرايل فى حوية المعينة ليس هيئتكوكيا! الايهام المسرحي مرفوض. الزمن لم تعدله أبعاده المختلفة، وإنما صارت اللحظة الماضية، والآنية، والمستقبلية، مجتمعة في آن واحد. من هنا، فإن القول بأن والمسرحية تبق في حالة من التوازن غير التام حتى اكتمال من هنا، فإن أبسط وأدل مثال على هذا التوتر هو الترقبه (۱۱۱). لا ينطبق على مسرحية فرايل هده، فالمسرحية تبدأ وجئت ثلاث محددة في تنافر عبر مقدمة المسرح، والمسرح مظلم فيا علما الساحة المضاحة بالأزرق. وهي تنتهي بما يشبه هذه المبداية، والسرح مظلم فيا علما الساحة المضاحة بالأنبى على اكتمال الحدث، ويضم ان مسرحية فرايل خارجة على الايهام المسرحي، الا انها تلتزم بوحدتي الزمان والمكان، أما وحدة فوابل خارجة على الكتمال علميا يهذه الوحدات كما حند النبو - كلاسبكين.

إن أردنا تصنيف المسرعية ، نقول بأنها مأساة ، رغم ان حملية التعنيف ليست بالأمر اليسير في الدراما الحديثة ، ذلك ان المسرحية في حد ذاتها مأساة ثلاثة الشخاص اطلقت عليهم النارقيجأة ، ويلا مبررحقيق ، ودون وقفة مع النفس . ورغم ان المسرحية تحتوى على كم واضح من الموقف اللاذمة الأقرب الى الكوميديا منها الى التراجيديا ، فهى ليست ميلودواما . فالفسحكة فيها أقرب الى القرصة اللاسمة ، كها يقول فيليب سدقى في مقالتة ودفاع عن الشعرة . وهى المأساة بمفهومها المعاصر ، لا بالمفهوم الاغريق حيث تكن مأساة الانسان في صراحه مع القدر ، وهريمته كها حدث

⁽¹²⁾ S. W. Dawson, Prasma and the Bramatic (London: Methum & Co. Ltd., 1970), p. 30.

فى اوديب مثلاً ، ولا بالفهوم الشكسبيرى حيث المأساة كامنة فى صراع رجل الطبقة العليا مع عبويه النفسية او الفكرية أو العاطفية ، كما نزاها فى ماكبث أز لير ، واتحا هـى مأساة الانسان المعاصر اليسيط ، لا البطل المأسوى بالمواصفات الكلاسيكية ، ازاء احتياجاته المعنوية والبيئية فى عصر اتسم فيه الوجود الذاتى للانسان بالاغتراب والقلق ؛ فصراعه مع نفسه ومع مجتمعه الذى يحيط به من الجهات الأربع .

فى الحقيقة ، ان عرض المسرحية المترامن فى دبلن ولندن ، وتجاحها فى التوضين هو حكم جاهيرى عليها ، وهي تستحق هذا الحكم لصالحها . كما ان عرض الكاتب لموضوع قومى ، والتعبير عن هموم وقضايا مواطنيه بهذا الاسلوب البعيد تماما عن الدعائية الفنجة ، والمتعبق فى تحليل الظروف الميشية باسلوب قارصى والاذع ، هو تتريج لهذا العمل فى قوله كلمة مؤثرة وفاعلة الى الملتق البريطانى ومن الجنسيات الأبرلندى .



المراجسع

- (١) مسرحيات براين فرايل : حرية المدينة ، فيلادلفيا ، ها أنه أتيبت ! وترجمات .
- (٢) د. أحمد السيد النادي : مقدمة القمر في النهر الأصفر، المسرح
 العالمي ، الكويت العدد ١٠٦ ، ١٩٧٨ .
- Ann Saddlemyer, "The Irish School, "in English (") Drama, Edited by Stanley Wells (Oxford: Oxford University Press, 1975).
- Francis Crowe (ed.), Irish Short Stories (London: (1) Longman, 1980).
- S. W. Dawson, **Drama and the Dramatic** (London: (o) Methuen & Co. Ltd., 1970).



مكان الحدث

قاعة استقبال العمدة تشغل تقريبا كافة أرجاء المسرح، فيما عدا الجزء الذى أمام الستار ومساحة أخرى صغيرة جهة اليسار (اليسار والمعين هما دائما، من وجهة جلوس الجمهور).

قاعة الاستقبال فى الطابق الأول من مبنى على الطراز القوطى الخديث (1). باب واحد على هيئة قوس، أعلى المسرح، يؤدى الى غرفة الملابس. باب قوسى آخر من جهة اليسار، يفتح على رواق. نافذة، ذات زجاج ملون، فى الجهة العنى، تطل على ميدان والجليد هول».

أبواب وحوائط القاعة مصنوعة من ألواح خشب البلوط، وأسوار السقف العلوى مزودة بشرفات مفرجة (^{۲)}

الأثاث صلد عثيق، والجو العام تخيم عليه الرصانة والكآية.

مائدة مؤترات كبيرة سطحها مغطى بالجلد. خزانة عرض زجاجية. جهاز راديو وأسطوانات قديم الطراز، موضوع عليه اناء زهور صناعية، علم المملكة المتحدة على أحد جانبي الباب المؤدى الى غرفة الملابس. على الجانب الآخر صورة كبيرة لشخصية منسية من ذوى المقام المدنى الوفيع. كرسى باروكمي (٣) فخم للعمدة، عدة كراسي عامودية، عليها حفر خشي، لضيوف العمدة.

 ⁽۱) القوطى Gothic ، طرار معارى نشأ في شمال فونسا ، وانتشر في أوربا الغربية من منتصف القرن ۱۳ الى الفرن ۹۱ .

⁽٢) جدران أو اسوار ذات فتحات، عادة ما فكون على سطح حصن ليطلق منها النار.

⁽٣) أي مزخرف على الطريقة الباروكية ، نسبة الى عصر الباروك .

مايكل : عمره ٢٢ سنة . قوى ، ذو ملامح مألوفة لكنه ليس وسيا .

سكنر : عمره ٢١ سنة . نحيل جدا ، متوتر جدا ، قلق جدا ، يوصف بأنه وذلق اللسان و لكن الصفة أقل من عادلة . عقل متقلب متسرع يقود جسدا نحيلا .

ليللى : عمرها ٤٣ سنة . لديها احد عشرطفلا . جسدها قد استقر ، منذ مدة طويلة في كفافيته المؤتمة . غير أن الفقر وحمل الأطفال لم يطمسا ، تماما ، آثار جهال الأيام الخوالى

الزمن : ۱۹۷۰ .

المكان : مدينة ديرى ، ايرلندا الشهالية .



حُرِيَّة المدينة تأليفت: براين فرايل

ترجمت : خالدحسب ربه مراجعت : د، طهمحمود طه

العنوان الأصلى للمسرحية :

the freedom of the city

BRIAN FRIEL

FABER AND FABER

3 Queen Square

London

شخصيات المسرحية

Press Photographer مصور صحق Priest 2 Soldiers قسافسي Judge Police Constable د. دودز – عالم اجتماع Dr. Dodds - Sociologist مايسكل Michael ليطلي Lily سكنر (ادريان كاسيمير فيتزجيرالد) Skinner (Adrian Casimir Fitzgerald) مغنى شعبى ورفاقه Balladeer and friends العميد جونسون - هانسيري Brigadier Johnson - Hansbury Army Press Officer مواسيل حريس د. وينبورن - خيبر قضاء عسكري Dr. Winbourne - Forensic Expert بروفسور كابيل - عالم بالولوجيProfossor Cuppley - Pathologist بروفسور كابيل معلق اذاعي لمحطة الإذاعة والتلفزيون الإيرلندية R.T.E. Commentator معلق اذاعي لمحطة الإذاعة والتلفزيون الإيرلندية



الفصل الأول

المسرح مظلم فيها عدا الساحة الأمامية المضاءة بالأزرق الخافت. ثلاث جثث ممددة، في تنافر بشع، عبر مقدمة المسرح. سكار على اليسار، ليللي في المنتصف، ومايكل على المين.

بعد فترة من الصمت التام ، نسمع من مسافة بعيدة جدا ، عويل سرينة سيارة اسعاف ، مصور ، رابضا خشية اصابته بطلق نارى ، بجرى من جهة الدين ، ويسرعة فاثقة ، وفى عصبية شديدة ، يلتقط صورا للجث . يأخذ ثلاث أو أربع صور لكل منها . ينير وهج لمية الكاميرا المسرح مع كل لقطة ، بشكل مخيف .

وهو يصور جنة سكتر المددة ، يدخل قس من جهة الحين ، رابضا مثل المصور ، رافعا منديلا أبيض فوق رأسه . يركع على ركبتيه بجوار مايكل ، يراكه بسرعة ، ويتمتم بصلوات فى أذنيه ثم يتقل الى ليللى ، ثم سكتر ويقوم بأداء نفس التراتيل مع كل منهم . وبينا القس ، يربض بجوار مايكل ، تسلط بقعة ضوء على القاضى فى أعلى الشرفة المفرجة . فى نفس اللحظة يدخل ، من جهة اليسار ، شرطى يرتدى نظارة سوداء يخلع قبعه ، ويقت فى مواجهة القاضى . الشرطى يقرأ من مذكرته ؛ القاضى يدون ملاحظات .

القاضى انجليزى في أوائل العقد السادس ؛ رجل سريع الهياج ، يتسم اسلوبه بالنكدية . الشرطى: هيجارتي ، باسيادة القاضي

القاضي : ارفع صوتك ، ياكونستابل (١) من فضلك .

الشرطى: هيجارتي ، ياسيادة القاضي .

القاضي : نعم .

الشرطى: مايكل جوزيف. غير متزوج. عاطل. كان يعيش مع والديه.

القاضي: السن ؟

الشرطي: ٢٢ سنة ، ياسيادة القاضي .

القاضى : هل كان المتوفى معروفا لك شخصيا ، ياكونستابل ب ؟ (٢)

الشرطى: لا ، ياسيادة القاضى .

القانمي : وعندما وصلت الى الجثة ، هل اكتشفت وجود أي سلاح نارى في حوزته أو بالقرب منه ؟ .

الشرطي: لم أكن أول من يصل هناك ، ياسيادة القاضي .

القاضى: هل يمكن أن تجيب على سؤال ؟

الشرطى: أنا شخصيا لم أر أي أسلحة ، ياسيادة القاضي .

القاضي: شكرا.

(ثلاثة جنود فى زى ميدانى كامل يجرون من جهة العين . اثنان منهم يمسكان بمايكل من القلمين ، ويسمعانه لجهة المعين ، سنها الثالث ، متوترا ومفزوعا ، يفطيها ببندقيته) .

(المصور يجرى جهة اليسار . القس يتحرك نحو ليللي) .

الشرطى: دورقى ، اليزابيث . متزوجة . عمرها ٤٣ سنة .

القاض : المهنة ؟

الشرطى: ربة بيت . وأيضا عاملة تنظيف . المتوفية كانت تعيش مع أسرتها فى بيت آيل للسقوط خلف طريق السكك الحديدية القديم- مخزن تحول الى مسكن من ٨ شفق و-

⁽۱) شرطی بریطانی .

⁽٢) هذا جود حرف تنظيمي للفرطي .

القاضى : نحن لا نقوم ببحث اجتماعى ، ياكونستابل . هل كانت المتوفية معرفة لك ؟

الشرطى: لا ، ياسيادة القاضى .

القاضي : وهل اكتشفت أي سلاح في حوزتها ، أو بالقرب منها ؟ .

الشرطى: لم أكن أول من وصل لمكان الحادث ، ياسيادة القاضي .

القاضى : أنا منتبه لهذا ، ياكونستابل .

الشرطمي: لم أر أي سلاح ، ياسيادة القاضي .

(القس ينتقل الى سكنر ، الجنود الثلاثة يعودون ، ويسحبون لبللي خارجا).

الشرطى: فيتزجيرالد ، ادريان كاسيمير .

القاضى: عقوا ؟

الشرطى: فيتزجيرالد –

القاضى : سمعت هذا .

الشرطى: أدريان كاسيمير.

القاضي : نعم .

الشرطى: عمره ٢١ سنة . أعزب . بدون عنوان ثابت .

الفاضى: تقصد أنه لم يكن من أهل المدينة ؟

الشرطى: من أهلها ، ياسيادة القاضى ، ولكنه كان يتنقل كثيرا . ولم نتمكن من معرفة أى أقارب له .

القاضى : هل كان للمتوفى وظيفة أو حرفة ؟ .

الشرطي: لا ، ياسيادة القاضي .

القاضى : هل كان يحمل أى اسلحة نارية – عندما وصلت اليه ؟

الشرطى: ليس عندما وصلت اليه ، ياسيادة القاضى .

القاضى : وهل كان معروفا لك شخصيا ، ياكونستايل ب ؟ الشرطمى: نعم ، ياسيادة القاضى .

القاضي : كارها بي ٩

الشرطى: لقد تورط فى مشاكل عدة مرات ، ياسيادة القاضى . سرقات صغيرة ، سلوك فوضوى – أشياء من هذا القبيل .

القاضي : فهمت . شكرا ، بإكونستابل .

(ينصرف القس جمهة اليسار، يتبعه الشرطى . يدخل الجنود الثلاثة من جهه الدين، ويسحبون سكار بعيدا، بنفس طريقتهم السابقة . قبعة مناسبات (خاصة بالعمدة) منقاة بجانب جثة سكنر. أحد الجنود يأخذها معه خارجا).

القاضي : لابد أن أوضع أنني قد سمحت للجنود ورجال البوليس ، أن يدلوا بشهاداتهم تحث أسماء مستعارة ، وذلك حتى لا يعرضوا أنفسهم لخطر الانتقام . وقبل أن نرفع الجلسة لتناول الغذاء ، لابأس أن أكرر ثانية ، وأوضح كلماتي بجلاء مرة أخرى في اليوم الأول ـ: ان محكمة التحقيق هذه ، والمعينة من قبل حكومة جلالة الملكة ، ليست ، بحال من الأحوال ، محكمة عدل . مهمتنا الوحيدة همى تكوين وجهة نظر موضوعية للأحداث التي وقعت في مدينة «لندن ديري» ، في ايرلندا الشهالية ، في اليوم العاشر من فبراير عام ١٩٧٠ ، عندما فتحت القوات البريطانية النار ، على أثر تجمع حقوق مدنية ، وفقد ثلاثة مدنيين أرواحهم . هذه أساساً ، محكمة لتقصى الحقائق ؛ فاهتمامنا ، واهتمامنا الوحيد، يتعلق بتلك الفترة الزمنية التي جاء فيها هؤلاء الأشخاص الثلاثة معا ، واحتلوا ممتلكات مبنى مدنى ، وتحدوا قوات الأمن عمدا. ان الحقائق التي سوف نجمعها في الأيام القادمة ربما تبين أن المتوفين كانوا ارهابيين عتاة ، خططوا لاحتلال مبني والجيلدهول ، قبل حوادث ١٠ فبراير بأسابيع ، أو أن الحقائق ربما تظهر أن المخطط الفاشل قد خطر لهم في نفس اليوم ، بينما كانوا يستمعون الى الخطب الثورية . ولكن مهما تكن النتيجة التي ستظهر ، فلابد من فهم

أنه ليس من اختصاصنا اصدار أحكام اخلاقية ، وسوف أطلب من وسائل الاعلام أن يضعوا ذلك في الحسبان . نستأنف الجلسة في الثانية والنصف.

(يغادر المكان).

يضاء المنظر بأكمله .

(خارج المسرح : اجتماع حقوق مدنية معقود في ميدان والجيلدهول و تخطب فيه أمرأة . مكبر الصوت فيه عيب ، ولا نستطيع سماع ما تقول ؛ لكن ايقاع الخطبة حاسى ، يقطعه تصفيق وهتاف . وبينها الاجتماع في حالة انعقاد خارج المسرح ، يدخل دكتور دودز من جهة اليسار ، ويخاطب المتفرجين وهو بروفسور امريكي متقدم في السن ، له أسلوب غير رسمي) .

دودز : مساء الخير . اسمى فيليب الكسندر دودز . أنا عالم اجتماع ، ومجال تخصصي الدراسي هو الفقر الموروث ، أوحضارة الفقر ، أوبدقة أكثر الحضارة التحتية للفقر . وبما أنني سوف استخدم هذه المصطلحات بين الحين والآخر ، فدعوني أشرح ما أقصده بها . انتي اتحدث عن هؤلاء الناس الذين هم في قاع السلم الاجتماعي – الاقتصادي ، ويتحديد أدق عن طريقة معيشتهم المميزة - طريقة معيشة مألوفة لدى الجيتو أو مجتمعات الأحياء الفقيرة ، عبر أنحاء العالم الغربي والتي انتقلت من جيل

أول مايقال عن هذه الحضارة ، أو طريقة المعيشة ، أن لها وجهين : فهى الطريقة التي يوائم الفقراء من خلالها وضعهم الهامشي في المجتمع ، هذا المجتمع رأسمالي مقسم الي طبقات ، ليتسم بفردية شديدة ؛ وهي أيضاً طريقتهم في التصرف المضاد ازاء هذا المجتمع . بمعنى آخر ، انها الطريقة التي ابتدعوها للتكيف مع ما يحسون به من فقدان الأمل واليأس ، لأنهم يعرفون بأنهم لن يكونوا ناجحين أبدا ، بمقتضى قيم وأهداف المجتمع المسيطر . وبمجرد أن يكون لها وجود ، طريقة لمعيشه هذه ، هذه الحضارة - فانها تنتقل من الوائدين الى أطفالها ، ثم الى أطفالهم ، وبهذا تتأكد ديمومتها ؛ لأن الأطفال ، ببلوغ السادسة أو السابعة يكونون ، عادة ، قد تشربوا القيم والاتجاهات الأساسية لحضارتهم التحتية ، ولا يكونون مهيأين نفسيا للاستفادة من ميزة تبدل الأحوال ، أو الفرص المتزايدة التي يمكن أن تلوخ في حياتهم .

بدى يمان ما تولى و يها (لفجأة تفسيع كل الأصوات في هدير الدبابات المقتربة ضجيجها يصم الآذان ، ويماث القاعة كلها ، تتوقف الدبابات . صمت لمدة خمس ثوان . ثم تتحدث المرأة التي تخاطب الاجتماع) .

المرأة : احتفظوا بمواقعكم! لاتتحركوا! لاتفزعوا! هذه مدينتكم! هذه مدينتكم! هذه مدينتكم! (صوتها يضيع وسط الطلقات والرصاصات المطاطبة والغاز المسيل للدموع - يسود في الحال هرج ومرج بين المحتشدين).

فرع. صراخ. صياح. سرعة المحركات تتزايد حيث تطارد اللبابات والمدافع المائية الجموع الفارة. مزيد من الرصاص المطاطى، وأصوات فرقعة سريعة من جراء تفجير علب الغاز. يخفت الضجيج ببطء شديد نحو الخلفية بينها يحدث ذلك، يستأنف دودز حديثه بنفس هدوته السابق).

دودز : ان الناس أصحاب حضارة الفقر هم اناس الخليميون ومتكيفون عمليا ، ولديهم احساس قليل جدا بالتاريخ. انهم لايعرفون الا متاعيهم هم ، ضاحيتهم هم ، اوضاعهم المحلية المخاصة بهم ، اسلوب حياتهم القاصر عليهم ، ولكن ليس لديهم المعرفة أو الرؤية أو الأيديولوجية ، لادراك ان مشاكلهم هي أيضا ما كل الفقراء في تجمعات الجيتو في نيويورك، ولندن، وباريس ودبلن في الحقيقة، في كل أنحاء العالم الغربي. وباريس ودبلن في الحقيقة، في كل أنحاء العالم الغربي. من قيم ونظم الطبقة المسيطرة، وهم يشتركون في الشك تجاه الحكومة، وكراهية البوليس، وفي غالب، الأحيان، السخرية من الكنيسة, ولكن في ذات اللحظة، التي يتوصلون فيها لنظرة مؤسوعية لحالتهم، في الوقت الذي يدركون فيه أن حالهم له مايمائله في مكان ما، من تلك اللحظة، يكونون قد انفصلوا عن حضارتهم التحتية، رغم أنهم ربما لايزالون يعيشون في فقر ملقع. وأي حركة اتحاد تجارى، ديني، حقوق مدنية، مركة سلمية، ثورية أي حركة توفر لهم هذه الموضوعية، تنظمهم، تعطيهم أملا حقيقيا، تدعم تضامنهم، مثل هذه الحركة، حتما، لابد وان تحطم الارث الاجتماعي الصارم، الذي يغلف عقولم وأجسادهم.

(يحرج دودز من جهة اليسار، وبينا هو يغادر، تتابع طلقات نارية سريعة – يترنح مايكل على المسرح جهة اليمين. أعاه الغاز المسيل للدموع. يتنفس بصعوبة شديدة، وتتقبأ. قبل أن يصل الى وسط المسرح، يسقط منهارا على بديه وركبتيه، وجبهته تستند على الأرض. وبينها هو يسقط تاخل ليللى من جهة اله بن. على أيضا متأثرة من الغاز، ولكن ليس بدرجة السوء عند مايكل. ترفع منديلا على عينها الفائضتين بالدمع، ويدها الخالبة ممدودة أمامها كها لوكانت عمياء. هي، أيضا، تنفوه بكلمة، تترنع في المكان اللدى يتلوه. ينطلق سكنر مسرعا من جهة اليمين. لقد أصيب برشة من مدفع مائى – النصف من جهة اليمين. لقد أصيب برشة من مدفع مائى – النصف الاعلى من جسده مبلل. يتطلع حوله في حدة الى مكان ما،

يختبىء فيه. يسرع متخطيا مايكل، ثم ليللي، وبجرى. يكتشف الباب المؤدى الى قاعة الاستقبال، ويفتحه عنوة. ينظر الى الداخل نظرة سريعة، ثم ينادى ليللي).

سكنر : ها ! ياسيدتى يوجد مكان هنا ا

ليللي : أين ؟

سكنر : هنا قرق ! تعالى ! بسرعة ! بسرعة ! .

ليللي : اعطني يدك ، ياشاب . عليك أن تقودني .

(يجرى مسرعا نحوها ، يمسك ذراعها ، ويسحبها بخشونه لأعلى المسرح) .

سكنر : هيا - هيا ! تحركي ، هل تفعلين ! تحركي !

ليللي : لا داع لأن تخلع ذراعي .

سكنر : هل اصبت بجرعة من الغاز المسيل للدموع ؟

لبلاي : هل تعتقد أنني أمثل حيلة الرجل الاسمى ؟ ياريى ، أنت ، أيضا ، شاب خشن .

سكتر : ادخلي هنا . بسرعة . احترسي من السلم .

لَيْلِلِّي : يَامَعُطُّنَى الْأَنْيَقُ ! رحمتك يارب ، هل تأخذ بالك من معطنى الأَنْيَّةِ ! الأَنْيَّةِ !

سكنر : كان يجب أن أتركك للجنود .

ليللي : ماكانوا ليكونها أخشن منك .

سكنر : عل تحبين أن تعودي لهم ، اذن ؟

ليللمي : لا تتلاعن .

سكنر : هناك كرسي خلفك .

ليللي : بامكائي تدبير أموري .

يبلي . بسقط على كرسى ، وتغطى وجهها براحتيها) .

ليلامي : أَه ياراني ، هذا لهب في العين . يوجد شخص آخر في الخلف هناك .

سكنر : أين ؟

ليللي : في الخارج مباشرة .

(يندفع سكنر خارج الغرفة .)

ليللي : أين نحن ياشباب ؟ بيت من هذا ؟

(سکنر یعثر علی مایکل ممددا علی یدیه ، ورکبته ، ویرکع .

بجواره .)

سكنر : هيا ! انهض ! إنهم يتحولون الى وحوش فى المخارج هناك! (مايكل يتأوه)

سكتر : هل أصبت ؟ أصابتك رصاصة مطاطية ؟

مايكل : غاز .

سكتر : أنت بخير. هيا . لا يمكنك أن ترقد هنا .

هل تستطيع المشي ؟

مایکل : اترکنی .

(سيل مفاجىء من الرصاصات المطاطبة ، يتبعه صراخ ، وهدير العربات المدرعة يرقد سكتر منكفتا على وجهه ، حتى انتهاء هذا الانفجار . ثم ، فجأة ، يمسك مايكل من ظهر سترته ، ووجهه لأسفل وهو يترنح ، ويسحبه الى أعلى جهة الباب ، والى داخل قاعة الاستقبال . يسقطه سكتر فى منتصف الغرفة ، ويعود مسرعا الى الباب ويقفله ، وينا هما يدخلان ، ترفع ليللى الغطاء عن عينيها فى سرعة خاطفة .)

ليلمى : كنت أظن أنه شاب . ليس الا . هل اصابته خطيرة ؟ (بعد غلق الباب ، يدور سكنر في أرجاء الغرفة ، يتفحصها في براعة فاثقة ، خاطفة .)

سكنر : لا ،

ليللي : (لمايكل) هل اصابتك ضربة عصا ، ياشاب .؟

سكنر: غاز.

ليللي : محتمل أنه اصيب برصاصة مطاطية في المعدة .

سكنر : غاز نقط .

ليلمى : ربما كانت تنزف في الداخل.

سكنر : غاز ! هل أنت صهاء ؟

ليللي : أنا أحب رؤية الدم . طالما يمكنك رؤية الدم ، فهناك أمل .

سكنر : سيتحسن .

ليللي : أنا رأيت شرطيا يفلق شابا بعصا ، في مساء يوم سبت في شارع شبيب كي انفلقت رأسه مثل البرتقالة ، واندفع الدم فاثرا في الحال . تعرف كالصور التي تراها عن الحيتان ، كل شيء كان أحمر . وفي قداس الساعة ١٢ ، ثاني يوم ، من كان يجلس في المقعد أمامي ، ليس غيره ، نفس الرجل ، كالورده النضرة ، وعليه لصقة منسنمة من هنا الى هنا ، وكأنه متباه بنفسه .

(يهيىء مايكل نفسه لوضع الجلوس على الارض .)

مايكل: آهههه.

لیللی : هل أنت بخیر ، باشاب ؟

مايكل: أظن.

ليللى : (لسكنر) أنا خفت من الطريقة التي كان يتلوى بها ، الكلى كانت ممزقة .

مايكل: لافائدة من هذا كله (١).

ليللي : سيساعدك اذا قرفصت رجليك ببطء .

مایکل : یاری – ألم فظیع ر

ليللي : هل كنت تهاجم أم ماذا ؟

مايكل : قذيفة انفجرت تحت قدمى مباشرة .

ليللم : كان لابد أن ترمى سترتك عليها . نزلوا علينا على غفلة ، أليس كذلك؟

⁽١) يبدو أن سكتر وليظي يحاولان مساعدته على التنفس وتخيف الآلام .

مایکل : لا أدری ماذا حدث .

ليللي : ماالذي دفعهم الى ذلك ، على أي حال ٩

سكتر : ألم يخبرك أحد أن المسيرة كانت ممنوعة ؟

ليالى : كنت أعرف أن المسيرة بمنوعة .

سكنر : هل كنت تتوقعين أن يقدموا لك الشاي في نهايتها ؟

ليلمى : لم اتوقع أن تقتحمنا دباباتهم ، ويطلقوا الغاز والرصاصات

المطاطبة علينا ، ياشاب . إنها رحمة من الله فلم يصب احد بأدى . . (لمايكل) أين كنت واقفا ؟

مايكل : بجوار المنصة تحت الدِّين كانوا يخطبون ، مبأشرة .

ليللى : أنا كنت خلف الناس، وجنب جونى دينى الصغير، تعرفه منظف النوافذ - جونى البهلوان - وأنا أحكى له ماذا كان المتكلمون يقولون ، لأنه بالكاد يسمع أى شيء الآن ، من وقت وقوعه من على السلم آخر مرة . وما أن انتيت من قولة والشوارع شوارعنا ، ولا مخلوق يقدر يبعدنا واستدرت ، ويايسوع ، ومرم ، ويوسف ، كانت الدبابة الضخمة خلنى مباشرة . طبعا ، لذت بالفرار . ولما نظرت ورائى ، كان جونى البهلوان واقفا هناك ، يلوح يقبضة يده وهو يصيح والشوارع شوارعنا ، ولا مخلوق يقدر يبعدنا » . وأنت بالكاد يمكن أن تراه شعر الدبابة . يارنى ، الرئيس سيعجبه هذا جدا .

(ينهض مايكل على قدميه ، ويجلس على الكرسي .)

ليللى : هل أنت أحسن ؟

مايكل : أنا يخير .

ليللى : عتمل انك رججت مخك عندما وقعت . اذا شعرت بدوخة ، اصرخ دالنجدة ! النجدة ! »

مایکل : 'أنا بخُیر .

ليللى : هل تعرف مايقولون ؟ إن هذا الغاز المسيل للدموع علاج أكيد للتهته . هل يمكن أن تصدق هذا ، باشاب ؟ وهذا هو السبب في أن سيليا كتنجهام ، الساكنة في الجهة القابلة لنا ، تسحب معها أبنها الصغير كولم ديميان وسط دخان كل احداث العنف من هنا وحتى وسترابيين، وهولن يتم السابعة الا في مايو القادم .

(مایکل یکع مرة أخرى . تقدم له مندیلا .)

لىللى : خد .

مايكل : شكرا .

ليللي : اسعل بشدة .

مايكل : أنا بخير .

ليللي : أن لم تخرجها ، فانها تتسرب الى الرثة ، ثم الى كرات الدم .

مايكل : أنا لم أصل الى أسوأ حالة .

ليللى : كل مسيرة حقوق مدنية تجرى اليها مينى ماك لوفلين - انها تسكن الطابق الأعلى منى - وتلبس ميدالية عجيبة تدبسها على صديريتها . وتقسم بالله انها أحسن من قناع واق من الغاز . (يصاب مايكل بغصة أخرى ، على وشك أن يتقيأ .)

لطلى : شفاك الله ، ياشاب . اخرجها باستمرار . على العموم ، الأربعاء قبل الماضى ، أصيبت مينى فى الساق من رصاصة مطاطية ، والآن ، تتظاهر أنها مصابة بعرج ، والفتيان الصغار يطلقون عليها جيفارا(۱) ان لم تشملها رحمة الله ، فستطلب معاشها من سكان دبلن .

(اكتمل الآن تفتيش سكنى– ويعرف أين هو ينفجر فى ضحك مفاجىء– مزيج من السرور والاثارة والحقد .)

سكنر : مامهههههها ا

⁽١) نسبة الى الثائر البوليق جيفارا ،

(لا يزال يضحك ، يقطع الحجرة بمنه ويسرة ، يدق بعنف على الياب بقبضته ، يجرى الى خشبة المسرح ، ويتشقلب على المنضدة .)

ليللي : يايسوع ، ومريم ، ويوسف ا

سكار : هامهههها !

ليللي : الشاب جن ، عيانا ، بيانا .

سكتر: هاههههها ا

ليللي : ابعد عني ، ياشاب 1

(يتوقف سكنر، فجأة ، بجوارها ، ويضع وجهه قبالة وجهها)

سكنر : هل تعرفين أين أنت ، ياست ؟

ليللى : ماعليك الا أن تحدد بالضبط !

سكنر : هل تعرفين أين تجلسين ؟

ليللي : أنا أحذرك ا

سكنر : انظرى حولك - انظرى حولك - انظرى حولك - (لمايكل) أين أنث؟ أين تجد نفسك بعد ظهر هذا السبت ؟ (لكليها) خمنا - هيا - خمنا - خصنا - أراهن بعشرة لواحد ، أنكا لن تعرفا . يخمسين لواحد . بمائة لواحد .

مايكل : أين ؟

سكنر : أين ، ياست ، أين ؟

ليللي : ومايدريني ؟

سكنر: أنا سأخبركها أين أنتها .

مايكل : أين ؟

سكنر : أنتها في . داخل . الجليد هول .

ليللي : غير معقول ا

سكنر : في الحقيقة ، انتها في قاعة استقيال العمدة .

ليللي : أنت كاذب ا

سكنر : وقدس الأقداس نفسه !

ليللى : ليكن عندك تدرمن الفهم ، ياشاب . ماذا عسانا نفعل في ؟

سكنر : انظرى حولك ! انظرى حولك !

مايكل : وكيف دخلنا هنا ؟

سكنر : من الباب الجانبي .

مايكل : ولكن دائمًا عليه حراسة .

سكنر : لابد أن الجنود قد تحركو الى الميدان لتفريق الجمع .

(مخاطبا ليللي) عندما بدأت الاضطرابات ، لابد انك جر بت ناحية جيلد هول .

ليللي : وما أدراني أبن كنت أجرى . أمّا تبعت الخلق .

سكنر : (لمايكل) وانت فعلت نفس الشيء .

مايكل : بعد انفجار الشظية لم ادر ماحدث .

ليللي : اذن دخلنا ولا ندرى ؟

سكنر : من الباب الجانبي وبمحاذاة الطرقة ، ثم الى الداخل هنا . الى .
قاعة الاستقبال الخاصة بفخامته ، اللورد عمدة «ديرى» .

(يقذف بوسادة على الحائط .) ياههههههو !

(تهب لبللى واقفة . يقف مايكل . يحدقان فى خيفة فيا يحبط بها . وبينها هما يحملقان ، يربض جندى فى آخر زاوية المسرح من جهة المعين ويتحدث من جهازه اللاسلكى المحمول . وسالته يتلقاها جندى فى آخر زاوية المسرح من الجهة البسرى .)

جندى (١): من النجم الأزرق الى الصقر. من النجم الأزرق الى الصقر

جندى (٢): الصقر يسمعك . هيا ، أيها النجم الأزرق .

جندى (١): الغجر الملاعين في داخل والجيلد هول» الملعون !

جندی (۲): یاریی 1

جندى (١): والمصيبة هذه ، كيف اتصرف فيها؟

جندی (۲): کیف دخلوا هناك ؟

جندى (١): على زلاجات ثلجية ملعونة – ومايدريني أنا !

جندی (۲): کم عددهم ۹

جندی (۱): لا أدری . الباب الجانبی مفتوح علی آخره .

جندى (٢): أين موقعك ، أيها النجم الأزرق ؟

جندى (١): شارع جيلد هول . عند تقاطع رصيف الميناء . كيف اتصرف ٩

جندی (۲): تمرکز فی موقعك .

جندي (١): شيء جميل ا الي متي ا

جندی (۲): حتی يتم تعزيزك .

جندی (۱): شکرا ، بارفیق ا

جندى (٢): لا تحاول الدخول ، أو الاشتباك .

جندی (۱): طیب .

جندی (۲): راجع الیك بعد دقائق .

(ينصرقان)

(ليام أوكل ، معلق تلفزيونى ، يظهر فى احدى الشرفات المفرجة . يتكلم فى ميكرفون .)

أوكلى : إنني أقف مستندا على الأسوار المطلة على مبدان والجيلد هول و في ديرى ، حيث تفرقت ، من وقت قصير، مسيرة حقوق مدنية ، تقدر بنحو ٣٠٠٠ شخص ، على يد فرقة كبيرة من قوات البوليس والجيش . ليس هناك تقارير عن اصابات خطيرة . ولكن تقارير غير مؤكدة ، ترد ، وتفيد بأن مجموعة من نحو ٥٠ مسلحا قد احتلوا والجيلد هول و هنا ، أسفل منى ، وقد حصنوا أنفسهم داخلها . وإذا كانت والجيلد هول و التي تعتبرها الأتلية رمزا للسيطرة الاتحادية ، قد سقطت في أيدى الارهابين ، فسوف يشكل ذلك حرجا شديدا لقوات الأمن ، ولحكومة وستورمنت ، مما . ان العميد البريجادير جونسون - هانسبيرى ، والذي كان مسؤولا عن عملية الأمن المنسقة اليوم ، يرفض ، حتى الآن ، تأكيد أو ننى التقرير . ولم يصدر ، أيضا ، أي تعليق من المراقب العام لقوة شرطة والستر الملكية في وديرى » . ولكن متحلثين من الموثوق بهم ، عادة ، من الكاثوليك يصرون على أن القصة صحيحة . وهناك مجموعات صغيرة تتجمع بالفعل عند مداخل الشوارع داخل منطقة والجيتوه ليحتفلوا ، كما قال لى واحد منهم ب وسقوط الباستيل ه . هذا ليام أو كلى يعود بكم الى استديوهاتنا في دلن .

(بينها ينهى تعليقه ، بدخل رجل من جهة البسار المغنى الشعبى . كأس في يد ، وزجاجة في الأخرى . قدماه تترنحان غير أن تهلله المدائي يجعله فصيحا .) يرتدى قميصا وينطلونا ، القميص قذرومنسدل على البنطلون . وبينها هو يترنح عبر خشبة المسرح ، يتبعه عزف أوكورديون ، ومجموعة راقصة من الأطفال . بغني لحن أغنية جسد جون براون) .

المغنى : ماثة بطل ايرلندى في يوم من شهر فبراير

احتلوا ، الجيلد هول ، في ديرى

جنب رصيف الميناء القديم في ديري ،

تحدوا الجيش البريطانى ، تحدوا ال آر . يو . سى . (١) عرفوا الامبراطورية المنهارة من هم رجال ايرلندا الأصلاء . (الأطفال ينضمون للكورس)

الأطفال: ثلاثة هتاقات ، وعليهم ثلاثة هتافات ،

R.U.C m Royal Irish Constabulary مركز شرطة السنو الملكية (1) (إلمراجع)

لايرلندا ، متوحده وحرة ،

للحقوق المدنية والوحدة وتون ، بيرس ، وكونيل . عمدة ديرى سيثى ، رجل ايرلندى من جديد ، تعالموا نحتفل بانتصارنا ، تعالموا نصب الويسكم ، الأيرلندى .

> المغنى : كان قائد الجيش البريطاني شاب انجليزي لطيف، لو أنه ضرب حثالة الأيرلنديين فريما جعلوه لوردا.

لذلك، همس لعساكره البريطانيين:

« اضربوهم ياشباب

ولكم منى الجزاء الحسن !»

لكنُ الشبان من داخل الجيلد هول ردوا صائحين: تعال وحارب! ،

> معا : ثلاثة هتافات ، وعليهم ثلاثة هتافات ، لايرلندا ، متوحدة وحرة ،

للحقوق المدنية والوحدة ، تون ، بيرس ، وكونيلى ، عمدة ديرى سيتى ، رجل ايرلندى من جديد.

تعالوا تمتقل بانتصارنا ، تعالوا نصب الويسكمي الايرلندي . ينصرفون من جهة الدين.

(مایکل یبدأ فی التحرك حول قاعة الاستقبال ، صامتا ، مأخوذا . لیللی تقف ساكنة تماما ، عیناها فقط تنحركان . سكنر براقبها عن كتب . فترة صمت.)

مايكل : ياالحي - قاعة استقبال العمدة!

(صبت)

ايكل : كنت هنا مرة من قبل . لا أقصد هنا في الداخل - في مكتبه

العام – أقصد المكتب أسفل الطرقة . من ثلاث سنوات – فى ذلك الشناء السيء – كانوا يطلبون رجالا إضافيين لازالة الثلج ، وقال والدى إنه احتمال لو ذهبت مباشرة الى فوق ، وسألت سيادته ... هذا المكتب العام ، شيء لطيف فعلا . ولكن ياريى هذا ...

(صبت)

لیللی : ماکان یجب ان نکون هنا ..

مایکل : یارنی ، شیء مؤثر جـــــا .

ليللي : لا مكان لنا .

مايكل : ياربي ، جميل ، أليس كذلك ؟

سكنر : (يكلم ليللي) أليس جميلا ؟

(ليللي لا تزال ساكنة لا تتحرك. تشير)

ليللي : ما هذا ؟

سكنر : مسجل وراديو.

سكنر : كابينة كوكتيل. ماذا ستشربين ياسيدتي ؟

ليللي : ماذا في داخل هذا الصندوق ؟

﴿ سَكُنْرُ يُحَاوِلُ فَتَحَ أُعْلَى خَزَانَةُ الْعَرْضَ ۗ ﴾

سكنر : مغلق. لكن حالاً سنعالجه.

﴿ يَخْرِجِ مَطُواْةٍ ، وَيَبْرَاعَةً يَعَالَجُ الْقَفْلِ. ﴾

مايكل : تحسس الجدران، ومقابض الباب، بلوط أصلى، ونحاس، أحسن خامات.

(سكنر يتناول سيف تشريفة ، ويندقية قديمة الطراز ، مرفق
 بكل منها بطاقة الوصف)

سكنر: هذا سيف تشريفة من القرن الرابع عشر بمقبض من الجوهرات وطرف مستدق من الفضة. ما رأيك في السيوف باسيدتي ؟

مايكل : تحسس السجادة. مثل المرتبة .

سكنر : وهذه بندقية استغملتها حامية انصار ويليام التي حاصرها جيش اليعاقبة عام ١٩٩١.

سكنر : (يقرأ) السير جوشوا هيثرنجتون ام. بى. اى - فى. ام. التش- اس. اتش. آي. تى (١) - هل هو واحد من رفاقك ؟

ليللي : كنت أفكر بأنه ليس القلب المقدس.

بلتى . حت الحدر باله ليس الفتب المعاص . (يفحص مايكل باحترام طقم المكتب الموجود على الطاولة)

مايكل : تحسس ثقل هذا- فضّة خالصة . انظر- انظر- جلد

طبيعى– تحسسه بيدك

(سطح المكتب)

سكنر : سيكون علينا أن نوقع فى سجل مشاهير الزوار ، ياسيدى .

هل أنت من المشاهير ؟

ليللي : ماذا في الداخل هناك ؟

(مايكل يفتح غرفة الملابس وينظر داخلها .)

مايكل : دولاب ملابس- تواليت- حوض غسيل اليدين- دش . قرميد وردى وأسود في كل مكان . والحنفيات ذهب ومصنوعة

على شكل رأس سمك .

(يغلق الباب) . ياريى ، شيء مدهش جدا . أليس مدهشا ، ماسدة، ؟

سكنر: اليس مدهشا ، ياسيدتي ؟

(١) بنطق بعضا من حروف الهجاء، اعتصار لألقاب منها : هضو جماعة الامبراطورية البريطانية M.B.E = Member of the order of the British Empire

V.M.H = Victoria Medal of Honour

ميدالية فيكتوريا الشرفية

S.H.I.T ليست اختصارا للقب ولكنها تمني قافورات وفيها تهكم من سكنر على صاحب الصورة.

ليللي : تمام

سكنر : ٢ جنيه تأمين ضد الكسر، وهي لك مقابل ١٠ شلنات في الاسبوع ، أو محتمل أن المنطقة لا تعجبك ، ياسيدتي ؟

ليللي : الاسم مسز دوهرتي ياشاب ، مسزليللي دوهرتي .

سكنر : الست متأثرة ، بالبللي ؟

(مايكل يقرأ الكلام المخطوط تحت النافذة ذات الزجاج الملون)

مايكل : ومهدأة إلى مواطني لندن ديرى، من اصحاب معالى الجمعية الايرئندية احتفالا بزيارة الملك ادوارد السابع يوليو ١٩٠٣

سكتر : هذه نافذتنا ، باليللي، كيف يمكن أن تبدو في قاعة استقبالك؟

مايكل : أنا قرأت عن اصحاب المعالى الجمعية الايرلندية. انهم كبار رجال الاعمال والبنوك في لندن، وهم يملكون معظم الأراضي في المدينة.

ليللي : هذه الفرقة أكبر من المكان كله عندى -

سكنر : أليس عندك حنفيات ذهب وجدران مقرمدة ؟

لَيْلَى : هناك حنفية واحدة وتواليت واحد تحت في الفناء - وهما لـ ٨ عائلات.

سكنر : اقسم بالله ، انك لن توقعي في سجل لكبار الزوار، يالبللي .

ليللى : وسوف أخبرك بشيء. ياولد، ياسليط اللسان : لوكان هذا المكان ملكى ، لغطيت، حالا، الألواح العربانة القبيحه الجدران المغطاة بالواح البلوط بدهان وردى لميع حلو، لمكن غسل الوسخ من عليها. وأضع زجاجا لائقا حتى يمكن أن ترى من خلال هذه النوافذ الكثيبة. وأبعد و جوستالين ، هناك رسير جوشوا)، وأضع سربا لطيفا من هذا البط النحاسى بطول هذا الحائط.

(سكنر ومايكل يضحكان سويا)

سكتر : أنت امرأة ذواقة ، بالبالي دوهرتي .

ليللمى : وحيث أن هذه أول مرة لى هنا ، (تخاطب سكنر) وحيث أن هيئتك هيئة وكيل الأملاك، فان اقل ما يمكن أن تفعله ، هو أن تقدم شرابا لدافعة الضرائب.

(تجلس - تأخذ وضعها في الجلسة ، مايكل يضحك .)

مايكل: قاعة استقبال العمدة- يالله !

ليللي : (لمايكل) همل تتوقف عن الزحف على أطراف اصابعك ، يا شاب ، وكأنك تمثل مراحل الصليب . (١)

مايكل : لم اكن اتخيل اني سأكون هنا .

ليللى : طيب. انت الآن هنا. اجلس وكف عن الارتعاش كسلوقي (٢) جانسجين.

سكنر : ماذا ستشربين، ياليللي ؟

ليللي : ماذا عندك ؟

سکتر : ویسکی ، جن ، روم ، شیری ، براندی ، فودکا :

مايكل : آه والآن ، مكانك .

سكنر: ماذا ٩

مایکل : هل تظن أنه من حقك ۴

سكنر : ماهو ؟

مايكل : أن تلمس أي شيء من الوجود

اسكتر : ولم لا ؟

مايكل : في الواقع ، أقصد أن أقول ، إن هذه الأشياء لا تخصنا ، اننا لم تكن مدعوين هنا و-

ليللي : انظر ، ياشاب ، بما أن القوات البريطانية ابعدتني عن

⁽١) سلسلة من 14 صورة تمثل مراحل صلب للسيح .

⁽٢) كلب من كلاب الصيد .

شوارعي ، وحرمتني من نظري ورؤيتي لمدة ربع ساعة حلوة ، فان أقل شيء يفعله مجلس المدينة هو أن يرضيّنا بكأس واحدة صغيرة ،

(بفخامة لسكنر) اعتقد انني افضل قليلا من النبيذ الأحمر ، باشاب ، ان كنت مصدا .

مايكل : اقسيم بالله ان هذا جنون- جنون فعلا- جالسين في قاعة استقبال العمدة في عصر سبت- جنون لعين . (يقهقه)

: ماذا يسمونك ، ياشاب ؟ لبللي

مایکل: مایکل.

ليللي : مايكل من ؟

مایکل : مایکل هیجارنی .

ليللي : من أي فرع من هيجارتي ؟

ميكل: أنا من البراندويل.

لبللي : ابن جاك هيجارتي ؟

مايكل : ابن تومى. والدى كان يعمل فى المسلخ- قبل أن يقفلوه.

ليللي : هل يعمل؟

مايكل : كنت موظفا عند مقاول مبانى ، ولكنه أفلس من ٦ شهور. قبلها كنت مساعد معنزن في معمل التقطير، لكن المعمل نقل بعد ذلك. والآن، يحاول والدى الحاق بشركة الغاز، والدى ورئيس العال صديقان. وفي نفس الوقت، أذهب الى معهد التكنولوجيا أربع مرات في الاسبوع مساء- عارفه- لكي أحسن مستواى. أدرس اقتصاد وادارة أعال، وعلوم

ليللي : لابد انك ذكى، يا شاب؟

: حقيقة ، لا اعرف. لكن أنا حظى أحسن بكثير من والدى. مايكل ومن وقت الاكتشاف في بحر الشهال ، فهناك مستقبل كبير في

الغاز. انهم لايستطيعون الى الآن أن يخمنوا الى أى مدى سوف تتطور صناعته .

سكنر : سيكون بامكانك مواجهة التحدى ، يارجل باعاقل. هل انت ذكة ، يا لـللـ . ؟ .

لبلاى : أنا ؟ لم يكن فى امكانى عمل أى شى صبح فى المدرسة ، غير حمل لفة الكتب. وعندما كان يأتى الموجه ، كانوا يحسبونى فى غرفة تخزين الأدوات مع افراد ماليجان المجانين . من حسن حظ أطفالى أن رئيس المتزل مخه كبير.

سكنر : ياسيد هيجارتي ؟

مايكل : ماذا ؟

سكنر : كأس،

مايكل : لا أعتقد انه بجب - أظن -

سكنر : كما تريد.

لبللي : (لمايكل) أنت ضحية ؟

مايكل : ماذا ؟

ليللي : للشراب.

مايكل : لا، لالا، لا، كل مافى الأمر أنه لا يوجد أحد هنا، وان هذا لايخصنا و-

لبللى : هل ستأخذ كأسا واحدة، ولا تكن مثل النسوة العجائز (لسكنر) صب له كاسا ياشاب.

مایکل : اذن ، کأساً صغیرة جدا من الویسکی .

ليللى : مايكل اسم لطيف. أنا عندى ولد اسمه مايكل. عمره سبع سنوات ، ترتيبه قبل جلوريا . عمرها ست سنوات . ثم تيموثي ٣ سنين . ثم الطقل مارك أنتوني ١١ شهرا.

كلهم، والحمد لله، أصحاء العقل والبدن. هذا يسرى أيضًا على ابننا ديكلان عمره ٩ سنوات- رغم انه ليس متقدما مثل الآخرين – عارف – لايحب الاختلاط كثيرا ، ولد صغير هادئ تمرف – لا يغلب عليه الا الخجل ، وبالتأكيد سيتخلص من هذا ، أليس كذلك ؟ كلهم يقولون عنه ديكلان الدلوع . لكن ، الحمد والشكر لله ، ولا واحد فيهم صدره كصدر الرئيس . تريد أن ترى صدره ، يا شاب ؟ اطلب مه أن يحمل الماء أو الفحم للأدوار الثلاثة من الفناء ، وستظن ان اعصار ديبي زاحف ناحيتك . واعطه فقط نشقة بسيطة من اللخان الذي أصابنا اليوم ، وقبل أن ترمش بعينك سيكون قد قطع النفس للأبد .

مايكل: خمسة أطفال؟

لىللى : خمسة ؟ ربنا يعدل لك مخك ! ١١ ياشاب ، ٨ صبيان و٣ بنات . وجاؤوا مثل نقشة على ورق الحائط : ولدان وبنت ، ولدان وبنت ، ولدان وبنت ، ولدان

ولوكنت كملت الدسته لجاءت بنت صغيرة ، أليس كذلك؟

مايكل : أنا- أنا- الـ

ليللى : وكنت سميتها ياسمين- علم اسم الزهرة الصفراء البديعة. رايتها مرة في اكليل على مقبرة في اليوم الذي دفنوا فيه زوجة آندى بويل. لكن بعد مارك أنتوني، لم يبق في الرئيس نفس.

(سكنر يناول الكؤوس)

سكنر : مع تحيات المدينة.

لبللي : هيه إ ماذا جرى لك ؟

سكنر: أنا؟

ليللي : فيصك- أنت مبتل!

سكنر : لحقني مدفع الماء.

ليللي : هل تخلع هذا القميص، يا شاب، قبل أن تموت من التهاب

رثوى داخلي ٩

سكنر : جفت ملابسي الآن-

ليلمى ، اخلع هذا القميص.

سكنر : أقول لك – جفت ملابسي.

ليللى : تعال عندى هنا.

سكنر: جف بللي كله.

سلى : قلت لك تعال هنا إ

(تفك أزرار قبصه وتخلعه – لايرتدى شيئا تحت القميص – وتجفف شعه به .)

و مجمعف شعره به .) • أقاله . التأد ما . . تالت الدار - الأكرا ! :

ليلمى : أقدام مبللة أو صديرية مبللة ، الطريق الأكيد لوفاة مبكرة . يارنى ، لحم على عظم .

سكنر : اتركيني وحدى. أنا بخير.

لبلنى : وكنت تنتقل بهذا الشكل طول نصف الساعة الماضية! كيف حال حذائك؟ هل هو جاف؟

سكنر : أقول لك أنا بخير.

ليللي : اخلعه. اخلعه.

(يخلع حذاءه المصنوع من قماش التيل. لا يرتدي جوربا.)

لىلىمى : ناولە لى.

(تعلق القميص على كوسي ، وتضع فردنى الحذاء على جانبها)

ليللى : هل رأيت ابنناكيفن؟ انه مثله (تقصد سكنر). يأكل مثل قسيس ولا شئ يظهر عليه. أحس بالخجل عندما يذهب مع فصله الى حام السباحة.

مايكل : حسنا. في صحة الحقوق المدنية.

لیالی : حظ سعید، یا شاب.

سكنر : حظ سعيد. أ

مايكل : في صحة طردة ثانية عظيمة اليوم.

لىللى : عظيم،

مايكل : بالتوفيق. (يظهر قس فى رداء كهنوتى فى الشرفة المفرجة. يخاطب جمعا من المصلين فى قاعة الاستقبال.)

القس : فى الساعة الحادية عشرة من صباح غد ، يقام فى هذه الكنيسة قداس مهيب ، لراحة أرواح الأشخاص الثلاثة ، الذين أغرق موتهم هذه الأبرشية فى حزن ذاهل عميق . وربما تعلمون ، فقد كان فى شرف القيام بطقوسهم الأخيرة . وإن معرفتنا بأنهم ما ذهبوا للقاء خالقهم غير متأهبين ، هى عزاء لنا جميعا . ولكنه من الطبيعى ، اننا لابد وأن نتفخع عليهم حزنا . طوبى للذين يجزنون .

يقول ربنا الأعلى. ولكنه من صحيح الأمور وملائمها أيضا، أن هذا الحدث المأساوي لابد وأن يجعلنا نتوقف ونقلب الأمر، ونسأل أنفسنا السؤال الملح جدا: لماذا

اعتقد أن الاجابة على هذا السؤال هي الآئي : لقد ماتوا في سبيل معتقداتهم ماتوا من أجل مواطنيهم . ماتوا لأنهم لم يستطيعوا أن يتحملوا المزيد من الجراح ، والمطالم ، والاهانات ، التي كانت نصيبهم لسنوات طوال . لقد ضحوا بحياتهم على أمل أن نتخلص ، أنت وأنا وآلاف أمثالنا ، من هذا العبء الجائز، وعلى أمل أن نوث طريقة كرعة للعيش . فاذا لم يكن هذا فضيلة بطولية ، فإن كلمة الطهارة لا يصبح لها معنى .

لیس هناك تضحیة تذهب هباه. ولكن قیمتها يمكن أن تلوى اذا لم تؤجج خیالنا ، تقوى عزمنا ، وتجعلنا ريما أكثر تصمیما على أن نرى ذلك الحلم الذى راودهم وقد تحول الى حقيقة واقعة . لعلنا نكون جدر بن مذلك الحلم، بثقتهم. لعل يكون لدينا الشجاعة لتحقيق آمالهم النبيلة. ولعل الله يمدنا من نوعه، لنستمر من حيث انتهوا. باسم الآب، والأبن، والروح القدس. (عندما ينهي القس كلامه، ينصرف. وبعد ذلك مباشرة نسمع أصواتا من خلف الشرفة المفرجة ، تنادى بعضها بعضا في تبرات مصدومة وجلة ع

الصوت (١): هناك على الأقل ١٢ قتبلا.

الصوت (٢): أين ؟

الصوب (١): داخل الجليد هول.

صوت (٣) : أنا سمعت انهم ١٥ أو ١٦.

صوت (۱): محتمل ۲۰.

صوت (٣) : وطفل في عربة أطفال.

صوت (١) : ورجل عجوز. نسفوا رأسه.

صوت (۲): آه، باريي.

صوت (٣) : كسروا النوافذ مباشرة ، ورموا قنابل يدوية في الداخل.

صوب (۲) : آه ، باريي .

صُوت (٣) : فتتوا معظمهم نُتفا.

الضابط

صِوت (٢) : داهيه تاخدهم على أي حال ! داهيه تاخدهم ! ! داهيه تأخدهم !

(مراسل حولى برتبة ضابط يظهر في الشرفة المفرجة

ويتلو بيانا صنحفيا على بضعة محررين. اوكيلي مصور المشهد الافتتاحي ... الخ. أسفل.)

: في حوالي الساعة ١٥,٢٠ اليوم، احتلت عصبة من

الارهابيين جزءا من الجيلد هول . لقد تمكنوا من الدخول أثناء شغب مدنى ، وذلك بمعالجة باب جانبي بالقوة في

شارع الجيلد هول. عدد التورطين يقدر بأربعين شخصا. في أثناء ذلك الشغب، اصيب جنديان بالحجارة، آخر بزجاجة . ليس هناك تقارير عن اصابات بين المدنيين. المنطقة الآن هادئة، وقوات الأمن تسيطر على الموقف ولن يصدر أي بيان لاحق.

(الصحفيون يلقون بأسئلتهم في سرعة فاثقة.)

: أي جزء من الجيلد هول تم احتلاله؟ اوكيلي

: الدور الأول بكامله. الضابط

صحني (١٠) : هل صحيح أن هناك نساء في الداخل، أيضاً؟

الضابط: معلوماتنا أن هناك نساء متورطات.

صحق (١): هل هم مسلحون؟

الضابط : معلوماتنا أنهم حصلوا على أسلحة .

صحفى (٢): هل أحضروا الأسلحة معهم، أم انها كانت في

الداخل؟

: نعلم أن الاسلحة متاحة لهم. الضابط

: أَيْ نَوْعِ القَوَاتِ والمعداتِ أَعددتُم؟ أوكيلي

: لا أستطيع الرد على هذا. الضابط

صحني (1) : هل كنتم على اتصال بهم؟

الضابط صحفي (٢) : هل ستقومون بالإتصال بهم؟

: محتمل.

: هل ستتفاوضون معهم ، أم أنكم ستقتحمون المبنى؟ الضابط اوكيلي

: آسف. هذا كل ما استطيع قوله. الضابط

: متى ستبدأون في مطاردتهم؟ اوكيلي

صحني (١): هل هي عملية من عمليات البوليس أم الجيش؟

: آسف، الضايط صحفى (٢) : لماذا لم تكن الجيلد هول مؤمنه بالحراسة؟ اوكيلى : من المسئول عن القوات الأرضية؟

صحفى (١): هل تتوقع رد فعل من جانب الكاثوليك.

الضابط : آسف يا سادة.

(يختني الصحفيون يهرعون خارجا.)

(مايكل ينهض على قدميه.)

مايكل : كانت مطاردة كبيرة ، ألبست كذلك ؟ ليلى : مهولة .

مايكل : والخطب كانت جيدة، أيضا.

مايكل

ليللى : أنا لا أهم كثيرا بالخطب. أليس هذا كلاما يصدم؟ أنا لا استطيع التركيز- عارف؟

: لن يتعلموا أبدا، عارفة، أبدا. كل ماكان عليهم أن يفعلوه هو أن يقفوا في لطف وهدو،، ويتركوا الخطب تستمر والمجتمعين

يرجعون لبيوتهم. ما كان ليكون هناك مشاكل من أى نوع. لكن اندفعوا كالثيران. هل تعرفين ماذا يفعلون؟ في الحقيقة، يقومون بشيئين: يأتون بمزيد ومزيد من الناس للشوارع، لاباس، ولكنهم أيضا يعطون الفوغاء مبررا للانتقام – هنا مكن الخط.

ن (لسكتر) لن ينفعك سوى شرب الويسكى الساخن (١).
 وأستطيع أن أقول لكم بأنه لم يكن هناك وقتها الآلاف التي خرجت اليوم. أنا حتى شاركت في مسيرات حقوق مدثية لم أكن راضيا ابدا عن الناس الذين نظيوها ؛ لانه كما تعرفان ،
 وكما أعرف أنا ، هناك كثير من الغرباء ينحشرون وسط المسيرة ،
 واللين لايهنفون بشعار واحد (١) عن الحقوق المدنية المقيقية —
 لا مؤاخلة يا سيدق —

 ⁽١) يعظد الأبرلنديون انه يفيد في علاج البرد والكحة.

ليللي : النبيذ الأحمر فاخر-

سيسى . أبياً الموراء الشيء الأساسى هو المحافظة على جبهة مريكل : ولكن كما أقول لنوراء الشيء الأساسى هو المحاف المهائية التي نكافح من أجلها أهم من الأشخاص أو سياسات الأفراد المنبين.

سكنر ؛ وعند هذا في الوقت المناسب.

مايكل: ما هذا؟

سكنر : ويكون لدينا ادراك بكل الحقائق النسبية.

مايكل: ماقصدك.

ليللي : من هي نورا، يا شاب؟

مايكل : خطيبتي.

ليللي : (لسكنر) آه! له خطيبة.

(سكنر يرفع كأسه .)

لىللى : مېروك.

مايكل : شكرا.

لبللي : اتمنى لك الصحة، والثروة، وكل السعادة، باشاب، وألا يصادفك عبء لا يكون بمكانك تحمله.

مايكل : شكرا،

ليللي : متى سنتزوجان؟

مايكل: في عيد الفصح.

ليلاى : (لسكتر) الفصح! أنا تزوجت فى الفصح - ٣ أبريل - في عبد ميلادى السابع عشر.وقفينا شهر العسل مع عمة الرئيس، العمة ماجى، والعم نيد فى بريستون، لا نكشير، في انجلترا، وراينا احواض السفن وكل شيء.

مايكل : سنتزوج في قصع الثلاثاء.

ليلنى : وأين ستسكنان؟

مایکل : سنسکن مع أسرقی حتی ندبر مکانا خاصا بنا.

لیللی : (لسکنر) مکان خاص بها !

سكنر : ليلي، اللغة التي أتكلم بها على قد حالى- نعم؟ (١)

ليللى : نورا اسم لطيف. لوكان الرئيس قد شد حيله ، كان أصبح عندنا نورا. ولكن كنت دائما افضل نويللى . عمرها ١٤ سنة الآن. بين توم والتوأم . ولدت فى نار أغسطس الشاوية ، فى يوم اثنين كان عطلة بنوك ، فى الساعة ٣،٢٠ بعد الظهر، ومع ذلك سميتها نويللى .

مايكل : (لسكنر)كم واحد في ظنك ، كان هناك اليوم ؟

سكتر: ليس عندى فكرة.

مايكل : ستة آلاف؟ أكثر؟

(يهز سكنركتفيه بلا مبالاة. ينهض ويذهب آلى النافذة حيث ينظر خارجها. ليللمي تخلع حذاءها. ﴾

ما يكل : أنا بدأت أصبح دقيقا في تقدير أعداد الجموع ، وتقديري أنهم ما بين سنة وسنة ونصف. لما كان من في المقدمة عند براند يويل كان من في المؤخرة يغادرون حي كريجان . تمكنت من الرؤية في الاتجاهين ، لأني كنت في الوسط . وكانت عناهر الرعاع خارج المسيرة . كانت مظاهرة جيدة ، ومنظمة ومسؤولة . هذا هو ما يجب أن نظهره لهم – اننا ناس مسؤولون ومحترمون ، ولابد الهم سيحترمون ما نطالب به في حملتنا .

اليللى : هل ترى هذا الحذاء؟ بخمسة جنيهات من محلات وول ورث ، لم ارتح فيه يوما واحدا منذ أن اشتريته .

مايكل : همل تخرجين في كل المسيرات، يا ليللي؟

ليللى : معظمها. انها التمرين الوحيد الذي أقوم به.

مايكل : هل عندك احساس بأنهم ليسوا- لا أعرف- عمرمين بالشكل

⁽ ۱) سكنر بمزح، وينطق اسم ليثلمي بهجائية خاطئة، وكذلك كلمة قد Little.

الذى ظهروا به من قبل ؟ مثلا ، هل تذكرين فى الأيام الاولى ، ماكانوا ليسمحوا لك بحمل أى لافتات ، وماكانوا حتى يتركوك تتكلمين ولوكان الحلقان بالله . وكان هذا مؤرا فعلا كل اولئك الناس كانوا يسيرون معا فى صمت ، من أغنياء وفقراء ، أكابر وبسطاء ، أطباء ومحاسبين ، سباكين ، ومدرسين ، وبناءين - كلهم كتفا الى كتف - كانوا يعرفون أن ما يطالبون به ، هو حقهم ، يعرفون بأنه مادام هو حقهم ، فلن يوقفهم شىء فى العالم عن الحصول عليه .

سكنر : قطران (۱) - لامؤاخذة ياهانم. من يرغب في رشفة ثانية من خمر المجلس البلدي؟

(يعيد ملء كأسه وكأس ليللى.)

مایکل: ماذا تقصد؟

ليللى : كفاية. بالراحة. بالراحة.

سكنر : طائعة من صلب راجل ابن راجل. كأس ويسكى آخر، ياسيد همجارتي؟

مايكل : هل أنت من مؤيدي الحقوق المدينة بأي حال ؟

سكتر : طبعاً ، مؤيد. أنا مجنون بها. أتحب القليل منها ؟

مايكل : ليس لى.

سكنر : رشفة فقط؟

مايكل : أنا آخذ كفاية .

سكنر : تاخذ سيجارا.

مايكل : لا.

سكنر: سيجارة طيب،

مايكل: لا

⁽١١) أصلها غائط shite والذك فإن سكتر يتبعها بالاعتدار.

سكنر : أو ما رأيك فى دش تحت السمكة الدهبية؟ (ليللى تطلق ضحكة ذات شهقة قوية)

لیلمی : ها ههههها! دش! یاربی کم أنت مضحکاتی، یا شاب. (سکنریشعل سیجارا، ویحمل کأسه الی حیث التلیفون.)

مایکل : أنا لا أرى أى شئ مضحك في هذا.

ليللى : تعرف لوكان اليوم هو الأحد ، كنت أنا نفسى اخذت الدش . الأحد هو يومى كل واحد منا له يوم للاستحام عند الجدة – أم الرئيس . هـ عاملة لنا جدول مواعد

معلق على جدار المطبخ، وإذا ضيعت ليلتك، تخسر دورك.

سكنر : (يتنعدث في التليفون) هالو؟ ممكن تخبرني من كسب شوط الساعة ٣٣,٠٣

لیللی : (لمایکل) هل ترید آن تری الجدة یا شاب؟ ۷۷ سنة. تعیش وحدها. رشیقة مثل قطة عجوز. تحتفظ بأسنانها، وبعینیها ومازالت تنولی ۲۰ بیتا فی الاسبوع عارف، تنظفهم، وأنا فی عمر بنتها، لا أستطیع تنظیف اکثر من ۱۵ بیتا. (سکنریضع سماعة التلیفون.)

سكنر : المهرة بنحو تمانيه لواحد أنا فى وضع أحسن قليلا من وكيل مراهنات مليونير.

لىللى : منظرك.

(سكنريدير قرص التليفون مرة أخرى. ليللى تستمر فى ثوجيه الكلام لمايكل.)

ليللى : تقوم بتنظيف معظم تلك البيوت من سنين ، عندهم بالدنيا ، منهم أطباء أسنان ومحامين وأطباء ، كل الفتات ، أبهة خالص . يزورها عيال تلك البيوت وكلهم ينادونها باسم دلع – يسمونها العمة دودى الا يجعلك هذا تقياً ؟ سأخبرك بشى ، يا شاب : الهم نوع من الناس ضعاف جدا في الحكم على الأشخاص .

سكتر : (في التليفون) جاكبي ؟ نعم. أنا. لا، في الحقيقة، أنا عريان حتى الخصر وأشرب البراندي في قاعة استقبال العمدة. (مخاطبا ليللي ومايكل) انه ميت من الضحك (في التليفون) اسم ، يا جاك ، هل من المكن أن تراهن لي ينصف جنيه على بوني رابيت في شوط الرابعة والنصف؟ يا راجل يا طيب. أراك الليلة. مع السلامة،

: أنا مسرورة ان تلك وظيفة مريحة ، لطيفة . ليللي

سكنر : ليست مشرقة دائمًا ، يا ليللي .

ليللي : تراهن كثيرا؟

سكنر ؛ لما يكون معى...

: سيكون في الغالب. ماذا ينادونك، يا شاب؟ لبللي

سکنر : سکنر،

ليللمي : السيد سكنر، ولا سكنر ماذا؟

سكنر: سكنر فقط.

: قریب بادی سکنر الذی کان یرعی الماعز خلف کنیسة ليللى الورمون؟

سكنر : توفى والداي، وأنا طفل. تربيت على يد عمة.

السؤال التالي؟

ليللمي : ياربي، أنا آسفة يا ابني. (لمايكل) والداه معا! صدمة إوالحياة ليست سريرا من الورود. الأسي هو خبرنا البومي،، (فجأة تبتهج). لكن اراهن انك موسيقي ككل

اسكنر : من؟

: بالتأكيد، معروف ان كل اليتاسي الصغار يكونون دائما لىللى موسيقيين. اليتامي يمكن أن يعزفوا على الآلات قبل أن يتمكنوا من الكلام. كان هناك الفقير الصغير مولهيزنر قبالنا– الأب

والأم تعرضا للاصابة بالدرن، الواحد بعد الثاني في خلال ثلاثة أيام. وعندما تمر على ذلك البيت في الليل والموسيقي خارجة منه - اقسم بالله، انك نظن أنه كازينو رقص. بالتأكيد، انظر لفرقة بيت الناصرية وهم يزلزلون الحفلات في كل الدنيا- جيوش مدرية لا يمكن أن توقفهم. أكيد ان اداهيات المبكنات لا يجدن الهدوه لتلاوة الصلاة.

(سكنريدبرالمذباع)

سكنر: بامكاني أن اعزف على الراديو، ياليللي.

(موسيق فالس في الراديو)

ليللي : ماهذا؟

سكنر : أربع طرق - عالى وهادئ وقفل وفتح. يمكنك هذا؟

ليللي: آه، أنت هاثل.

سكنر : والعب على الخيل والكلاب.

ليللي : أنت ذكي جدا.

سكنر: شكرا.

ليللي : وشغلك؟

سكة : لا

ليللي: ألم تعمل في حياتك؟

سكنر : لفترة قصيرة أيام التلمذة في المدرسة الابتدائية - قبل أن يطردوني .

ليللى : ألم تشتغل أبدا؟

سكنر : من ٣ سنوات ، قت بجمع بعض البطاطس.

ليللي : (لمايكل) عنده ذاكرة قوية.

سكثر : وفي أغسطس الماضي، كنت محصلا في الباصات.

: لكن السفر لم يناسبك ليللى : اسممي، باليللي – أليس هذا هو اوركسترا اليتامي لاذاعة ال بي . بلي . سي ؟

ليللي : سأخبرك بشيّ - ماكان عليك أبدا أن تدرس ذلاقة اللسان.

لاشئ يحد الذكاء مثل الكسل. (لمايكل) أنت انكب على كتبك ، ياابني. هذا ما أقوله لأولادنا.

سكنر : أنا أواهن أن رئيسك حاد اللسان، بالميللي.

ليللي : الرئيس لم يعمل أبدا بسبب صحته.

(سكثريغني مع الراديو، ويقلد رقصة الفالس جيئة وذهابا الى غرفة الملابس)

سكنر : ١-٢-٣، ١-٢-٣، ١-٢-٣. ١-٢-٣.

لبللي : (تجهر بصوتها) وعنده عقل يوزن دسته من أمثالك مع بعض ! يا عيل! إقفل هذا الشيُّ .

(مايكل يغلق المذياع.)

: ولد جاهل وقع، هذا السكنر! واضح أنه لم يكن له أم تربغ ليالح له مؤخرته .

مايكل : هل كان في المسيرة بأي حال؟

ليللي : من ؟

مایکل: سکنر.

ليللي : وكيف أعرف؟

مايكل : عندى شك أنه انضم للاجتماع صدفة.

: الرئيس عمل لمدة سنة كاملة بعد زواجنا . في مسبك تومبسون . لكن دخان الغازات اتلف أنسجة رئتيه. أتظن أنه يحب ليالي

الجلوس أمام المدفأة طول اليوم، يقرأ مجلات الأطفال؟

مایکل : سکتر هذا مشاغب.

: لكن رغم أنه لم يتعلم أبدا، فالملعون ذكاؤه أحد من الوعل. اللي مايكل : هذا ماكنت أتكلم عنه من قبل، ليللمي. شخصيات من هذا النوع تحتاج للمراقبة.

لیللمی : من ۴

مایکل ; هو.

ليللى : ما حكايته؟

مایکل : عندی شعور من تاحیته . لن أندهش اذا تبین أنه ثوری ز

ليللي : مره ثانية ، ماذا يسمونك ، يا شاب؟

مایکل : مایکل.

ليللى : مايكل اسم لطيف. أنا عندى مايكل. سيتم ٨ سنوات في اكتوبر القادم. انكب على كتبك ، يا ابني.

مایكل : سنراقبة بالیللی. أنا غیر موتاح لهذا الرجل.

(يدخل دودز)

دودز : اذا كنت مولودا فى الحضارة التحية للفقر، فاذا ترث وصعا اجتماعيا أنت ترث وضعا اجتماعيا وأنت ترث وضعا اجتماعيا مسيكولوجيا. السيات الاقتصادية تشمل المسكن البائس، والصراع الدائم من أجل البقاء، والنقص المزمن فى النقد، والبطالة الحادة، وفى الغالب الأعم، الجوع الحقيق أو على الأقل سق التغذية. وبالطبع غان البيئة الاقتصادية تكيف المحجل نفسيا واجتماعيا، وذلك حتى يشعر داعًا بأنه وضيع، المحجل نفسيا واجتماعيا، وذلك حتى يشعر داعًا بأنه وضيع، التحكم فى رغباته التى نادرا مايرجى اشباعها، فهو متكيف مع الوقت الحالى، لا يخطط ابدا للمستقبل، ويتحمل ظروفه الآنية زمانا ومكانا فى استسلام واحباط. سبب هذا الاحساس بالهزيمة هو وجود بجموعة من القيم فى الطبقة المسيطرة تؤكد على تكدس الثروة والملكية، والرغبة فى التحسن وتشرح الحالة

الاقتصادية المتدنية للفقراء على أنها نتيجة عدم الحيلة والتدبير وانعدام الكفاية.

(اقاضي يظهر في الشرفة المفرجة، والعميد جونسون-هانسبیری یدخل من جهة المحین. دودز لا یتحرك.)

القاضي : العميد جونسون- هانسبيري ، أنت كنت المسئول عن الأمن في ذلك اليوم.

العميد: مضبوط، ياسيادة القاضي.

القاضي : هل يمكن أن تخبرنا عن نوع القوة التي كانت تحت أمرتك؟

العميد : اللواء الثامن مشاة ، الكتيبة الأولى من فرقة المظلليين ، الكتيبة الأولى من فرقة الملك الحدودية، وسريتان من الكتيبة الثالثة

التابعة للفرقة الملكية للغدارات

القاضي : والمعدات؟

العميد : ١٢ دبابة، و١٠ مصفحات، و٢٤ بندقية، و٤ مدافع مائية، وقدر يسير من التغطية الجوية .

القاضي : وقوة شرطة الستر وفوج الستر الدفاعي؟

العميد : كانوا موجودين، يا سيادة القاضي.

القاضي: تحت قيادتك؟

العميد : كسلطة مدنية.

القاضي: تحت قيادتك؟

العميد : تحت قياتي

القاضي : أنَّا نفسي رجل عسكري قديم ، يا عميد ، والأمر يبدو على أنَّه استعراض مهيب لرص الجنود ضد ثلاثة من الارهابيين، مها للفت درجة تسليحهم،

العميد : في ذلك الوقت لم يكن لدينا فكرة عن عدد المسلحين داخل أجيله هوله .

تقاريرنا الأولية أشارت الى وجود أربعين.

القاضى : لكن تلك التقارير لم تكن دقيقة .

العميد : قعلا ، يا سيادة القاضى. ولكن أحب أن اوضع أننا كنا فى موقع مكشوف بين الارهابيين داخل الجبلد هول ، وبين المناطق المحرمة الخاصة بالكاثوليك على الجانبين والخلف.

القاضى : فهمت ، وأنت شخصيا ، أصدرت الأمر للارهابيين من المزعاق ، للاستسلام؟

العميد : فعلا ، يا سيادة القاضي . في مناسبتين .

القاضى : وبعد ١٠ دقائق تقريبا من المرة الثانية ظهروا؟

العميد: هذا صحيح.

القاضى: أيها العميد، هناك رأى يتكرر باستمرار، ولايزال يخيم على التقارير المتعددة عن احداث ذلك اليوم، وفعلا، عامى المتوفين، داخل هذه الجدران، عبر عنه بشدة وأحب أن اعرف ردك عليه. الرأى يقول بأنه لم تتم أى محاولة للقبض على هؤلاء الاشخاص عندما ظهروا، وانحا تم التعامل معهم وبشكل تأديبي، كما نصت العبارة «ليلقنوا الجيتو درسا».

العميد : ياسيادة القاضى، انهم ظهروا للخارج وهم يطلقون النار من الجيلد هول. لم يكن هناك أى امكانية، أيا كانت، لتنفيذ عملية القبض عليهم. وقتها فهمنا أنهم مجموعة المقدمة لقوة أكم مكثم

القاضي : اذن أنت تستبعد هذا الراي؟

العميد : تماما ، يا سيادة القاضي .

القاضى : ولم تتم محاولة للاعتقال؟

العميد : لأنها لم تكن ممكنة في تلك الظروف. *

القاضى ولوكنت عرفت ، كما علمت فيا بعد أيها العميد ، بان المتورطين هم ثلاثة ارهابيين فقط ، هل كنت تصرفت بشكل مختلف؟

العميد : أوامرى كانت ستكون كيا هي ، ياسيادة القاضي .

القاضي: شكرا، أيها العميد.

(يختني القاضي. يتصرف العميد جونسون- هانسبيري جهة العين.)

دودز : نحن أفراد الطبقة المتوسطة - مع احترامي ، الناس من أمثالك وأمثالى - نميل للتركيز على الأوجه السلبية لحضارة الفقر. نميل ئربط قيم سلبية بسهات من مثل التكيف مع الوقت الحاضر، -والتكيف الملموس مقابل المعنوي. الآن، لا اريد أن اصور حضارة الفقر تصويرا مثاليا، أو رومانسيا، كما قال أحد الأشخاص وأسهل أن تمتدح الفقر من أن تعيش فيه ۽ لكن هناك بعض الأوجه الايجابية التي لا نستطيع اغفالها كلية. ان العيش المتكيف مع الحاضر، على سبيل آلمثال، ربما يشحذ اتجاء الفرد للتلقائية والآثارة، للتقييم الحسي، للانغاس في النزوات : وهذا الاستعداد، غالبا، مايتبلد، أو يَحْمُف عند ناس مثلنا من المنتمين الى الطبقة المتوسطة ، ولديهم التكبف المستقبلي. لذا ، فاتك لكبي تعيش في حضارة الفقر، هو أن تعيش واقع اللحظة – أي - أن تمارس من الوجودية. النتيجة هي أن الناس في اطار حضارة الفقر يعانون من الكبت بأقل جدا نما نعاني نحن- أفراد الطبقة المتوسطة- وفعلا اذا جازلي أن أطرح الرأى بأهلية مناسبة ، فانهم في الغالب يستمتعون بقدر من المزاح أكبر بكثير منا نحن.

(دودز ينصرف من الجهة اليسري.)

(باب غرفة الملابس ينفتح عنوة. سكنر يرثدى روبا عمدويا فخًا ، وسلسلة ، ويضع على رأسه قبعة مناسبات ضخمة ، وهو في حالة ابتهاج وزهو. عند الباب.)

سكتر : خدمتها جداء أناكم أتغير الا في ملابسي أ

(يدخل الى قاعة الاستقبال حاملا أروابا . وأغطية رأس للاثنين . الآخرين . ليللى تطلق واحدة من شهقاتها .)

ليللي : آه، يا يسوع ومريم ويوسف!

سكنر : من خلال الملابس البالية تظهر الشرور الصغيرة، الأرواب والأثواب المكسية بالفرو تخفى كل شئ.

ليللى : ياسبحان الله ، ممكن أن تنظر اليه ! والقبعة ! ما هذه الثياب ، يا سكنر!

(سكنر يوزع الأثواب.)

سكنر : أرواب العمدة، أرواب أعضاء الجلس التشريعي، أرواب المستشارين. البسوها، وسوف امنحكا، سويا، حرية المدينة.

سكنر: سكنر، أنت أحمق!

سكتر: الحقل ببدأ خلال خمس دقائق. صحافة وتلفزيونات العالم بدأت تتجمع بالفعل في الخارج. انقلاب اجتاعي في ديري. ثلاثة أشخاص جريئون أصبحوا أحرارا. اعتذاراتي ، ياسيد هيجارتي إ جريئان ، ماذا جرى لاوركسترا اليتامي! (يفتج المذياع. مارش عسكري. عليهم أن يصيحوا لكي يسمع بعضهم بعضا، ليطغوا على الصوت.)

مایکل : لم نفسك ، یا سکنر.

ليللي : يأربى ، ياثقلهم أ يمكن أن يفطوا اريكتي بمنتهى الجال. (لمايكل) أليسه على سبيل الضحك يا شاب.

سكنر : البسوا الأرواب ، سيداتى وسادق، وتذوقوا طعم السلطة الحقيقية.

(ليللى ترتدى رويا وغطاء رأس. مايكل، بامتعاض، يرتدى الروب فقط. سكنر بمسك بالعلم البريطانى فى يد وبالسيف التشريفي فى الأخرى.) ليللمي : شوفوا ! شوفوا ! أنا مين ! . . .

(ترقص حول الاستقبال.) دي دو- در- دا- دي دوو-

دا- دا- .

(تغني) انها ليللي (١) فتاة لاجونا، انها زنبقتي فتاتي أنا و-

ياربي ، لو يواني الصغار الآن !

سكنر: أو الرئيس.

ليللمي : هرووبا!

سكنر : ليللي ، في هذا اليوم ، اخلع عليك حرية مدنية ديري . بارك الله فيك، يابنيني. والآن، يا سيد هيجاتي، اعتقد أننا سنجعلك عضوا في مجلس اللوردات مدى الحياة . انهض بالورد مايكل - أرف - الغاز،

: هذه الكسوة، مع ذلك، تجعلك تشعر بالعظمة. تشعر انه ليللي بامكانك بامكانك أن تمنح البركة ا

سكنر : افسح الطريق افسح الطريق للورد والليدى عمدة ديرى كولسايل!

ليللي : حذائي – حذائي ! لا أستطيع الظهور بدون حذائي .

(مايكل يخلع روبه ، ويجلس . ليللى تنضم لسكنر في عرض تشريني أمام جمهور وهمي كلاهما يتظاهر بنبرة فخامة مفرطة . في سرعة كبيرة .)

سكنر : كيف حالك ؟ سعيد لتمكنك من الحضور.

ليللمي : تشرفنا .

سكنر : زوجتي – ليدي اليزابيث .

ليللي : (تطرقع قبلة .) ناس عظمة .

سكنر ؛ لطيف منك أن تأتى .

⁽١) الله تعنى الزنبقة وهو اسم ليظيء

ليللمي : زوجي وأنا .

سكنر: استمرى في الأداء الجميل.

ليللي: شكرا شكرا

سكنر : تقومين بدور راثع .

ليللى : اننا فعلا نستمتع بوقتنا .

(سكتر يرفع الزهور ويقدمها الى ليللي .)

سكتر : من سكان تنتاون .

ليللمي : أوه، لِّي ! يا جهالها ! (تنحني لتقبيل طفل)

شكراء باحستي

(سكتريتوقف قليلا تحت صورة سير جوشوا ، هو الآن رجل ذو شأن ، عملي ، صارم ، اللهجة تخفت .)

سكتر: هذه هي الحالة التي كنت أكلمك عنها باسير جوشوا، ١١

طفلا في شقة من غرفتين. لا مرحاض، ولا ماء حار.

ليللي: الا الجاري على الجدران. ما مههها!

سكنر : تعتقد أن عندها مبررا معقولا للحصول على بيت من المجلس اللدي.

لللم : أنا في حاجة الى ستن !

سكن : اثنان ؟

ليللي : أليس هناك ١٣ فردا منا ؟ كيف تضع ١٣ فردا في بيت واحد؟

سكتر : (نحو الصورة) عارف. عارف. لا يمكن أن يكونوا راضين. ﴿

ليللى : اسمم ! اسمم ! أنا أعرف هذه ! تعرفها ياسكنر؟

سكنر: اليزبيث، من فضلك.

: انها خطوتان عسكريتان. كان الرئيس ممتازا فيها. اعطنا يدك! ليالي ميا ا

سكار : اعتقد انك مخوطة في مخك .

(تشده الى وسط قاعة الاستقبال. وتغنى وهمى ترقص. سكتر یعی معها ر)

ليللي : كنت اتمشى في غابة بولونيا .

اغنی فی جو انفرادی،

كان يمكنك تسمع البنات تقول

و ملونير حتما يكون ، ،

كان يمكن أن تسمعهن يتأوهن ويتمنين الموت ، وكان يمكن أن ثراهن يغمزن بالعين الأخرى ،

للرجل الذي اقتحم البنك في مونت كارلو.

(ليللي تسقط مجهدة على كرسي .)

لیللی : آه یاریی ، دخت ا

سكنر : جميل ، ياليللي ، جميل .

لبللي : لم أكن راقصة سيئة بتاتا من قبل .

. سكنر : والآن، اللورد مايكل سيتفضل بالقاء محفوظة – لو– من ريديارد كبلنج الذي لا يضاهي «لوكان بمقدورك الاحتفاظ برباط جأشك بينها الجميع من حولك / مرتبكون ، وهم باللوم عليك ملقون . . . وسادتي ، قصيدة تلاثم المكان والمناسبة – لورد مايكل أوف الغاز .

(سكنر يغلق المذياع ، ويشعل سيجارا .)

مايكل : لا أعرف ما الذي تدبره . لا أعرف أي نوع من اللعب هذا . لكن اعتقد انني جاد بخصوص هذه الحملة . أنا قطعت ثلاثة أميال اليوم، وحضرت لملتتى سلمسى اليوم، لأن العدل والانصاف من حق كل انسان، وهذا هو هدفي من الحملة. لكن هذا . . . هذا . . . هذا الاستغفال ، هذا الاختيال ، كما لو كنت ملكت المكان، هذه ليست فكرتى عن الاحتجاج السلمي الوقورة

سكنر : (مخاطبا ليللي) أعتقد انه يستحق أن يوقع في سجل كباز الزوار. ألا يستحق؟

مايكل : أنت تعرفين الغرض من حملتك يا سيدتى انت ترغبين فى بيت محترم. وانت تريدين عيشة أحسن لأطفائك من العيشة التى عاشوها. لكن أنا لا أعرف ما هو هدفه.

لا أعرف ماذا يريد .

سكتر : بوني رابيت يفوز في السباق واحد لعشرين .

مايكل : آه، هو فعلا، كما قلت، ذلق اللسان. لكن لو انك سألتنى، لقلت لك أنه يشعر بالارتياج مع امثاله من الرعاع، يرمى الحجارة ويحرق المحلات.

(سكنر يصب لنفسه كأسا، ويغنى بهدو. ثم يطنىء سيجار بتعمد مقصود فى جلد مطح المكتب.)

سكنر : (يغني) هل تأتين الى قاعة استقبالي ،

قال العنكبوت للذبابة ،

انها أحلى اصغر قاعة قد رأيتها .

مايكل : انظرى ياليللي ، انظرى ! أنا قلت لك ! أنا قلت لك !

سكنر : الطريق الى قاعة استقبالى من فوق سلم حلزونى عندى أشياء كثيرة غريبة ، لك أربها ،عندما تزورينى .

مایکل : انه همجی ! انه همجی ملعون !

(سكار يصب كأسا لليللي .)

سكنر- : ليللي ؟

ليللى : ستسكرنى - ساعك الله. (لمايكل) جرب هذا النبيذ، يا شاب، انه فاخر.

سکنر : انه شیری . یا سید هیجارتی ؟

(يستدير مايكل بعيدا ويستعد للمغادرة .)

سكنر : اذن نحن الاثنان – فقط، ياليللي. في صحة. . . الوقار.

مايكل : أنا خارج .

ليللي : حان الوقت لنمشي كلنا. انهم في انتظاري لاعداد العشاء.

(سكنر يجلس ويضع قدميه على المائدة .)

سكنر : هل يمانع أحد لو أخذت سيجارا آخر؟

(يشعل واحمدا .)

ليللي : على أي حال ، كم الساعة ؟

مايكل : تقترب من الخامسة .

ليللى : رأيت أطفالى ؟ اذا لم أكن موجودة ، فلا واحد يعرف يهش أو ينش. في مايو من ٣ سنين ، كسب الرئيس ٥ جنيهات من بيع المنتصيب في ٥ سليت كلوب ٤ . وأنا وديكلان ركبنا الباص الى و باندوران ٥ - أخذته معى لأنه لا يلعب في الشارع مع الآخرين - ولما رجعنا للبيت في نصف الليل ، كانوا كلهم موجودين ، بوزكل واحد شبر ، جالسين حول المائدة الخالية ، منظرين ظهور عشائهم من الساعة ٢ .

مایکل : سادهب ، یالیللی ، حظ سعید .

ليللي : مع السلامة ، يا شاب . وداوم على الكتب .

مايكل : (لسكتر) شكرا على سحبك للى للداخل .

سكتر : في السرور. وفي أي وقت تمر بهذا الطريق، لا تقترب من الباب.

ليللي : اتمني لك التوفيق في فصح الثلاثاء .

مایکل: شکرا. شکرا.

(قبل أن يصل مايكل الى الباب)

سكنر : قبل أن تمشى ، الق نظرة من النافذة .

(مايكل يتوقف، ينظر الى سكنر، ثم يتجه الى النافذة.)

سكتر: هل لا يزالون هناك ؟

ليللي : من الذي لا يزال هناك ؟

سكنر : الجيش. (لمايكل) هل انصرفوا ؟

مايكل : المكان مزحوم بهم. وهناك بوليس أيضا .

ليللى : النجيش سيم بما فيه الكفاية ، لكن – سامحني الله – أنا لا اطبق البوليس .

سكنر : لوكنت مكانك ، لا نتظرت حتى ينصرفوا.

مایکل : وما یضطرنی ؟

سكتر: اذن ، اخرج .

مايكل : وما المانع.

سكنر : اذن اخرج .

مايكل : لم أنقل أي خطأ .

سكنر : كيف يمكن أن تقول هذا الكلام لواحد لف ودار أ

مايكل : لم أفعل ما اخجل منه .

سكنر : انت شربت ويسكى البلدية. وتنكرت فى زى عضو مجلس. مرقة واحتيال.

مایکل : طیب یا مغرور (یقذف یقطع نقدیة علی المائدة) هذا للشراب وهذا وهذا وهذا والآن، اعطنی سببا واحدا، وجیها، یمنعنی من الخروج فورا من هذا المکان، وعبر ذلك المدان

سببا واحدا وجيها – هيا – هيا .

سكنر : لانك ، يا ابنى، جرؤت على ذلك. لأن هذا خاص بهم، يا ابنى، ووجودك هنا في حد ذاته انتهاك للحرمات.

مايكل : انهم لا يغرفون أننا هنا .

سكار : سيزونك ، وأنت خارج ، أليس كذلك؟

مايكل : اذن ، سيرونني اخرج ، وسيعتقلونني بسبب هذا التعدى.

سكتر : خذ براندي على حسالي . سينصرفون حالا .

مايكل : أنا بالتأكيد لا أريد أن يقبضوا علّى. ولكن اذا أرادوا اعتقالى بسبب الاحتجاج السلمي، فلا بأس فأنا جاهر للاعتقال.

سكنر : بامكانهم أن يفعلوا فيك أشياء فظيعة - ان يكسروا فراعيك، بالسعوك بالسجائر، يحقنوك.

مايكل : غاندى أثبت أن العنف الواقع ضد الاحتجاج السلمى ، يفيد · قضتك .

سكنر : أو أن يرموك بالرصاص.

ليللي : الله يسامحك، ياسكثر. لا فأل خير في مثل هذا الكلام.

مايكل : طالما ان رد فعلنا لم يكن عنيفا، طالما اننا لم نسمح لأنفسنا بالاستجابة للاثارة، فلابد ان نفوز في النهاية.

سكنر : هل تفهمين نظرية السيد هيجارتي ، باليللي ؟

ليللي : أنتها - الاثنان - تفهان أحسن مني بكثير.

مایكل : قلت لك ان اسمى مایكل .

سكنر : السيد هيجارتي من المعتقدين بأنه اذا تظاهر خمسة آلاف واحد منا بشكل سلمي ، وعاجلونا هم وفتحوا علينا النار، فاننا ، اذن ، اتوماتيكيا . . . فاننا . . . فاننا . . . (لمايكل) آسف . هار ثعيد ما تقوله النظرية ؟

مايكل : انت فاهم تماما وجهة النظر التي أطرحها، وتعرف جيدا انها صحيحة.

سكنر : غير صحيحة ، وأنت عارف . ولكن ، سنناقشها في وقت آخر. وكما قلت اذاكنت مارا بهذا الطريق ، فلا تتركهم يضيفونك في المكتب الخارجي .

(مايكل يعود الى النافذة ، وينظر خارجًا. ليللى تقهقه) .

ليللى : هل ترى منطقتنا؟ في هذه اللحظة ، ميكى تيج ، اللبان ينادى من أول الطريق ، و انا عارف انك موجودة ، ياليللى دوهرفى انزلى وادفعى لى حساب الستة أسابيع ؟ ؛ والرئيس جالس عند

المدفأة كقديس صغير غيف، اصبعه في فمه، والصحفة المزلية مرفوعة عند أنفه ، وهو يدعو الله أن أتذكر أن احضر له خمس سجائر، وأنا راجعة للبيت. وتحت منا ، سبليا كيننجهام، وهي الآن صارت في نصف حجمها ، وهي تعوى على تذكرة بانصيب لسباق الخيل الايرلندي كانت قد اشترتها وضاعت منها عندما كان عمرها خمسة عشر عاما. وفوقنا، ديكس ديفن، يبحث، تحت السرير، عن آلته الموسيقية الترومبون وهو لايدري بعد أن آئي رهنتها يوم الأربعاء، لتدفع ثمن تذاكر ياص الأطفال ، وسوف يطين عيشتها عندما تقول له. وتحت في المر، يسكن الذي بويل، العجوز، وهو راقد في السرير،. لانه لا يملك أي معطف. وإنا هنا في قاعة استقبال العمدة وكأنى في ثوبي دوقة كنت، وأشرب النبيذ الأحمر. سأحبرك بشيء ، ياسكنر : هذا عالم ظالم جدا . (القاضي يظهر في الشرفة المناحة).

القاضي : ان واحدة من أهم القضايا التي علينا وضعها في الاعتبار، هي الصراع بين شهادة الشهود المدنيين، وشهادة قوات الأمن في الرد على السؤال المهم - من فتح النار أولا؟ أو أصيغه في غبارة أخرى – هل بدأت قوات الأمن بفتح النار أم أنهم فقط ردوا عليه ؟ لقد معمنا، على بسيل الثال ، شهادة الأب بروستان ، الذي حضر المتوفين، وهو يصرعلي أنه ولا واحد من الثلاثة كان مسلحاً. وليس عندي أي شك في أن الأب بروسنان أخبرنا بالحقيقة ، كما عرفها هو. ولكن لابد ان أوضع أن الأب بروسنان لم يكن موجودا عندما ظهر الثلاثة خارج المبني. وعندنا . أيضًا دليل الصور، التي التقطها السيد مونتيني الصحني، ولا نستطيع أن نرى في أي واحدة من تلك الصور الواضحة أي دليل أياكان – عن وجود أسلحة ، سواء في أيدي المتوفين ، أو

قريبة من جشهم ولكن السيد مونتيني يقول لنا بأنه لم يلتقط الصور الا بعد ٣ دقائق على الأقل من توقف اطلاق النار. من ناحية اخرى ، عندنا شهادة حلفان الخانية جنود واربعة من رجال البوليس ، قالوا انهم رأوا هؤلاء المدنيين مسلحين ، واتما ، أيضا ، تعرضوا لاطلاق النار عليهم من جهتهم ولذلك ، فعند هذا الحد ، أرغب في استدعاء د . وينبورن من ادارة الطب الشرعي العسكرى .

(وينبورن يدخل من جهة أليسار. رجل اسكتلندى.)

وينبورن : نعم ، ياسيادة القاضي .

القاضي: يا د. وينبورن، في شهادتك السابقة، ذكرت انك قت بتطبيق اختبارات البارانين على المتوفين. هل بامكانك أن توضح تفاصيل هذه الاختبارات بشكل أكبر؟

وينبورن: بالتأكيد، يا سيادة القاضى. عندما تطلق النار من بندفية، فان الغازات الدافعة تبعثر جزئيات دقيقة من الرصاص فى اتجاهين، من خلال فوهة البندقية وعلى مسافة ٣٠ قدما – أمام البندقية؛ ومن خلال الثغرة. يمعنى آخر، اذا أطلقت النار يمسدس أوسلاح أتوماتيكى، أومن بندقية سريعة الطلقات (يشرح بيده)، فان جزئيات الرصاص هذه، سوف تلتصق بمؤخرة هذه البد مابين الابهام والسبابة. أحد سمات هذا التلوث. ان هناك توزيع متسق لهذه الجزيئات فوق البد أللاسي.

القاضى : ووجود هذا الترسب دليل قاطع على اطلاق النار؟ ويجود : أنا عالم ، ياسيادة القاضى . لا أعرف ماهية الدليل القاطع ؟ القاضى : ما أقصده هو ، اذا كانت جزيئات الرصاص موجودة على جسم شخص ، فهل معنى هذا ان الشخص المقصود ، اطلق النار أمنُ بندقية ؟

وينبورن : جائز، ياسيادة القاضى. أو محتمل أنه تلوث نتيجة وجوده داخل مسافة ٣٠ قدما من الشخص الذى اطلق النار في اتجاهه. أو لوجوده بجوار الشخص الذى أطلق النار. أو قد يكون من اطلق التارلمسه أو أمسك به بعد الاطلاق مباشرة .

القاضى: فهمت . وهذه التمييزات لها أهمية قصوى، لاننا عند هذا الحد، لابد وأن ندقق جدا فى التفاصيل، بما لايدع بجالا للشك. شكرا، ياد. وينبورن على شرحك المحكم لهذه التفاصيل، اذن، لو أردنا أن نحدد اذا ماكان الرصاص الموجود على يد شخص أوملابسه، هوبالقطع، نتيجة اطلاق هذا الشخص للنارمن سلاح ما، فلابد وأن نسترشد بنموذج الترسي، مضبوط ؟

ويسورن : نعم ، يا سيادة القاضي .

القاضى : والآن ، نرجع لتقريرك– لنتائج فحوصك على المتوفين الثلاثة . وينبورن : في حالة فيترجيرالد–موجودة في صفحة ٤، ياسيادة القاضي .

القاضي : ها هي ، شكرا .

وينبورن: فى حالة فيتزجيرالد، هناك مسحة على اليد اليسرى، وعلى
الكم الأيسر للقميص، فى حالة المرأة دوهيرتى، فعلامات
التلوث موجودة على المخد الأيمن والكتف. وفى حالة
هيجارتى، موجود ترسب مستوعلى ظهر اليد اليسرى، ويين
الايهام والسبابة.

القاضي : ترسب متسق ؟

وينبورن : ترسب متسق ، ياسيادة القاضي .

القاضى : اذن هيجارتي بالتأكيد ، أطلق النار من سلاح ؟

وينبورن : اسمح لى ، ياسيادة القاضى ، ان أصيغ كلامي بهذا الشكل : أنا لا أستطيع أن أفسروجود الترسيب المنتظم عمليه مالم يكن قد

فعل .

القاضي : وفيتزجيرالد ، والمرأة دوهرتي ؟

وينبورن : محتمل أنها تلطخا من هيجارتي ، أو أنها تعرضا للتلوث عندما كان الجنود، الذين أطلقوا النار عليها، ينقلونها بعيدا.

القاضي : أو باطلاقهما ، هما ، التار .

ويتبورن : هذا ممكن .

القاضي : ولكنك متأكد أن هيجارتي ، على الأقل ، قد أطلق النار ؟

و نيورن : هذا ما تشير اليه الاختبارات .

القاضي : وأنت ، شخصيا ، مقتنع أنه فعل ؟

نعم ، أعتقد أنه فعل ، ياسيادة القاضي .

القاضي: شكرا، يا د، وينبورن،

(القاضي يختني . وينبورن ينصرف) .

مابكل : هناك ثلاث دبابات أخرى قادمة. ويبدو انهم يثبتون كشافات ، أو ماشابه

سكنر: أنت ناعة ، بالطلس ؟

الله : تعرف ما الذي سمعته من رجل في التلفزيون، في ليلة من الليالي؟ هل ترى الرجال الذين يطلعون الى الفضاء الخارجي؟ عال، انهم لايشيخون هناك بالطريقة التي نشيخ نحن بها هنا تحت. وأياكانت الطريقة التي تدور بها الساعات هناك فاننا نكبر في السن عشر أضعافهم .

سكنر : أنت منجم حقيق للمعلومات، باليللي.

: ولذلك، لو طلعت أنا هناك وبقيت مدة طويلة، ونزلت هنا ليللي مرة ثانية، يارني، ربما يصير عمري عند نفس عمر مارك أنتونى إ

: مها طالت مدتك هناك ، فستكون اسرتك في انتظار العشاء. سكتر : أنا مستعدة أن أدفع أي شيء مقابل أن أرى وجه الرئيس لو ليللي حدث ذلك.

سكنر : ليللى .

ليللي : ماذا ؟

سكنر : لماذا لا تتصلين بأي شخص في التليفون ؟

ليللى : بمن ؟

سكنر: أي شخص.

ليللي : هذا الشاب طارعقله . لماذا بالله ، أتصل بأي شخص ؟

سكنر : تتمنى لهم كريسماساً سعيدا، تستفيدين من تسهيلات الفندق. بجرد استخسان

أى واحد في الشارع عنده تليقون ؟

: أكيد كلنا عندنا تليفونات في كل غرفة. ها هههها! ليللي

سكنر : من اين تشترين بقالتك ؟

لىللى : بىلى برودرىك .

سكنر : اتصلي بلاً.

ليللي : طبعاً، هو في الناحية المقابلة مني .

سكنر : قول له ان الشاي نقد عندك .

ليللي : اليس فيك دماغ ، يا شاب؟ سيظن اني أخشى أن أراه ، فقط

لأنى مدينة له بمبلغ ١٥ جنيها.

سكنر : لابد انك تعرفين شخصا عنده تليفون. ليللى : د. سويني !

سكنر : لا شك ، أى واحد يعمل في محل- مصنع ؟

ليللمي : لا .

سكنر : في جراج- قهوة- مكتب- في-

لىللى : بيجوبيتي .

سكتر: من ۽

ليللي : بيتي برين. ابنة عم الرئيس. تعمل في شباك التذاكر في سينما بيجو. نناديها بيجو بيتي .

(سكنر يقلب دليل التليفون - مايكل يستدير نحو المسرح العلوي).

ليللى : كانت معتادة أن تدعو أطفالى لحفلة ماتينيه السبت مجانا. وفي يوم سببت ، كان ابننا توم – هل رأيت ابننا توم ؟ سببلغ ١٦ سنة في ١٣ كان ابننا توم أو يهمه انس ولا حيوان – طلع لها بعد الفيلم ، وقال لها انه أغبى فيلم رآه في حياته . تعرف ماذا جرى؟ اعتبرت أن الموضوع شخصى . ولم تحضر لهم دعوة مجانا بعد ذلك أبدا . بيتى ، فعلا متكبرة .

سكتر : (يدير القرص) ٧٤٧٩٣٣٦ .

ليللى : ماذا تنوى؟ أنا فعلا ، رأيتها عند الجدة يوم الأحد ، في الاسبوع الماضي.

(سكنر يناولها سماعة التليفون) .

ليللى : ماذا سأقول ؟ ماذا بالله سأقول لـ ؟

(لهجتها وطريقتها تتسهان فجأة بالاصطناع) .

ليللى : هالو ۱ انت الانسة بيتى برين ۱ أنا السيدة اليزابيث دوهرتى . نعم - نعم - ليللى . كيف حالك من وقت أن تقابلنا آخر مرة ، يابيتى ١ لا ، لا ، هو بخير ، شكرا ، بخير - فيا عدا صدره . لا ، أنا صحتى بخير ، أيضا ، يابيتى ، شكرا . حدث فقط انى تقابلت صدفة مع بعض الرفاق قرب تلفون ، وجاء اسمك فى حديث عابر ، وخطر على بالن أن اقول لك كيف الحال . نعم . نعم . طبعا ، يابيتى ، لن اعطلك أكثر من هذا ، يابيتى ، أنا متأكدة الك مشغولة بتحصيل الفلوس . مع السلامة . لا ، الكشك مازال مكسورا . أنا أنصل من قاعة استقبال العمدة . (فجأه تصفق السياعة ، وتغطى وجهها بيديها) .

ليللي : يُايسوع، ياشاب، اعتقد أنه أغمى عليها. الووبسا ا

سكز : هذه بداية عظيمة . من هناك أيضا ؟

: على مهلك، دقيقة واحدة حتى أهدىء نفسى، ممكن؟ أنا لا ليللي استأهل بنسين انظر ليديُّ (الزجاجة تهتز فوق الكوب، وهمي تصب لنفسها كأسا) ألم اقل لك؟

سكنر: أنا أجب لهجتك الأنبقة، بالبللي.

ليللي : امسك لسانك. ليللي ليست فلاحة جلفة. انتظر حتى احكى لك: مرة ، عندما كان الرئيس في مستشفى الدرن ، وزرته لأقول له ان جلوريا وقعت من على السطح– هذا الكلام كان من ١٨ شهرا، كان عمرها أربع سنين ونصف وقنها - ممرضة الجناح التي تكلمت معها، سألت الرئيس من هـ، الأنيقة التي تزوجتها !

مايكل : أحب أن تعرفا انتما– الاثنان– أنني معترض على هذه السخافة

: طبعا، هذا بعض المزاح البريء ، با شاب. ألا تشارك فيه أبداع

(تقحص الزجاجة .) ماذا تسمى هذا النبيذ الأحمر؟

سكنر : انه شيرى .

ليللي : سأسعى للحصول على زجاجة منه في الكريسياس القادم.

سكنر : من أيضا تعرفين، باليللي؟ أي اصدقاء؟ أقارب؟

مايكل : أنت تتصرف تماما حسب ظنهم عن تصرفاتنا.

ليللى : حسب ظن من ؟

سكنر : لك أي أعام؟ أخوة؟ أخوات؟

ليللي : عندى اخت واحدة - آبلين.

سكنر : موجودة في دليل التليفون ؟

ليللي : موجودة .

سكنر: آيلين ماذا ؟ ما اسمها الثاني ؟

مايكل : لا عجب انهم لا يثقون بنا - نحن لا نستأهل الثقة.

ليللي : لن تجدها في هذا الدفتر.

سكتر: من البدالة، اذن.

ليللمي : لا ، لن أتصل بآيلين. سيخطر على بالها وقوع شيء فظيع .

مايكل : وحتى اذا لم يكن عندكها احساس بالرزانة ، نَعلى الأقل ، لابد أن تعرفا أن هذه سرقة ، الا اذا كنتها تنويان ترك الفلوس.

لیللی : اسمع ، یا شاب : أنا لا أحتاج منك ولا من أی شخص آخر أن يعرفني ما هو الصح ، وما هو الغلط .

(لسكنر،) ناولني هذا .

(سكنر يناولها التليفون)

ليللي : كيف تطلب البدالة ؟

سكنر : اطلبي ١٠٠ ، واعطى رقمك .

ليللى : أنَّا لم أقل أننى لن أترك الفلوس، أنَّا قلت؟ وأنَّا ايضًا أفهم الأخلاق كالآخرين.

(فی التلیفون) البدالة هذا رقم ۷۲٤۳۲۲ ، مدینة دیری ، ایرلندا الشهائیة ارید الاتصال بالسیدة آیلین اودونل ، ۷۷۰ ریفیروای درایف . . . ستوصلنی بالاستعلامات . اذا لم یکن عندك مانع ، سآخذ کأسی . شکرا . الاستعلامات ؟ الرقم ۷۲٤۳۲۲ ، مدینة دیری ، ایرلندا الشهالیة . ارید الاتصال بالسیدة آیلین اودونل ، ۷۷ ریفیروای درایف نعم ریفیروای – ریفیروای – نعم نفیروای – ریفیروای – (تتخلی عن لهجتها) یاری ، هل انت صهاه یا صغیرتی ؟ ریفیروای درایف ، بریسبین ، استرالیا . (تضم السهاعة) ستصل یی فیا بعد .

(سكُّنر يضحك، ويخبط المائدة في سرور)

سكنر : أنت رائعة ، ياليللي ! الرئيس تزوج ملكة . هل يستأهلك ؟ (العميد جونسون – هانسيري يدخل من جهة اليمين - يتكلم

من مكبر للصوت. يحرسه ثلاثة جنود مسلحون.)

العميد : انتباه ، من فضلكم ! انتباه !

مایکل : اسمعا !

ليللى : وعندما آخذ نفسى، ربما أعطى «آلو» لأبن العم وليم في الفلم...

مايكل : اخرسا ! اسمعا ! اسمعا !

العميد : العميد جونسون - هانسبيرى يتكلم . نحن نعرف بالضبط أين أنتم ، ونعرف انكم مسلحون . انصحكم بالاستسلام ، الآن ، قبل أن تزهق أرواح . لذلك ، ضعوا أسلحتكم جانبا ، وتقلموا الى المدخل الأمامى ، رافعين أيديكم فوق رؤوسكم . أكررتقدموا الى المدخل الأمامى ، وأياديكم فوق رؤوسكم . مبنى الجيد هول محاصر تماما . أحثكم على اتباع هذه التصيحة قبل أن تزهق رؤواح .

(العميد ينصرف. الجنود يتبعونه) .

صمت .

لیللی نقف علی قدمیها . سکنریقف علی قدمیه . فترة صمت .

ليللى : أسلحة ؟ ما هذا التخريف الذي يقوله ؟

سكنر : لهجته تقريبا ، بنفس أناقة لهجتك ، باليللني-

(فائرة صمت) .

ما يكل : لابد وأن ابن حرام قد فعل شيئا ليضايقهم - هنف بشيء، رسى حجرا، أحرق شيئا، واحد همجى ملمون! واحد مثلك، يا سكنر! لأن اولاد الحرام أمثالك، الملاعين، هم الذين يدفعوننا جميعا الى الركوع على ركبنا اللعينة!



القصل الثاني

بعد وقت قصير . قاعة الاستقبال تقريبا فى حالة اظلام .

مايكل ، لبللى ، وسكبريقفون على مقربة من الأماكن التي كانوا فيها عند افتتاح الفصل الأول . لا يتحركون .

يقف المغنى الشعبي عند الجهة اليمنى من المسرح، وراءه عازف الأكورديون التابع له. وكما ظهر من قبل، فهو يمسك يكأس فى يده. من قبل كان سكره عدوانيا، هذه المرة فى سكره لمسة حزن باكية. يرتدى بدلة دارية ورباط عنق أسود. يغنى (في صحة كيفيين بارى):

المغنى: فى ميدان الجيلد هول ، ذات أمسية مشمسة ، أطلقت النار على ثلاثة متطوعين من ديرى . اثنان كانا فى عز الشباب ، وأما كانت الثالثة ، كانت الرصاصة الساكسونية نصيبهم . كان لهم موقف ضد القهر ، كانوا يريدون والأم ايرلندا ، حرة . دماؤهم الآن تصبغ أرصفة الجيلد هول ، صليب واقف هناك يراه الجميع . في نسى هاتيك الأمسية المشمسة ، ولا أسماء اولتك الثلاثة الشجمان - الذين ضحوا بحياتهم فى سبيل غابتهم - الذين ضحوا بحياتهم فى سبيل غابتهم -

انضموا الى صفوف الأبطال الراحلين من بعيد الزمان ، ضحايا انجلترا ، كل واحد وكلهم .

ذكراهم يننا ، لا تزأل تقودنا ، شجاعتهم فينا لنسترجع ما جرى .

(المغني الشعبي ينصرف. القاضي يظهر في الشرفة المفرجة.)

القاضى: ان كفة الأدلة الراجعة التى ظهرت على مدى الأيام القلبلة الماضية ، تبدو انها توجه هذا التحقيق نحو جهتين منفصلتين أولها ، يتعلق بما قد يبدو للوهلة الأولى أنه بجرد تحمين، ولكن هذا يمكن أن يكون عنصرا مها جدا ، كما أعتقد لأى محاولة فهم للمسح الشامل لذلك السبت وأشير الى أن الهدف الذي كان يسعى اليه الثلاثة باستخدامهم للجيلد هول ، المركز العصبي لبلدية مدينة لندن ديرى ، انما هو مخططهم للتحدى . والجهة الثانية - الأكثر حساسية للتأييد أو الدحض ، حسب ظنى - تتعلق بالاسلحة التي قبل أن المتوفين قد استخدموها ضد الجيش . واعتقد ، أيضا ، ان هاتين النقطنين يمكن أن تشكلا وجهين مختلفين لنفس السؤال .

لماذا مبنى الجيلد هول؟ ان محامى المتوفين يدفع باصرار، ا للاقناع بأنه، فى أثناء الهرج والمرج الذى أعقب التجمع العام ، سعى الثلاثة ، نتيجة فزعهام الى أفرب مخبأ ممكن ، وتصادف أن تكون الجيلد هاول هى هاذا الملاذات أى أنه اختيار جبرى .

هذا محتمل ولكنى أجد من الصعب الاقتناع بأنه من بين كل المبانى المجاورة لهم، يتصادف انهم يختارون المبنى الوحيد، الذى كان يمثل لهم رمز نظام الحكومة التى كانوا يعارضونها،

وكانوا بالفعل، في ذلك الوقت، يتظاهرون ضدها بشكل غير قانوني . واذاكان الاختيار جبريا ، فلماذا شُوه المبنى؟ لماذا أَفسد أثاثه ؟ لماذا تسجيلاته ؟ هل كانوا يشوهون بيتا خاصا بنفس الطريقة ؟ أعتقد أن الاجابات على هذه الأسئلة تشير الى نتيجة واحدة: ان المتوفين اختاروا هذا المبنى عن عمد، وان هدفهم ، ونواياهم ، كانت قاطعة ، ومتعمدة . بمعنى آخر ، أن تصرفهم كان عملا من أعال التحدى المدبرة بعناية ، واثاره للآخرين لاعلان تحديهم ضد سلطات القانون والنظام، والشرعية ، وليس هناك نتيجة اخرى تتفق مع هذه الحقائق. (عندما يتكلم مايكل، وليللى، وسكنر، فانهم يتكلمون في هدوء، بدون عاطفة، وبلهجات عادية).

مايكل : لقد خرجنا الى الباب الأمامي كها أمرنا ، ووقفنا على درجة السلم العلوية، وأيادينا مرفوعة فوق رؤوسنا. سلطوا على وجوهنا أضواء كاشفة ، ولكن استطعت ان أرى حدود اشكالهم ، وهم يربضون جنب دباباتهم. أنا، حتى، سمعت قرقعة زناد بنادقهم. ولكن لم يكن هناك مبرر لاطلاقهم النار. كنت أعرف انهم لن يفتحوا النار. اطلاق الناريتم وفق نظام مختلف تماما للأشياء. ثم انهمرت النيران على ميدان الجيلد هول، وأدركت ان غلطة فظيعة وقعت. وصرت هائجا جدا ، لا لأني كنت احتضر، ولكن لأنه كان هناك ادراك للخطأ وموافقة عليه. فمي حاول اخراج كلمة خطأً خطأً خطأً. هكذا كانت طريقة موتى . في عدم تصديق ، في دهشة ، في صدمة . كانت طريقة غبية يموت بها انسان .

ليللي : في اللحظة التي وضعنا فيها قدمنا خارج الباب الامامي، عرفت أننى سأموث، بالغريزة، بالطريقة التي يعرف بها

الحيوان. يايسوع، انهم سيقتلونني. لحظة ألم لاغير. الا أنه تبعها ، وغلب عليها ، وأغرقها ، موجة عالية من الندم ، ليس على نفسي ولا على أسرتي، ولكن على هذه الدنيا التي خدعتني.

والآن انتهى كل شيء . كل شيء مر بسرعة ؛ ولم اختبرها أبدا . وفي السكوت، وقبل أن يتبعثر جسمي في زلزلة حمراء قانية، خطر لى انى لمحت نتفة حقيقة : ان الحياة ضللتني، لأنه لم إ يحدث ولو مرة واحدة طول مدة عمري في الـ ٤٣ سنة أن تجربة ، أو حدثا ، أو حتى امرا تافها ، قد تم عزله ، وتقييمه ، وفي وضع وتفصيله. وحقيقة ان تجربتي الأخيرة هذه، قد تحددت بهذا الفهوم ، فهذا هو قمة أسنى. بشكل ما أنا مت من الحزن .

سكنر : بعد فترة قصيرة من معرفتي أننا في قاعة استقبال العمدة، أدركت انه لابد من دفع الثمن. ولما أمرونا مرة ثانية ان نضع أسلحتنا جانبا ، بدأت أشَّك في نوعية هذا الثمن لانهم لايتركون أى شيء للصدفة ، ولأن الفقراء ، دائمًا ، يحملون فوق طاقتهم. ولما وقفنا على سلم الجيلد هول ، كان يتسابق في ذهني فكرتان : طريقة الجد الشديدة التي تعاملوا بها معنا ، وطريقة لا مبالاتنا التي لا تغتفر ناحيتهم ، وانه لكي نجاري جديتهم ، كان لابد أن يتطلب ذلك تهيئة كاملة ، بوقار رسمي كوقارهم . ثم ذاب ﴿ كل شيء، وانصهر في يوتقة حرارة عالية. وكان تفكيري الأخير هو: اذا كنت ستقرر أن تقبّل تحديهم ، ياادريان كاسيمير، فلابد وان تصلح من شأنك. وبهذا الشكل أموت، كما عشت، في ذلاقة لسان دفاعية.

القاضى: ونأتى الأن الى النقطة الثانية - هل كان المتوفون مسلحين؟ محاميهم يصر على أنهم لم يكونوا. وقوات الأمن تصر على أنهم

كانوا. فإن كانوا قد فتحوا النارعلى الجيش، قان عاميهم يسأل بمنطق معقول، لماذا لم تقع إصابات فى صفوف العسكر، وحتى نكون أكثر صلة بالموضوع، ماذا حدث لأسلحتهم. على هذا يرد الجيش بأن الأسلحة قد سربها الغوغاه، الذي تجمعوا. عامى المتوفين ينفي هذا بشدة. يقول بأنه لم يسمح لأى مدنيين بدخول ميدان الجيلد هول، الا بعد ساعة من اطلاق النار. وقوات الأمن تقول أن هذا غير صحيح، وتشير على سبيل المثال القس، والصحفى، اللذين كانا بجوار المتوفين مباشرة بعد خمس دقائق من اطلاق النار. ولذلك، وعلى ضوء هذا التخبط المربك، فأنا أرغب فى استدعاء البانولوجى، بوفسوركابل، صباح الغد.

(القاضى يحتنى. مايكل، وليللى، وسكنر، يخطون الى المخلف بسرعة، الى داخل قاعة الاستقبال. مايكل بذهب الى غرفة الملابس. سكنر يملأ علبة سجائره الفارغة من الصندوق الفضى على المائدة. ليللى تتحرك بين أرجاء قاعة الاستقبال فى هيئة تأدية عمل— تثبت الكراسى، تفرغ طفايات السجائر. فضى المكان.)

ليللي : هذا أحسن. أنا ضعيفة جدا بالنسبة للضوء. لا يهمني البرد، لكن لا أحب الظلمة .

(تخلع روبها ، وتفحصه .)

لیللی : سأخبرك بشیء، یا سكنر: انها خطیئة تصدم الواحد، ان تكون هذه الأشیاء الجمیلة، مركونة بلا فائدة فی دولاب-وهمی جدیدة علی حالها یوم شرائها. انظر- لم ینسل منه كم، ولا أی شیء.

سكنر: هذا فيه خدش على الكتف -

: لماذا تلسه اذن؟ ناوله لي، يامغفل! خذ قيصك. وهذا لىللى الحذاء لامد أنه جف الآن .

(سكنر يخلع الروب، ويرتدى القبيص الجاف. لايزال يرتدى القيعة).

ليللي : تعرف، ماذا يمكن أن يعمل منه ؟ «روب دى شامبر» مدنى ،، فخم. وهذا مايحتاجه الرئيس أوقات خروجه ، وهو في مستشفى الصدن ألس كذلك؟

سكة : خذبه معك .

لبللي : ألن يكون منظري غريبا، وانا أمشي في الشارع، وهذا على ظهرى ! كوقت أن كان البوليس بلاحق الملاكم برانيجان ، وهو يسوق لوړي البنزين. هل تعرف الملاكم ؟

سكنر : العجوز واحد اثنان ثلاثة – واحد اثنان ثلاثة

والملاكم يقول لهم : ﴿ أَنَا كُنْتَ فَقَطَ ارْبِدُ مَلِ ۚ وَلَاعْتَى ﴾ اين ليللي الآخر (الروب) ؟

سكنر: خلفك.

: هذا الشاب – مرة ثانية ، ماذا يسمونه ؟ " ليللي

سكنر: مايكل

: بالضبط . شاب واعمى جدا هو . لبالي

سکار : حبوب .

: أنا عندى مايكل بين ديكلان وجلوريا. استاذه يقول أنه فعلا لىللى بنبض بالذكاء مثل الرئيس .

(سكنر يذهب الى النافذة ، وينظر خارجا . ليللي ثراقبه لبضعة ثران).

> : هل العمة حية أم مينة ، ياسكنر ؟ ليللي

سكنر: ميتة. لها عشر ستين.

ليللى : الله ينزل رحمته على روحها الطيبة. واين تسكن؟

سكنر : في أي مكان. كل مكان. على قولهم. لا عنوان ثابت لي.

ليللى : وطبعا، اذا لم يكن لك عنوان ثابت، فلا يمكنك طلب اعانة بطالة.

سكار : صحيح،

ليللي : وكيف تعيش ؟

سكنر : بفهلوتي .

لبللي : ولكن اذا جرى لك أي شي -

سكنر : اذا مرضت، فكل حكمة الشئون الصحية تكون في خدمثي. واذا مت، فسيقوم أهل الاحسان بدفني دفنة ملوكي, الحالة الوحيدة التي أكون فيها مشكلة فعلا، هي وجودي حيا معافى.

ليللى : أليس هذا غربيا؟ وعلى كل، فان الدفنة الأبهة شئ لطيف. سكنر : عظم.

ليللي : وكل ما عليك هو أن تسرح في المدينة طول اليوم؟

سكنر : أحيانا، أخرج منها. الى انجليّرا. اسكتلندا. حياة الرحالة (ليللمي تستمر في طبي الأرواب)

ليللم : لا يمكننى تقديم سرير لك، يا سكنر، لأن هناك ستة في غرفة، وسبعة في الثانية.

ولكن بامكانى توفير شئ على ما قسم، تأكله فى معظم أيام الاسبوع.

(فئرة صمت. فجأة يلتقط سكنر سيف التشريفة)

سكنر : خذ حدرك؟

(يبارز خصها وهميا.)

ليللي ; لو شعرت بقرصة جوع.

سكنر: اتفقنا.

ليللي : ولوكنت أنا في المجارج أعمل، فالرئيس دائما موجود.

سكنر: جميل.

ليللي : أنت تعرف المحطة القديمة. نحن نسكن هناك. هو مخزن تحول

الى بيت .. المدور الشالث .

سكنر: يعجبك فني؟

ليللي : ماذا؟

سكنر : طريقة مبارزتي بالسيف.

لىللى : جميلة.

سكنر : ما رأيك في أدائى ؟

ليللي : عظيم.

سكنر: شكرا، ياليالي.

ليللى : تحارب من؟

سكنر : في هذه اللحظة ، الجيش البريطاني .

ليالى : الله يعينهم.

(ليللى تستكل شؤونها المتزلية. سكنر يستمر في المبارزة بالسيف لبضعة ثوان، ثم يتوقف.)

سكتر: ليللني.

ليالي : ماذا؟

سكنر : هل لها أي علاقة بنا على الاطلاق؟

ليللي : ما هي؟

سكنر: هذه المسيرة - الاحتجاج - المظاهرة ؟

ليللي : تتكلم عن أي موضوع ، يا شاب؟

سكنر : هل همي تخصني ، وتخصك ، وتخصه – لوكان عرف أي شي

عنهاج

ليللي : ما هذا التخريف؟ انها من أجلنا ، أليس كذلك؟

سكنر : الأطباء ، والسباكون والمدرسون ، والمحاسبون ، أكتافهم في أكتاف بعض – هل هؤلاء هم نحن ؟

ليللى : لا تسألنى عن شئ ، يا شاب . ليس عندى دماغ . كل ما أفعله هو المشاركة فى المسيرة . لو أردت أن تعرف لماذا عليك أن تخرج فى مسيرة ، فاسأل الوعل الموجود فى الداخل .

سكنر : لماذا تخرجين في المسيرات ٢

ليللى : أنا ؟

سكنر : لماذا خرجت في المسيرة اليوم ؟

ليللى : بالتأكيد كل واحد اشترك اليوم .

سكنر : ولماذا خرجت انت ؟

ليللي : لنفس السبب ، كأى شخص آخر .

سكنر : كلميني عن أسبابك .

ليللى : أسبابي لا تختلف عن أسباب أي واحد ثاني .

سكنر : كلميني عن أسبابك انت .

لیللی : رجل واحد – صوت واحد – هذا ما أریده – عارف – رجل واحد – صوت واحد .

سكنر : حصلت على هذا من ٦ شهور مضت .

(فترة صمت .)

ليللى : أكيد أنا أعرف ذلك . طبعا ، أعرف أننا حصلنا عليه .

سكنر : اذن ، ليس هذا ما تخرجين لأجله في المسيرات ؟

ليللى : تقسيم اقليمى - هذا شئ آخر - لا تقسيم اقليمى - هذا ما اريده - لا تقسيم اقليمى . والحقوق المدنية لكل فرد - هذا ما أريده - عارف - الحقوق المدنية - الحقوق المدنية - لهذا أنا أثارك في المسرات .

سكنر : أنا لا أصدق كلمة من هذا ، ياليللي ؟ أ

ليللي : اذِن ، أَنَا كَذَابِة ؟

سكنر : ولا انت أيضا يا ليللي

ليللي : تتمنى بالكذب ، هذا قصدك ؟

سكنر : سأخبرك لماذا تشاركين في المسيرات .

ليللي : ليس الا أن يقول لي أن اسمى ليس ليللي دوهرتي .

يلكى ، نيس اد آن يعون ي آن العلى ليس ليلني دوهري ،

سكنر : لانك تعشين مع ١١ طفلا ، وزوج مريض فى غرفتين لا تصلحان للحيوانات. لانك تعيشين على اعانة حكومية ، يكاد تكفي لوجودك حية ، ولكن أقل بكثير من أن تسد رمقك . لانك تعلمين بأن أطفالك قلد حشروا فى نفس المستنقع . لانه لأول مرة فى حياتك تذمرت ، وتدمر شخص آخر ، ثم آخر ، ملايين من عينتنا فى كل أرجاء الدنيا ، وبطريقة غامضة تلمست سبيلك الى الغضب الثائر . هذا هو كل ما فى الموضوع ، ياليللى . لا علاقة له بالأطباء ، أو الخاسبين ، أو المدرسين ، أو الكرامة ، وشرف الكشاقة انها عنا نحن – الفقراء الأغليية نتململ فى نومنا . واذا لم يكن هذا هو كل ما فى المؤضوع ، علا علاقة له بنا ، اوذا لم يكن هذا هو كل ما فى المؤضوع ، غلا علاقة له بنا ، اوذا لم يكن هذا هو كل ما فى المؤضوع ، غلا علاقة له بنا ، اذن .

(ليللي تحملق فيه . فترة صمت.)

ليللى : أظن انك على حق .

(يتحول الى ذلاقة لسان .)

سكتر : لذلك أنا أرجوك ، عندما تدهبین الی دائرة الانتخاب تلك ،
أن تضعی علامة × أمام اسمی . وتتأكدی ان أطفالك أیضا
سوف یستمتعون بحریة المدینة . والآن أعتقد اننا سنحظی
بكأس لوعثاء السفر یا لیللی

(يذهب الى الكابينة)

سكنر : دعينا نخطو نحو المستقبل بعيون محتقنة بالدم، ويخطوات بلا ضابط.

(فترة صمت.)

لیللی : هل سمعت من قبل حکایة عن طفل منغولی ، یا سکنر ؟ سکنر : أبن خبأت البراندی ؟

لبللى : أنا كذبت عليك بخصوص ابننا ديكلان. هذه هى حقيقة ديكلان-ديكلان، ابننا ليس فقط من النوع الخجول، ولكنه منغول أبله. (تجد زجاجة البراندى وتناوله اياها.) وأنا من أجله، أخرج فى كل مسيرة للحقوق المدنية. أليس هذا غباء؟ أنت وهو (مايكل) وكل واحد آخر يخرج فى مسيرة ليحتج على أشياء معقولة كالسياسة ومواد الاستهلاك، وأنا فى وسطكم كلكم، أخرج فى مسيرة من أجل ديكلان. أليس هذا أغبى شيء سمعته من قبل؟ بالتأكيد، بامكانى، أن أخرج فى مسيرة، وأحتج من هنا الى دبلن، ولكن، طبعا، أى نفع سيعود على ديكلان؟ أنا غبية وكل شيء، أنا عارفة. ورغم ذلك، لا زلت أخرج فى المسيرات كل سبت - لا زلت أخرج فى المسيرات كل سبت - لا زلت أخرج فى المسيرات كل سبت - لا زلت أخرج فى المسيرات كل سبت من قبل؟

سكنر : لا.

ليللى : هذا ما قاله الرئيس عندما - أنت عارف - عندما حاولت أن أقول له على يدور فى بالى. لا يتكلم عنه أبدا. لا يستطيع حتى أن ينظر اليه. وذلك اليوم ، هذا ما قاله وانت عظام كلبة غيية الا عجب أن الولد، هو أيضا، هيكل عظم غبى الرئيس - هذا ما قاله.

(تتوقف فعبأة، كما لو انها قوطعت، سكنر يذهب اليها، ويضع كأسه في يدها.)

لبللي : آه، رحمتك يارب.

(القس يظهر في الشرفة المفرجة.)

القس : في انساعة الحادية عشرة من صباح غد ، يقام في هذه الكنسية قداس مهيب ، لارقاد أرواح الاشخاص ، الثلاثة ، الذين أغرق مرتبم هذه الأبرشية في حزن ذاهل عميق .

وكما تعلمون، في الغالب، نقد كان لى شرف القيام بطقوسهم الأخيرة. وان معرفتنا بأنهم ما ذهبوا للقاء خالقهم غير متأهبين، هني عزاء لنا جميعا. ولكنه، من الطبيعي، اننا لابد وأن تفجع عليهم حزنا. ولكنه من الطبيعي ومن صحيح الأمور، أيضا، أن هذا الحدث المأساوي، لابد وأن يجعلنا نتوقف ونقلب الأمر، ونسأل أنفلننا السؤال الملح جدا: لماذا ا

كون أن هناك مساوئ معينة في مجتمعنا ، فهذا شئ لا انكره . ولا انكر أيضا أن الفرص للمالة المربحة ، للسكن المحترم ، للتصويت الفعال ، كانت في أوقات معينة أقل من متكافئة . ويسبب تلك المساوئ ، جاء رجال ونساء أمناء ، رجال ونساء وقورون ، وشكلوا نواة حركة سلمية ، وقورة ، والتي استوجبت الاحترام ، لا من هذه المدينة وهذا البلد فقط ، وانح احترام العالم كله . ولكن رغم ان هذه الحركة كانت ، بداية ، سليمة وقورة ، فكما تدركون جيدا ، اندست فيها عناصر شر أكيدة . فأفسدوها ، وفي النهاية سمموها ، مما أدى الى أن تصبح ، منذ فترة طويلة ، أداة الفساد .

من هم هؤلاء الأشرار؟ سوف أتكلم، وأتكلم على المكشوف. لهم ألقاب كثيرة، وشعارات عديدة؛ ولكن يجمعهم هدف واحد، وهدف واحد فقط - أن يسلموا هذا البلد المسيحى الى الغياهب المظلمة لشيوعية لا تعرف ريا. أنا لا ألمح للحظة واحدة الى أن هؤلاء الثلاثة الذين ماتوا أمس

كانوا جزءا من هذه المؤامرة ، أو أنهم كانوا واعين بأنهم ضحية لها . ولكنهم ضحايا قد كانوا . والى هؤلاء الذين يتغزلون ، من بينكم ، بمبادئ الثورة ، دعولى استشهدلكم من هذا الكتاب المحتوى على أكثر المبادئ ثورية – من موعظة الجبل : «طوبى للودعاء ، لأنهم يرثون الأرض» (١)

ياسم الآب، والابن والروح القدس. ﴿

(القس يختني، بينها يهرول مايكل خارجًا من غرفة الملابس.)

مایکل : حسنا– هل نحن جاهزون؟

سكنر: كيف الأعصاب، الآن؟

مايكل : لن تخرج بهذه القبعة.

سكنر : لم لا.

مايكل : اخلع هذه القبعة.

سكنر: هلُّ هـى ستعكر صفو السلام؟

مایکل : ارجعها لمکانها، یا سکنر.

سكنر : سأحتفظ بها. اعتقد انها... ودودة.

(يضبط زاوية القبعة.) كيف منظرها الآن، ياليللم؟ (يبدأ يغنى، يمسك ليلمى من خصرها، ويدور بها عدة مرات.)

سكنر : من أين لك بهذه القبعة ، من اين لك بهذه السترة الطويله ؟ ألست في غايه الأناقة ، وموديلها في غاية الرشاقة ؟

أحب أن يكون لي واحدة ، تماما ، مثلها .

ليللمي : أووووبا!

سكنر : وأينها أذهب ، يصيحون، أهلا. ! ومن أين لك بهذه القبعة ه.

لیللی : ستجعلنی أتصرف بسخف، مثلك، یا سكنر.

سكنر : اللفة الأخيرة قبل الختام. هيا، يا سادة، من فضلكم.

⁽۱) انجيال ستي ٥،٥

الدعوة الأخيرة. الدعوةالأخيرة. ماذا يسرك، يا سيد هيجارتي ؟

ليللى : هل رأيت ابننا توم؟ لقد وجد قدرا قديمة بين قضيان السكة الحديد، في يوم من أيام الصيف الماضي، ووضعها على رأسه، على سبيل المزاح، بالضبط كهذا (سكنر). وهل رأسه لم تنتفخ من الحرارة، قسما بربى، انها انغرزت فيها لمدة يومين وليلتين. وكان لا بد أن ينام وهو منكفئ على الأرض ويد الماعون في جحر فأر.

ما يكل : الشئ الذي أذكره ، اننا شاركتا في مظاهرة سلمية ، وإذا كانوا سيتهموننا ، فلا بد وأن يتهموا ستة آلاف غيرنا.

سكتر: كأس صغيرة سكوتش؟

مایكل : ولا شَیْ . الآن، اذا أرادوا أن یكونوا فضولیین، علی فرض أنهم أخذوا أسماءنا وعناوبننا، هذا كل ما فی سلطتهم أن يطلبوه. وهو كل ما يتوقع أن تعطوه لهم . هذا هو القانون .

سكنر : (يشرب كأسه) القانون. شخصيا، أنا نفسى رجل مؤيد جدا للقانون، عارف، مثل، لا شيء مثل القانون.

مايكل : اتفقنا، ياليللي؟ واذا طلبوا منك الادلاء بأقوالك، قولي لهم انك لن تدلي بأي أقوال الا في حضور محاميك.

سكتر : محامي أنا في برمودا. من هو محاميك، بالبللي؟

لبللى : لا تذكرهم أمامى، يا رجل. كلهم يكررون الاسطوانة المشروخة، قضيتك مضمونة. لا يمكن أن تحسر. وعندما تكون في السجن، لا يتركونك تستريح حتى تستأنف الحكم.

سكنر : سبق أن دخلت السجن، ياليللي؟

لىللى : الا، وأنت؟

سكنر: ليس بعد.

مايكل : هلا استمعتما الى !

: ما الموضوع، يا شاب؟ ليللي

مايكل : ابعدا عن طول اللسان معهم ، ولن يسببا لكما أية متاعب. قمنا

باحتجاج سلمي ، وهم يعرفون ذلك . لا يهمهم أشخاص من

أمثالنا. همهم مطاردة مثيري الشغب.

سكنر : يظنون اننا مسلحون.

مايكل : انهم يعوفون تمام المعرفة اننا غير مسلحين.

سكتر : ولماذا أحيط المكان بالدبابات والعربات المصفحة ؟

مايكل : أنت جاهزة ، يا سيلى ؟

سكنر : ولماذا الأسوار ملغمة بالجنود والبوليس ؟

مایکل : سننفذ طلباتهم بالضبط. ليس عندنا أي شيء نحفيه. سأخرج . Ya 6

(ليللي تعب كأسها) .

: هل ترى هذا الشيرى ؟ سَأْكُونَ مَنْحَازَةَ جِدًا لَهُذَا الشَّرَابِ . ليالي

سكنر : هذا براندي .

مایکل : ولو وجهوا لکما سؤالا مباشرا، فردا علیهم باجابة مباشرة، واعدكما بأنه لن تقع أية متاعب .

: لازلت أعتقد ان هذه النوافذ ستكون ألطف بزجاج عادى . ليللي

مايكل : هذه (الأرواب)كانت في الداخل ، أليس كذلك ؟

(يأخذها الى داخل غرفة الملابس. ليللى تتحوك نحو الحجرة ، وفجأة تمسك بظهر كرسي) .

: أنا شربت هذه الكأس بسرعة مهولة. ياربي ، أنا دخلت هنا ليللى وأنا أترنح ، والآن ، أخرج مترنحة . أتظن ان طبلة أذنى الداخلية التستع

(يعود مايكل)

مايكل : هل نحن جاهزون ؟

الساعة كم ، يا شاب ٩ ليالى

مايكل : بعد الخامسة بقليل .

ليللى : عظيم .

مايكل : (لسكنر) اتفقنا ؟

ليللي : سأعود في الوقت المناسب لتحضير العشاء .

مایکل : اننا خارجان ، یا سکتر .

(سكتر يتحرك ببطء الى مقعد العمدة، يجلس عليه ويمدد نفسه).

سكنر : أنا أحب القعدة هنا . اعتقد انني سأبق .

مايكل : حلفتك بالمسيح !

سكنر : اخرج انت .

مایکل : سنخرج کلنا ، مع بعض .

سكنر : لماذا .

مايكل : لأنهم سيظنون انها خدعة ، لو خرجنا متفرقين .

سكنر : لن يحدث ذلك لو نظرت اليهم بأدب، وقدمت لهم اجابات مباشرة، صادقة .

مایکل : سکنر ، هل ستأتی ؟

(فترة صمت . ثم فجأة ، يفتح سكنر درج المكتب بشدة . يسحب رزمة أوراق ، يبعثرها حول المكتب . يتحدث بسرعة كبيرة طيلة الوقت) .

سكنر: نعم - أنا قادم - بعد أن نعقد اجتماعا للمجلس - بعدها سأمشى، ولكن لايمكن أن نقضى القيلولة، نشرب نبيذ البلدية، وندخن سجائر البلدية. ثم نخرج بدون اتخاذ الاجراءات المناسبة لاعمال البلدية الملحة - لا، لا، لا، لا، هذا ليس من العدل. صح. بالضبط. نصابنا القانوني مكتمل ؟ مكتمل. يا أعضاء المجلس - يا أعضاء المجلس التشريعي - كيف حالكم ؟ تفضلوا بالجلوس. عندنا جدول

أعمال قصير اليوم ان كانت ذاكرتى مضبوطة . (ليللى تجلس . بطريقة اعتذارية لماكل) .

لیللمی : یاربی، أنا محتاجة لکرسی، یا شاب. a دقائق فقط . حتی تهدأ رأسی .

(سكنر يستمر في سرعة فاثقة) .

سكنر: أمامكم تقرير عن اجتماع الاسبوع الماضى. أنا اعتبره تقريرا دقيقا مخاضر الجلسات. تأذنون لي فى توقيعه؟ اشكركم والآن، نتقل الى جدول اعال اليوم. بند ١- طلب تبرع سنوى للجمعية الملكية للرفق بالحيوان - اقترح زيادة قيمة تبرعنا الى ١٠٠ جنيه. موافقون؟ موافقون. بند ٢ - جمعية أزهار ديرى وضواحيها ثريد استخدام القاعة الرئيسية لمعرضهم السنوى للزهور. اقتراح مقبول. بند ٣ - عطاءات لدهان جميع مبانى البلدية فى المدينة - باللون الوردى اللميع؟ لم لا؟

ليللى : وردى لميع ! ها هههها ! هذا أنا !

سكتر : بند ٤ - دعوة موجهة لنا جميعا لحضور ليلة الافتتاح الفصلية لحمعية هواة الأوبرا، ثم بوفيه عشاء بعد ذلك. طبعا، سنلبيها . بكل سرور، بند ه نادى رجبى ديرى لكرة القدم يطلب منحة من البلدية لشراء فدان اضاف من الأراضى الجاورة للعبهم الحالى . الكل مؤيد؟ جميل . المنحة اجيزت . بالاجهاع . عال . بند ٣ -

مايكل : هل ستأتى ، أم لا ؟

سكنر : النفقات التي صرفت على الوفد المتتخب ، أثناء رحلتنا الأخيرة الى كالكاتا ، لدراسة تطورات الطرق الرئيسية . اعتقد أننا جميعا ، استفدنا من هذه الزيارة ، أليس كذلك؟

مايكل : أنت !

سكنر : لذلك أقترح اقرار هذه النفقات. مؤيدون؟ جميل. جميل بند ٧-

مایکل : مْتَى مُسْنَتْهَى مِنْ الجِعْجُعَةُ هَنَاكُ ا

سكنر : ما الخطب، ياسيد هيجارتي ؟ أأنت غير مهتم ؟ باعتبارك واحدا من الـ ٩,٠٠٥ عاطل في المدينة، ألا يهمك أن تقضى وقت فراغك في جو لطيف بقدر الامكان، مع الحيوانات الأليفة، والزهور، والموسيق، والمباني المدهونة بألوان زاهية ؟ ماذا يمكن أن تريد أكثر، ياسيد هيجارتي ؟

مايكل : ولا شيء مما ترغب فيه ، يا سكنر . لأريحك .

سكنر : بدون شك ، يأسيد هيجارتي . ولكن الآن فرصتك لتجاهر برأيك ، لتقدم تشريعا كاسحا ، لتغير وجه الكون . هيا ، ياسيد هيجارتي . صوت ال ١٤ ٪ العاطلين . تكلم جهارا ، يارجل ، تكلم بصراحة . جائز ألا تتوفر لك هذه الفرصة مرة ثانية .

ليللى : أريد أن يمشى الرئيس أمامي.

سكنر : دقیقة واحدة ، یالیللی . اللورد مایكل له حق الكلمة . راض . یاسیدی ؟

(مایکل غاضب جدا. ولکنه یتحکم فی نفسه، ویتکلم بأسلوب منضبط.)

مايكل : بما اريده ، يا سكنر، هو ما يربده الغالبية العظمي من الناس خارج هذا المكان، وهو شيء لا يفهمه سكير متشرد من أمثالك : وظيفة محترمة، مكان محترم للمعيشة، مدينة محترمة نرفى فيها اطفالنا. هذا ما نريده.

لبللی : انت رجل عاقل ، یا شاب. سکنر : استمر ، استمر

مايكل : ونريد ، أيضا الانصاف، بغض النظر عن مذهبنا الديني،

بغض النظر عن انتاثنا السياسي، فتكون لنا نفس الفرص، ونفس الامكانيات المتوفرة للآخرين. هذا ليس بالشيء الكثير، يا سكتر. وسوف نحصل عليه. صدقني، سوف نحصل عليه، لانه شيء من حق كل انسان، ولن يمنعنا شيء من الحصول على حقوقنا.

ليللي : اسمع ، اسمع .

مایکل : والآن، یا سکنر، قل لنا ما همی طلباتك. أنت، أیضا جزء من ال ۱۶٪. ماذا تربد؟

(العميد يدخل من جهة اليمين كالسابق. يحرسه ثلاثة جنود. يتكلم فى مكبر الصوت)

العميد : انتباه! من فضلكم! انتباه!

ليللى : سكوت! اسمعا!

العميد : العميد جونسون هانسبيرى يتكلم. سأمهلكم ٥ دقائق زيادة لتخرجوا . اكرر جمس دقائق . تضعون ، فورا ، أسلحتكم جانبا ، وتقلمون الى المدخل الأمامى ، وأياديكم مرفوعة فوق رؤوسكم . مبنى الجيلد هول بحاصر تماما . انصحكم بعدم الاقدام على ارتكاب أية حاقة . هذا تحذير أخير لكم . سأنتظر ه دقائق اخرى ، ثبداً الآن .

(ينصرف) .

(سكنر يرفع سيف التشريفة ، ينظر لمايكل للحظة . يذهب الى الصورة ، ويغرز السيف فيها . يستدير ويبتسم لمايكل .)

سكنر : انها صورة، ليس الا. وسيف تشريني.

(يظهر القاضى فى الشرفة المفرجة، يدخل برفسوركابيلي من جمة الدين.)

القاضى : بروفسوركابيلى، أنتْ أجريت فحوصات على حِثْث المتوفين الثلاثة ؟ كابيلى : نعم، ياسيادة القاضي.

القاضى : وتقريرك يوضح أن الثلاثة ، كلهم ، قتلوا بنيران بندقية اس ال. آر؟

كابيلى : نعم ، ياسيادة القاضي .

القاضى : هل يمكن أن تخبرنا شيئا عن هذا النوع من السلاح؟

كابيلى: انها بندقية سريعة الطلقات ، تستخدم طلقات من نوع ٢٦ و٧مم ؛ ومن وجهة نظرى، فهى غير محكمة فى الاستعال ، لانه اذا اصيب الضحية بعدة اصابات من مسافة قرية ، فمن الصعب جدا تحديد الاصابات متفردة.

القاضى : هل يمكن أن تحلل لنا هذا الكلام؟

كابيلى : حسنا. رصاصة ال٧٦٧ سريعة جدا، وهى تجد لنفسها منفذا مستقيا، وصغيرا الى داخل الجسم، ولا صعوبة فى هذا. ولكن بمجرد دخولها الجسم، فان تأثيرها يكون شبيها بانفجار صغير، من حيث أنها تشطر العظام، وأنسجة الجسم ثم، عند. خروجها من الجسم - فى حال نفاذها - تسبب جرحا غائرا. ويخروجها تحرج معها جزيئات من العظم، والانسجة ، مما يجعل الجرح غائراً بدرجة أكبر .

القاضى : فهمت. وتقريرك يبين أن المتوفين ماتوا نتيجة جروح بلغ مجموعها ٣٤ جرحا.

كابيلى : اعذرنى، فى التصحيح لك، يا سيادة القاضى. الذى قلته هو- الفقرة ٢، صفحة ٢- اعتقد أننى أوضحت أن الرقم ٣٤. انما هو تقريبي.

القاضى: فهمت.

کابیلی : لأنه ، کما قلت ، صعب جدا ، مع طلقات اس . ال . آر- ، ان نجدد جروح الشخص ، اذاکانت متقاربة . ولکن فی حالة فیترجیرالد ، کان هناك ۸ جروح من رصاصات متفرقة . فی

حالة المرأة دوهرتى – ١٣ . وفى حالة هيجارتى ١٢ أو ١٣ أو ١٤ ، لم أتمكن من التحديد.

القاضى: فهمت.

كابيلى : جروح فيتزجيرالد كانت في الساقى، في أسفل البطن، وفي الصدر، واليدين.

جروح دوهرتى كانت موزعة بالتساوى على الجسم كله -الرأس ، الظهر ، الصدر ، البطن ، والساقين . هيجارتى أصيب فى الساقين والذراعين – جرحان فى الساق اليسرى ، وجرح فى كل ذراع ، ولكن معظم جروحه كانت فى الرأس ، والرقية ، والكتفين ، والتشويه الخطير فى منطقة مركزة كهذه ، جعل التحديد اللقيق يقوم ، تقريبا ، على التخمين .

القاضى : اعتقد أنه أصبح عندنا صورة واضحة بشكل معقول. يابروفسوركابيلي. اشكرك.

كابيلى : شكرا.

(القاضى يختفى . كابيلى ينصرف من الجهـــة اليسرى . دودز يتقــدم) .

دودز : فى كل أرجاء العالم ، تتسع الهوة بين الأغنياء والفقراء ، ولكو اعطى مثل هذا الكلام بعض التحديد، دعولى أقدم لكم احصائيتين. فى أمريكا اللاتينية ١ ٪ من السكان يمتلك ٧٧ / من الارض ، والغالبية العظمى من العمال الزراعيين لا يتقاضون أجورا على الإطلاق ، ولكنهم يحصلون على سلع . وفي يتقاضون أنا ، حيث الثراء الفاحش ، اغنى بلد في تاريخ بلدى أنا ، حيث الثراء الفاحش ، اغنى بلد في تاريخ الحضارة ، يعبش ٧٠٪ من السكان في فقر مدقع .

ولذلك ، يبرز سؤال : ماذا عن المستقبل ؟ ما هي الحلوز التي يجبكها رجال الاقتصاد ، والسياسة ؟ حسنا ، ان الاجاب على هذا السؤال تكمن فى وجود حلول كثيرة بقدر عدد اصحاب النظريات، بداية من نظرية أن الفقراء تقع عليهم مسؤولية أوضاعهم، وعليهم الارتفاع بمستواهم بجهودهم الذاتية، انتهاء الى النظرية القاتلة بأن نظام المشاريع الحرة بلا أي قيود، لابد وأن يعاد تنظيمه البنيوى، حتى يكون للكل نصيب متساو من الكحكة، سواء ساهموا فى خبزها، أم لا.

والى أن تحل هذه الخلافات، فلا شيء له مغزى يأخذ عجراه لصالح الفقراء

لنحيازات جديدة للقوى الدولية لا تؤثر عليهم. تغيير الحكومات لا يؤثر عليهم. حالهم لا يتبدل. اعدادهم تزايد. يمدون أكثر فأكثر عن المجتمع المسيطر. وضعهم يتسم بالقلق المزايد. في الحقيقة ، لا مستقبل لهم. لهم يومهم فحسب. وإذا اخفقوا في التوافق مع عالمهم اليومي ، قان الشي الوحيد الأكيد الذي يتبقي لهم هو الموت.

(الثلاثة يبدأون في تجهيز أنفسهم في صمت. سكنر يرتدى حذاءه. ليللى تعيد الزهور الى آنية الزهور، والكؤوس الى الخزانة. مايكل يرتب الأشياء على المكتب (الأوراق، الخزانة. مايكل يرتب دخان السجائر من فوق جلد المكتب. كل لحظات المرح تنتهى. يتحركون كما لوكانوا غارقين في تأمل عميق. مايكل يذهب ناحية الصورة، ويمسك بالسيف.)

سكنر : لا تلمسه!

(مایکل ینظر الیه، مندهشا من حدثه، ثم یهز کتفیه، ویستدیر. سکتریبتسم.)

سكنر : أغفر لى هذه اللفئة.

(الكراسي عادت الى أماكنها . الغرفة أصبيحت على الحالة التي كانت عليها وقت دخولهم .) مايكل : هذاكل شيء. أنا خارج الآن.

لیللی ; کلنا خارجون، باشاب.

(لبللى تنظر حولها.)

ليللي : لم أر مكانا ، أمشى منه يهذه السرعة.

مایکل : ببدوکهاکان علیه.

ليالى : يمكن أن تأخذه.

سكنر : سجل كبار الزوار! لم نوقع فيه بعد! هيا يا ليللى!

ليللى : هل سنوقع ؟

(سكار يفتح الدفتر.)

سكنر : طبعا، سنوقع أليست من عليه القوم مثل (يقرأ) الأدميرال هوارد اريكسون، بحرية الولايات المتحدة.

ليللى : لم أسمع عنه. ناولنا القلم. ماذا أكتب؟

سكنر : اسمك ، لاغير. هناك.

ليللى : أبعد عن طريقي. أنا محتاجة لمكان لأكتب اليزابيث إم.

دوهرتي .

سكنر : ما لزوم الـ ﴿ ﴿مِ هِ

لیللی : اختصار ماری /جولد. ماذا أكتب هنا.

سكنر : أين.

ليللى : هناك . هـذا الأحد ذهبنا الى بنـدوران ووقعنا جميعا فى
دفتر الزوار فى الفنـدق الذى أخذنا فيه الشاى ، وكلن
كتبنـا – عارف – ملاحظات وأشياء عن الأكل ،
والجرسونات الحبوبين اللطاف، وكل شيء. بالنسبة للأكل،

والله بالأمانة ، يا سكنر ، كان أحسن ما أكلته في حياتي . اذكر اني كتبت ربنا يبارك في الطباخ . ألم يكن هذا مناسبا ؟

مايكل : ليللى .

ليللي : وهل رأيت كل الناس المقيمين هناك؟ تصاحبنا عليهم بشكل

غريب، وتبادلنا معهم العناوين، وما شابه . وبعد ذلك تباهيت للرئيس عن الخطابات التي ستصلني – ولم يصلني ولا كارت معايدة في الكريسياس من واحد منهم ! الناس يسببون لك الاحباط .

مايكل : ليللى .

ماشية، ياشاب. ماشية (اسكنر) انت ذكى. قل لى ماذ اليللي : اكتب هنا. عارف شيء فخم . .

سكنر : 1 الطابع فيكتوري (١١ لكن القبو ممتاز ٥ .

ليللي : أياكان معنى هذا الكلام ، فبالتأكيد ، سيعرفون أنه ليس من

«الديكور يمكن تحسينه ببط نحاسي، وطلاء وردى لميع، سكثر :

ليالي : ها ههها . لن يدعني أنسي ذلك .

مایكل : ليللي ، من فضلك . .

: انتظر الآن – انتظر لحظة ... وجدتها 1 « نتطلع لزيارة اخرى ». ليللي هذا هو – عارف – لطيف ويليق بسيدة .

سكنر : راثع ، ياسيد هيجارتي ؟

مايكل : لن ينتظروا أكثر من هذا .

سبكنر : أنت فعلا من يجب أن يوقع .

ليللي : هاهي إ ليس فيها شيء يسيء الآن ، اليس كذلك ؟

سكنر : جميل . سيظنون أنني وقعة ، أليس كذلك ؟ ماذا تكتب ؟ لىللى :

سکنر : اسمی

ليللي : ولكن هناك على الجنب .

سكنر : « رجل المدينة الحر » .

ليللي : طبعا ، هذا لا معني له .

سكنر : أظن انك على حق ، ياليللمي .

(١) نسبة الى العصر الفيتكوري .

مايكل : هل يمكن أن تذهب الآن ؟

ليلمى : يارى، هل تمهلني لحظة، ياشاب؟ لابد أن –

(تندفع نحو غرفة الملابس)

مايكل : الأجل خاطر ربنا ، هل نمشي – !

ليللى : (من الداخل) ثانية واحدة ، ياشاب ، ثانية واحدة .

مايكل : قال ه دقائق . فا فائدة ان نغيظهم ؟

سكنر : أتثق فيهم ؟

مايكل : وأنت ، لا ؟

سكنر: لا.

مايكل : ألا تثق في أي شخص ؟

سكنر : أنا لا أثق فيهم .

مایکل : هل تظن انهم سیضربونك ، یا سکنر ؟

سكنر: ممكن.

مايكل : أو يطلقون عليك النار؟

اسكار : محتمل.

مايكل : أنت، فعلا، تعتقد انهم سيطلقون عليك النار! هذا فعلا

ظنك !

سكنر : نعم . انهم أغبياء بما يكنى. ولكن طالما وجدوا أشخاصا مثلك يتسلون بهم ، فانهم يقدرون على ذلك.

(ليللمي تعود .)

ليللمي : هذا أحسن . كلبًا جاهزون ؟

مایکل: هیا .

ليللي : انت تعرف أين أسكن، ياشاب. لا تنس أن تحضر مع نورا

لزيارتنا .

مايكل : وعد.

ليللي : وانت لابد ان تزورنا في أي وقت تحتاج فيه أكلة على الماشي.

سكنر : سأكون هناك عند دقة الساعة الواحدة كل يوم.

لبللي : لا داعي لان توجع دماغك. فقط لما يقرصك الجوع.

(لسير جوشيا) الَّى اللَّقاء ياسيد–

مايكل : سأتقدم أنا أولا .

ليللي : مع السلامة ، يا شاب .

مايكل: حظ سعيد يالبللي.

سكنر : أليس الواجب أن نخرج ، ونحن نغني ٥ سننتصر ، ؟

مایکل : أنا احدرك ، یاسكنر !

سكنر : الاتثق بهم ؟

(مايكل يغادر قاعة الاستقبال، يداه فوق رأسه.)

ليللى : يارنى، أنا استمتعت بهذا. التهريج كان لطيفا . الم يكن التهريج لطيفا، ياسكنر؟

(سكنر يومىء برأسه موافقا .)

لیللی : حظ سعید ، یا ولدی .

سكنر : حظ سعيد، يا ليللي.

(فترة صمت. على وشك أن يتصافحوا. ثم ينحنى سكنر للأمام، ويقبلها في جبهتها.)

ليللى : يا يسوع، لم يحدث من وقت ان كان الرئيس يغازلني، ان. (فترة صمت. ثم لكسر جمود اللحظة، يضع سكنريدية فوق

رأسه، ويغني، ويرقص.)

سكنر : لما كنت ما شي في غابة بولونيا .

أغنى فى جو انفرادى . . .

مايكل : الأجل خاطر المسيح !

ليللى : هيا! هيا! نخرج من هذا المكان الملعون! أنا كرهته من أول دقيقة التقبت عيني به ا

(ليللى تغادر لاعة الاستقبال، يداها فوق رأسها، سكنر يطفئ

النور، ويغلق الباب، ويلحق بها في الممر. أيادى الثلاثة، جميعا، مرفوعة فوق رؤسهم. يبدأون في التحرك ببطء شديد نحو المسرح السفلي في مشية طقوسية. في اللحظة التي يغلق فيها سكتر الباب، يملاء صوت الرعد القاعة.

الأرغن يعزف مارش النصر فى تناغم مرسل. الموسيقى تتوقف لمدة 10 ثانية تقريبا، ثم تخفت الى الخلفية، بينها ليام أوكيلى من وتلفزيون ايرلنداه يدخل من الجهة اليسرى، بميكرفون فى يده. يتكلم فى الميكرفون بلهجة هادئة وقورة.)

اوكلي

: اننى اقف خارج كنيسة لونج ناور مباشرة. والآن، قداس الموتى المهيب، والذى يحييه الاساقفة الاربعة من ايرلندا الشهالية، يوشك على الانتهاء، يينها الارغن يعزف لجمل موسيق باخ، أقوى مارشات النصر، وهى أكثرها مواقمة، بشكل غريب، مقطوعة والمقدمة والفيوج» رقم ٢٥٥. ان السحب التى كانت تغطى هذا البرد القارس، ومدينة ديرى التى اكتسحتها الرياح في هذا الصباح من فبراير، لم تعد قادرة على الصمود، ويقطر مطر ثلجى على كل آلاف المعزين الذين لم يتمكنوا من دخول الكتيسة، والذين يتنظرون هنا فى خشوع صامت على طول شواع الجيتو الضيقة هذه.

ولكن رغم هطول المطر، فلا أحد يتحرك. لم يزالوا واقفين، كما وقفوا طوال الساعتين الماضيتين، ووجوههم الصابرة، الهزيلة، مصوبة تجاه باب الكنيسة؛ وبينها المره يتطلع اليهم، فانه يتساءل متعجبا هل يمكن أن يمرهذا الحزن الهائل العميق، وقد حفر فى ذهن هذه المدينة القديمة، النبيلة، مدينة المعاناة، سانت كولسايل.

والآن، تنفتح أبواب الكنيسة وتخرج طليعة الموكب الجنائزى. هذا بالتأكيد اكبر تجمع مؤثر للكنيسة وكبار رجالات الدولة، تشهده ابرشية لونج تاور، هذه المتواضعة. هناك الكارديبال كبير الاساقفة ، وهو منحني الرأس ، ويبدو متجها ، ومرهقا ، طبعا ، لا بد ان يكون مرهقا ، لأنه طار من روما هذا الصباح فقط ليكون هنا اليوم. وبجواره، أرى العقيد فولوي الذي يمثل رئيس جمهورية ايرلندا وخلفها مباشرة، أعضاء الهيئات، والقيادات الروحية لكل مؤسسات وتنظيمات هذه البلده والآن ، رئيس الوزراء عارى الرأس ، يرفض برفق مظلة قدمها احد والقهرمانات». وعلى جانبيه قيادات حزلى المعارضة الرئيسة. بالطبع ، وقد علمت أن جميع نواب «الدايل» (١) ومجلس الشيوخ موجودون هنا اليوم. واذا حاول المرء ايجاد كلمة تصف الجوهنا اليوم ، ومغزى الحدث ، وموقف المواطنين العاديين، اعتقد ان الكلمة المناسبة للوصف لابد وان تكون «مهيبا». والآن، أول التوابيت. وحولي من كل جهة، يرفع الرجال قبعاتهم ، وبعضهم يركع على الأرصفة المبللة . هذه رفات مايكل جوزيف هيجارتي . وخلفه مباشرة تابوت اليزابيث دوهرتى، الأم لأحد عشر طفلا. واخيرا رفات ادريان فيتزمورس. عفوا ادريان فيتزجيرالد، وهذا التابوت يحمله فرسان مالطة. وبينما بمر الموكب الجنائزي أمامي، يتحرك الآلف من على الأرصفه برفق الى الطريق، ويأخذون أماكنهم في هدوه بين المعزين. والآن، انقلكم الى وحدتنا في الجبانة.

(ينصرف . الموسيق تتوقف فجأة . الآن ، مايكل ، وليللى ، يقفون عبر مقدمة المسرح ، ينظرونُ للأمام مباشرة . القاضى يظهر فى الشرفة المفرجة ، .

الـقـاضى: أن النتائج التي خرجت بها هـى بايجاز على النعو التالى :

⁽١) مجلس العمسوم الأيرلنسدي .

- ١ ما كان لتحدث أية حالة وفاة فى لندن ديرى فى ١٠ فبراير، اذا كان الحظر الفروض على المسيرة والاجتماع، قد احترم، واذا لم يكن المتكلمون على المنصة قد قاموا باثارة الغوغاء نحو تلك الحمى التي ادت الى أن يصبح التصادم بين قوات الأمن والمتظاهرين أمرا حتميا.
- ليس هناك دليل على تأييد الاتهام القائل بأن قوات الأمن
 قد تصرفت بدون ضبط النفس ، او أن قوة الاعتقال قد
 سلكت مسلكا تأدسا
- ٣ ليس هناك من سبب لافتراض ان الجنود قد فتحوا النار،
 ما لم تكن النار قد اطلقت عليهم أولا.
- لابد أن اقر بشهادة شهود العيان ، والعديد من الخبراء الفنيين بأن المتوفين الثلاثة كانوا مسلحين عندما ظهروا من داخل الجيلد هول ، وان اثنين مهم على الأقل حيجارتي والمرأة دوهرتي قد استخدما اسلحتها . وبالتالى ، فقد كان من المستحيل تنفيذ عملية الاعتقال . النتائج التقصيلية لهذه المحكمة ، سوف اسلمها ، الآن ، الى السلطات الختصة .
- (المسرح بأكمله مظلم ، الآن ، فيما عــدا مجموعة انوار كاشفة مسلطة على وجوه الثلاثـــة) :
 - فترة صمت .

ثم يملأ الجو صوت انطلاق النار، مدة 10 ثانية ، من بندقية اتوماتيكية . تتوقف . الثلاثة يقفون ، كالسابق ، محملقين للأمام ، أياديهم مرفوعة فوق رؤوسهم . (ظـــلام) .

فمرست

رقم الصفحة						المسوض وع				
٥		***	رب	حسب	خالد	جـم	١ – مقدمـة بقلم المــــــــــــــــــــــــــــــــــ			
							٢ – شخصيات المسرح			
							٣ - الفصل الأول			
							٤ - الفصال الشاني			



.

ني هذا العدد

حرية المحينة

تأليف : براين فرايـل (١٩٢٩) ترجمة : خالد حسب ريـه

براين فرايل يعد واحدا من اشهر كتاب ايرلندا الشهالية في المسرح والقصة القصيرة. وقد عرضت مسرحيته وحرية المدينة الأول مرة على مسرح الآبي في دبلن في فبراير ١٩٧٣ ونشرت في نفس العام ، وتدور حول مسيرة للحقوق المدنية غير مصرح بها يتم تفريقها من قبل القوات البريطانية باستخدام الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. ومع ان موضوع المسرحية يتعلق بقضايا تنبع من الصراع الحالي في ايرلندا الشهالية ، الا ان المؤلف يخرج من المباشرة السياسية ليقدم لنا عملا مسرحيا ذا عناصر فنية بالدرجة الأولى. وحرية المدينة تعبر عن الوضع المتفجر في هذا الجزء من العالم من خلال التركيز على الوضع المعيشي لأولئك البشر الذين يعيشون في بالدرجة في بلدهم : فالأول يعاني من البطالة ، ولايجد عملا يقتات به . الحياة في بلدهم : فالأول يعاني من البطالة ، ولايجد عملا يقتات به . والثاني لايعرف له اسرة ، فيتجول من مكان الى آخر ضائعا . والثالثة امرأة فقيرة وام لاحد عشر طفلا وترعى زوجا مريضا ، وتسكن في بيت حقير مكون من غرفتين . والمؤلف يعمم من خلال هذا التخصيص قضية هؤلاء لتصبح مشكلة كل ايرلندا الشهالية .